

# نَجِيع دَاوُود

رواية

إسلام العقاد

# نجم داوود

اسم الكتاب: نجع داوود

إسم المؤلف: إسلام العقاد

النوع: رواية

الغلاف : محمد ماندو

رقم الايداع: 21995 /2017

الترقيم الدولي: 1\_44\_5757\_966\_978

الطبعة الأولى : نوفمبر 2017

جميع الحقوق محفوظة . وأي اقتباس أو إعادة نشر أو إعادة طبع في اي صوره سواء كانت ورقية أو إلكترونية أو بأي وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

نـجـع داوود

رواية

فـور ريد

إسلام العقاد

الإهداء

إلي روح أبي وامي وكل من ساندني في الأوقات  
الصعبة وأمن بي ودفعتني الي الامام من أجل  
الاستمرار

إسلام العقاد

## المقدمة

هذه الرواية عمل ادبي من وحي خيال المؤلف وجميع الشخصيات والاحداث والمدن والقري والنجوع من وحي الخيال ولا يوجد تشابة بينها وبين الواقع وما سيتم ذكره عن العهد السلیماني الاخير وقصته هي من وحي خيال المؤلف

المؤلف

إسلام العقاد



## الفصل الاول

### قصر الامزون

الاشجار العالية الكثيفة وأوراق الشجر المتداخله في بعضها البعض حجبت اشعة الشمس تماما ولم يستطيع احد ان يسير وسط هذه الغابات حتي الحيوانات اختفت منها ولم تسمع شيء سوي صوت السكون وبعض اصوات الحشرات

اهتزت فروع الاشجار وتحطمت وانسقطت الشجره الكبيره الضخمة الي نصفين وظهر بجذع الشجره سيده ترتدي عباءة سوداء لها شعر ابيض طويل وملامح حاده وعينان سوداوان وجسد نحيل في بادئ الامر لم تستطيع التعرف عليها نتيجة الاتربة التي ملئت جسدها كله لكن بعد ان تدقق النظر ستعرف انها نيروزه تلك الساحره في قصر السلطان عارف



خرجت من جذع الشجره ونفضت الغبار عن رأسها  
وجسدها وهي تغمغم

\_\_ اكره العبور من تلك البوابه بشده

ثم اخرجت عصاها السحريه من طيات ملابسها  
ونظرت يمينا ويسارا ثم استدارت خلف الشجره وسلكت  
ذلك الطريق الممهّد بين اشجار الغابة وبعد مرور  
ساعة كامله من السير سمعت صوت حوافر تتقدم منها  
فقال

( ضوء ) فخرج من طرف عصاها السحرية ضوء  
ابيض أضاء لها الطريق امامها حتي يتبين لها من القادم  
فوجدت قنطورا له لون اسود يتقدم نحوها وعندما  
توقف امامها قال

\_\_ سمعت جلبة في الغابة فظننت ان احد الغرباء اقتحم  
الغابة

فنظرت الي القنطور في إشمئزاز فهي تحتقر تلك  
المخلوقات السحرية التي لها نصف انسان ونصف  
حصان وتعتبرهم كائنات مشوهه غبية لا تجيد فعل اي  
شيئ علي الاطلاق سوي التنباء والنظر الي السماء  
وتتحدث قليلا رغم انها تعرف الكثير

\_ ومن يستطيع ان يقتحم تلك الغابة يا شيزار

\_ علي كل حال مرحبا يانيروزه

فقال له في تعالي وكبرياء

\_ اهلا شيزار ... الا تعلم اين اجد علام الان ؟

فنظر شيزار الي السماء وقال

\_ ان المجتمع مهدد واري نارا تندلع وحرب علي  
الابواب

فتنهت في غضب وقالت

\_ ليس وقت التنبؤات الان هل تعلم اين علام ؟

\_ اشم رائحة الدماء السحرية تسيل

\_ نعم اعلم كل هذا وانا هنا من اجل هذا الموضوع  
بالتحديد لكن يجب ان اعثر علي علام فأين اجده هل  
رأيته اليوم ؟

فنظر لها القنطور شيزار وكأنه يراها لأول مره وقال

\_ انها في قصر الامزون

نظرت له نيروزه وانصرفت عنه مسرعا وهي تغمم

( مخلوقات غبية )

اتجهت نحو الشمال حتي خرجت من بين الاشجار  
الكثيفة وتوقفت عند النهر ولم تمر سوي لحظات حتي  
حضر قارب صغير من الخشب له شراع صغير اسود  
اللون بداخله قزم اسطوري له رأس في حجم ثمره  
البطيخ وأذنان مثل الوطواط وعينان تشبه كره التنس  
سوداوان ويد صغيرة قزره سوداء يرتدي ملابس ممزقة  
وتوقف بالقرب امام نيروزه التي قفزت بدورها في  
القارب بسرعة وابتسم لها القزم وقال

وهو يمسك بالمجداف ويبدأ في التجديف

\_\_ مرحبا سيده نيروزه مرت ثلاث اعوام كامله منذ اخر  
زياره لكي هنا

فنظرت له بشمئزاز وهي تجلس علي حافة القارب  
وقالت له بعد ان رسمت تكشيريه علي وجهها وكأن  
هناك رائحة نتنه اخترقت انفها

\_\_ من انت انا لا استطيع ان اميز احد منكم ابا فجميعكم  
تشبهون بعضكم البعض

فتلعثم القزم ثم قال

\_ انا سندان ياسيديتي الا تذكريني

\_ لا اتذكرك ولا ارغب في ان اتذكرك

فنظر لها بخبث وقال وكأنه يحدث نفسه

\_ مسكين ياسندان لا احد يتذكرك وانت خادمهم المطيع  
تعمل وتكد ليل نهار تنقل السحره العظام من الغابة الي  
ابواب مدينه اللصوص والسحره ولم تجد اي قزم اخر  
يتحمل هذه المهنة الشاقة الا انت ومع ذلك لا احد  
يتذكرك

فنظرت له نيروزه ورفعت حاجبها الايسر وقالت

\_ صمتا ايها الخبيث ... تذكرتك الان

فأبتسم القزم ونظر حوله فوجد الضباب يرتفع عن سطح  
الماء مسافة نصف متر تقريبا وقد تغير لون الماء الي  
اللون الاسود فبدأ في التجديف بسرعة والعرق يتصبب  
منه فقالت له نيروزه وهي تنظر له في تعجب

\_ ماذا حدث ؟

\_ لا شيء ياسيدتي ولكني ازعجت وحش البحيره  
بصوتي وهاهو سيخرج من الماء بعد قليل فيجب ان  
نخرج من البحيره بسرعة حتي لا يلتهمني  
فنظرت نحو الشاطئ من الجهه الاخري الذي بداء يلوح  
في الافق وهي تغمعم  
( ياليتها يلتهمك ويخلصنا منك ايها الثرثار الملعون )

توقف القارب علي الشاطي من الجهه الاخري وقفزت  
نيروزوه من القارب وتقدمت نحو الجبل الشاهق بينما  
صاح عليها القزم الاسطوري قائلا

\_ سوف انتظر عودتك هنا يا سيدتي فلا تقلقي فمثل هذا  
التوقيت من العام لا يأتي لنا زوار علي الاطلاق فلا  
تتوقعي مني انني سوف اعبر الي الجهه الاخري رحله  
سعيده ... انا لن ابرح مكاني ابدا وكيف ابرح هذا  
المكان ووحش البحيره ينتظرني علي العشاء ولكني لن  
ات.....

واختفي صوت القزم الثرثار عن مسمع نيروزه بعد ان  
ابتعدت عن البحيره وتقدمت في اتجاه الجبل وتوقفت

امامه واخرجت عصاها السحرية ورسمت دائره بداخلها  
حرف ( راء ) ثم تمتت ببعض الكلمات فظهر في الجبل  
فجوه مستديره كبيره وعبرت من تلك الفجوه الي الجه  
الاخري

كان هناك لافته سوداء مكتوب عليها بالدماء

( اهلا ومرحبا بك في مدينه اللصوص والسحره )

عبرت نيروزه بجوار اللافته الي مدينه كبيره بها الاف  
المنازل السوداء لها درجات حلزونية سوداء وجميع  
المنازل متقاربة من بعضها البعض حتي يخيل لك من  
الوهله الاولي من شدة اقتراب المنازل من بعضها  
البعض انه لا يوجد ممرات لكن نيروزه عبرت ممر  
ضيق بن المنازل لا يستوعب الا اثنان يسيران بجوار  
بعضهم البعض والارض من اسفلها صخريه وقد عجت  
المدينه بالسحره واللصوص الذين يرتدون جلباب اسود  
وعمامه سوداء وكان الممر الذي تسير فيه نيروزه  
مزدحم بالماره وبيعض المقاهي ووجهات المحلات  
التي تعرض بعض الملابس الخاصة بالسحره مثل  
الجلباب والعمامات وكان هناك محلات اخري تعرض  
بعض الزهور الغريبة التي يستخدمها السحره في عمل  
الوصفات السحرية وكان هناك محل مخصص لبيع

القدور النحاسية الصفراء والحمراء من اجل طبخ  
الوصفات السحريه بداخلها

شقت نيروزه الطريق بين الحشد الهائل من الماره  
بصعوبه وظهر علي وجهها الضيق والغضب بسبب  
الزحام وازدادت غضبا عندما اصطدمت برجل فسقطت  
علي الارض وكأنها استطمت بجبل فنهضت سريعا  
وانطلق من فمها سيل من الشتائم القزره قبل ان تدقق  
النظر في الرجل الذي استضمت به وبعد لحظه عندما  
تحققت منه تلعثمت وقالت وهي تنظر له

\_ اعترز يا فهود لم اكن اعلم انه انت

فأبتسم الرجل صاحب الجسد الممتليء والطول الفارع  
واللحية السوداء التي وصلت الي منتصف بطنه

\_ لا عليك يا نيروزه انا الذي كنت اسير وانا انظر الي  
الجه الاخري لم اراكي ولكن كيف حالك الان

\_ في صحة و عافية كما تراني

\_ انا اراكي دائما جميله متجدده وهذا الشعر الابيض  
اضاف لمسه جمال خاص جدا علي وجهك

\_ شكرا لك ولكن الي اين انت ذاهب

\_ كنت ابحت عن احد اللصوص فهناك جوهره ثمينه  
خسرتها ليله امس في رهان وكنت ارغب في ان  
يسرقها لي من ذلك القنطور الغبي لكن هذا ليس بالامر  
المهم ولكن انتي ماذا تفعلين هنا

\_ امازلت تذهب الي الغابة وتلعب الورق مع القناطير ؟  
فتنهذ وقال

\_ انها العاده ياعزيزتي نيرزوه دعيني اقدم لكي شرابا  
في حانة المفاتيح

فأبتسمت وقالت له في دلال وبصوت له مغزي

\_ انها حانة العشاق

\_ السنا عاشقان

\_ هذا منذ زمن

\_ اذا هيا بنا نسترجع ما فات فأنا لم اراكي منذ اكثر من  
عشره اعوام

\_ وقت اخر فأنا في عجله من امري سوف اذهب الي  
علام في قصر الامزون



فضرب جبهت بيده بقوه وقال

\_ علام انه ينظرني في حانه الساحرات الثلاثه

فأندهشت نيروزه وقالت له في تعجب

\_ ينتظر ك لماذا

\_ لا اعلم لقد ارسل لي جني يخبرني انه ينتظرني في

الحانة الساعة الواحده لامر هام وعاجل وقد نسيت

المعاد تماما بالبحث عن اللص

\_ سوف اذهب معك هيا بنا

انطلق فهود بجسده الممتلئ وخلفه نيروزه يشقان

الطريق بين السحرة والساحرات بينما كانت نيروزه

تنظر الي المحلات في تعجب ووجدت الكثير من

الحانات والمقاهي فقال لها فهود

\_ تغيرت المدينه كثيرا عن اخر زياره لكي اليس كذلك

\_ نعم فأنا لم احضر الي هنا منذ اكثر من ثلاث اعوام

ولم تكن هناك اي محلات او حانات في ذلك الحي

اطلاقا

\_ اه ياعزيزتي ان السحره يتوافدون علينا كل يوم  
ليسكنو هنا فهذه المدينة هي الامان بالنسبه لهم فأنتي  
تعلمني ان اوروبا تحرق الساحرات بالنار

عبرت نيروزه بجوار احد اللصوص وهو يمارس بعض  
اللعاب خفه اليد لبعض الصغار فأبتسمت وقالت ليهود

\_ وما المعضله في ذلك ؟

\_ ياعزيزتي من المفترض ان الساحره بعد حرقها  
تتظاهر ان النار قتلتها وتختفي من المدينة فأنتي تعلمين  
ان السحره كلهم يستطيعون ان يصخرو جني يحيل  
بينهم وبين النار حتي لا يحترقون ولكن يجب عليهم  
الهرب بعد ذلك

توقف فهود امام محل له بوابه صغيره من الخشب تلوه  
لافته مكتوب عليها

حانة الساحرات الثلاثة

\_ ها نحن وصلنا

ودلف فهود من الباب الصغير بعد ان دفعتة نيروزه  
بقوه اكثر من مره حتي يعبر وتوقف وسط الحانه  
وكانت بها العديد من الكراسي الخشبية الكبيره وفي

متصف كل اربعة كراسي منضده مستديره وعلي  
الجدران العديد من المشاعل للاضائه والارض صخرية  
ووسط زحام الحانة ظلت نيروزه تتفحص وجوه  
الجالسين حتي تجد علام فكان هناك العديد من السحرة  
تملئ المكان بينما هي تتجول ببصرها بين الجالسين  
صاح فهود قائلا وهو يشير نحو اقصي اليسار في  
زاويه بعيده

\_ هاهو علام يجلس هناك

فرفع علام يده يحي فهود وبعد ان اقترب منه وتبادل  
معه التحيه انتبه علام لوجود شخص اخر معة فدقق  
النظر له وديق عينيه ثم قال مرحبا  
\_ العزيزه نيروزه كم اشتقت اليكي

\_ اهلا ياعلام

\_ هل سمعتي بالاخبار انتي الاخري

\_ اي اخبار ؟

\_ ان لم تسمعي بها فما الذي اتي بكي الي هنا

\_ جئتكَ في امر عاجل وهام ولكن حدثني اولا عن تلك  
الاخبار التي ظننت انني سمعت بها

\_ اجلسي اولا

جلست نيرزوه علي احد المقاعد بجوار فهود بينما علام  
يجلس امامهم ويفصل بينهم منضده مستديره وكان علام  
رجل عجوز له حواجب كثيف جدا حتي ان حاجبية  
تتدلي علي عينيهِ وله شارب كبير وضخم يشبه شارب  
كلب البحر وقد ظهر علي وجهه التجاعيد وانحني ظهره

ساد الصمت لحظات ثم قال علام

\_ انا اعلم انكي في قصر السلطان عارف فأنتي عرافة  
القصر اليس كذلك

\_ نعم

\_ وكيف لا تعلمين ماحدث

فقاطعة رجل نحيف طويل اسمر اللون له عينان  
زائغتان واسنان متفرقة سوداء ويدان قرزه يرتدي ستره  
جلديه سوداء يقف بجوار المنضده

\_ كيف اخدمكم؟

فنظر الجميع له وقال علام

\_ ارغب في شراب العسل

فقالت نيروزه وفهود معا

\_ ونحن ايضا

انصرف الرجل ونظر فهود الي علام وقال

\_ هل ماكنت تتحدث فيه مع نيروزه هو نفس السبب

الذي جعلك تستدعيني اليوم في معاد الغذاء

فثقل علام وقال

\_ نعم ان كل شئ حدث بسرعة ليله امس عندما حضر

بين يدي جني خادم ع شماوي وقال ان السيد ع شماوي

مات

فزرع فهود وتدلي فكه وجحظت عيناه وشهقت نيروزه

بقوه ووضعت يدها علي فمها وصمت الجميع عن

الكلام عندما حضر الرجل النحيف ومعه ثلاث اكواب

من الفخار ووضعها علي المنضده وبعد ان انصرف مد

علام يده المرتعشه واخذ الكوب ورشف منه القليل بينما

قال فهود

\_\_ وكيف مات عشماوي اظن انه يشرب وصفه الخلود  
بأنظام

فقال علام

\_\_ اظن انه توقف عن شراب تلك الوصفة فهو يعيش  
وحيدا وسأم الوحده

\_\_ بهذا الشكل اصبح مجلس السحره ينقصه اهم عضو  
من اعضاءه

فقال علام

\_\_ لذلك ارسلت لك في طلبك لمناقشة اقتراحي في ان  
نيروزه تحل محل عشماوي في المجلس قبل ان اقوم  
بالتوقيع علي القرار رسميا

فقالت نيروزه بصوت واهن حزين

\_\_ هل تسمح لي بالكلام يا اعلام

\_\_ طبعا يانيروزه فأنا كنت سأرسل في طلبك اليوم حتي  
تدخلي المجلس الحاكم للسحره بدل من عشماوي فأنتي  
افضل من يتولي منصبه من بعده

\_ لك كل الشكر لكن لا وقت لدينا للمناسب والاحتفالات  
والرسميات فأنا نجوت من الموت ليله امس بأعجوبه

فشهق الجميع وقال علام وفهود في صوت واحد

\_ انتي؟ كيف؟

فقال فهود

\_ اخبريني من هو وانا امزقة اربا

فقال علام

\_ ماذا حدث يا نيروزه

فقالت نيروزه

\_ اتذكر اسم ذلك الفتى الذي منحناه قوه خارقة وعهد

مع زارع من قبل ان يولد

رجع علام برأسه للخلف واستند علي ظهر المقعد وكأنه

يتذكر وقال

\_ نعم اظن ان اسمه داوود اخبرني به ع شماوي منذ

اكثر من عشرون عاما لكن ما دخل هذا الفتى بما نحن

فيه الان

فقال نيروزه وهي تنظر الي الجميع

\_ لقد قتلت ابية ليله امس عن طريق الخطاء عندما كنت  
في ارضه نعتني بالمجنونه المشعوذه فضربتة بعصاي  
السحريه ومات وعندما حضر الفتى هربت منه قبل  
المواجهه

فهب فهود علي قدمه وقال بصوت مرتفع

\_ نحن هالكون لا محالة انه يملك قوه خارقة كما لو انه  
نصف اله لن تستطيعي مواجهته ابدًا يا نيروزه

فغضب علام ونظر له وقال بصوت حائق

\_ اجننت انت اخفض صوتك واجلس

فجلس فهود ونظر نحو نيروزه وكأنه يستحثها علي  
الكلام وتأييد ما قاله فقالت وهي تنظر الي علام

\_ فهود معة كل الحق فهو يمتلك قوه جباره ويرغب في  
الانتقام منا ولا اعلم بالتحديد اذا كان يرغب في الانتقام  
من مجتمع السحره بأكمله ام مني انا

\_ وما الدافع للانتقام من مجتمع السحره كله



\_ اظن انه يرغب في الانتقام من مجتمع السحرة كله  
حتى يثأر لحمدان والده

فقال فهود

\_ اللعنة علي العوام نحن نصنع معة معروفنا ونمنحة  
قوه يسيطر بها علي الارض كلها وينقلب علينا بعد ذلك

فقال علام وهو ينهض من مكانه ويدس يده في جيب  
جلبابة ويخرج منه ثلاث قطع فضيه يلقي بهما علي  
المنضده الخشبية المستديره

\_ لا يجب ان نتحدث هنا فالمكان مكتظ بالسحرة  
واللصوص واذا تسرب اي حرف مما نقوله سوف  
ينقلب مجتمع السحرة كله هيا بنا الي قصر الامزون

خرج الثلاثة من حانة الساحرات الثلاثة واتجهو غربا  
حتي خرجو من الحي الضيق وبعد مرور اكثر من  
نصف ساعة من السير علي الاقدام توقف علام امام  
قصر ضخم من الشجر فكان المبني شديد الضخامة  
وفروع الاشجار تلتف عليه وكأنه تم بنائه من الشجر  
حتي تلك البوابه الحديده اختفت تماما تحت فروع  
الاشجار الملتفه عليها ودفع علام الباب ودلف الي  
الحديقة وخلفة فهود ونيروزه فكانت الحشائش علي

الارض مرتفعة بشده وكان هناك العديد من الاشجار  
الكبيره والضخمه ثم قطع علام الطريق نحو باب  
القصر الذي التف عليه اوراق الاشجار حتي اختفي  
تماما وصعد الدرج الذي اختفي تحت اوراق الشجر  
الاصفر الزابل واخرج من جيبه مفتاح صغير اصفر  
ودفعة في ثقب الباب فأختفي الباب تماما ودلف الجميع  
الي الداخل وظهر الباب مره اخري وإنغلق بينما وقف  
علام وفتح كف يده وبعد لحظات ظهر المفتاح مره  
اخرى ودسه في جيب جلبابه وتقدم الجميع وهو يقول

\_ اهلا بيكم في قصر الامزون قصر المجلس الحاكم  
لمجتمع السحرة في اوروبا وافريقيا كلها

فنظرت له نيرزوه وفهمت المغذي من كلامه فهو  
يرغب ان يذكرهم بأن المجلس وصل الي قمه مجده ولم  
يسمح بأي شئ يززع هذه المكانه ابدا فقالت له وهي  
تنظره حولها بأسلوب له مغذي

\_ انا اري ان القصر علي حالة منذ عشرات السنين لم  
تري معي انه يحتاج الي التجديد

فنظر لها علام ودهس فوق سجاده بالية اختفي لونها  
تحت الاتربه وتقدم نحو بوابة من خشب البلوط ودفع  
الباب وهو يقول

\_\_ تفضلو جميعا

فتقدم فهود ودلف الي الداخل ثم نظرت نيروزه الي  
القصر من حولها فوجدت كل شيء كما هو نفس  
المشاعل التي تزين الجدران ونفس النجف في سقف  
القصر فمطت شفيتها ودلفت الي داخل الغرفة فكانت  
غرفة مستديرة بها منضده شديده الضخامة من الخشب  
لها لون بني فاتح وحولها خمسة عشر كرسي من  
الخشب وعلي الجدران العديد من النوافذ التي تغطيها  
الستائر الزرقاء الزاهية والغرفة مضائه بأضائه ملونه  
جميله وعلي الارض سجاده فارسية كثيفة الشعر زرقاء  
اللون وبينما كانت نيروزه تنظر الي الغرفة صاح علام  
قائلا

\_\_ كما ترين ان الغرفة جديده فالقصر من الخارج يشبه  
رجل عجوز احمق اما من داخله فهو شاب قوي فتى  
جديد الا تشمين رائحة الطلاء

فهمت نيروزه ان علام يقصد بكلامه انه حاكم المجلس  
ورغم انه عجوز الا ان بداخله شاب قوي يستطيع ان  
يميز الامور ويتخذ القرارات الحاسمة فأشتعلت غضبا  
وسحبت احد الكراسي وجلست عليه بينما جلس فهود  
بجوارها وجلس علام علي الجه المقابلة لهم فقالت  
نيروزه

\_\_ يجب ان ينعقد مجلس السحرة من اجل اتخاذ قرار  
الحرب علي داوود

فقال علام

\_\_ انا الذي اقرر متي ينعقد مجلس السحرة ولا يملي احد  
علي اوامره

فتعل فهود حتي ينتبه له الجميع وقال في هدوء

\_\_ ان نيروزه تقصد ان تقول ان الامر خطير ويجب  
اتخاذ القرار فيه بسرعة

فقال علام

\_\_ الامر ليس بالخطير ولكنه مثير الي حد ما

فصاحت نيروزه قائلة

\_ ومتي تراه خطير يا اعلام هل ننتظر عندما نري الاف  
الابرياء من السحره تقتل كل يوم علي يد هذا المجنون  
حتي تري ان الامر اصبح خطير  
فقال علام بهدوء

\_ نستطيع ان نتدبر الامر دون الرجوع الي المجلس  
وأعلان حالة الحرب  
فقالت نيروزه

\_ انت تخشي ان تعترف بخطوره الامر حتي لا تفقض  
منصبك فكل ما يشغل بالك هو المنصب فقط  
\_ انه رجل واحد يانيروزه ورغم قوته فهو لا يعلم اي  
شيء عن السحر

\_ لكنه له حماية من زارع وهذا وحده يجعلنا نعجز  
تماما في قتله

\_ لكن نستطيع ان نحدد مكانه ونهجم عليه بألف فارس  
وخمسة الاف نفر من الجن يشتبكون مع زارع وبهذا  
الشكل سيكون وحده بدون حماية  
فقال فهود

\_\_ لكن زارع يستطيع ان يهزم عشره الاف نفر من  
الجن فهو جبار كما تعلم

فقال علام

\_\_ نحن لا نرغب في قتل زارع لكن كل ما نرغب فيه  
هو انشغال زارع عن داوود حتي يرفع الحماية عنه  
وينشغل داوود بقتال الف فارس وهنا يأتي دورنا ونقتله  
بالعصا السحرية غدرا دون ان يشعر بنا احد

فتنهدت نيروزه وقالت

\_\_ ومن اين نأتي بألف فارس دون اجتماع مجلس  
السحره

فضحك علام وقال

\_\_ مجرد نبوءه صغيره تتسرب الي إذن السلطان عارف  
تقول

(ان داوود سوف يهدد عرشك وملكك وواحد منكم  
سوف يموت والاخر يحيا ويملك الارض) وبهذا الشكل  
تكوني انتي علي رأس فرقة من الف فارس تبحثين فيها  
عن داوود واثناء انشغاله في المعركه تقتليه بعصاكي  
الجميله

ابتسمت نيروزه ولمعت عيناها وقالت

\_ انك داهية السحرة

والان اذهبي انتي ونفذي الخطه وارسلي لي كل يوم  
نفر من الجن بالاخبار

فهبت نيروزه واتجهت الي الباب وخرجت منه في  
طريق العوده الي قصر السلطان



## الفصل الثاني

### ميناء الأبيض

كان ميناء الأبيض لعاصمة المدينة البيضاء مكتظ بالناس والمارة بشده حتي انك لا تجد موضع قدم و علي رصيف الميناء كان هناك العشرات من السفن الضخمة والصغيره المحمله بالبضائع

والتجار اصحاب البضائع علي الرصيف والعمال تقوم بتفريغ حمولات السفن التجارية

وسط هذا الحشد الهائل من البشر تميز شاب ببنيان ضخم وساعدين من الفولاذ و صدر مثل الثور وبشره بيضاء تميل للحمرة وشعر كستنائي ناعم و جلاباب اصفر كناري و عمامه لها نفس لون الجلاباب ووقف وسط الميناء ونظره معلق علي السفن والتجار وكأنه صقر ينتظر الانقضاد علي الفريسة وظل يشق طريقة وسط الحشود من المسافرين والتجار وعمال الميناء حتي الباعة الجائلين كانوا منتشرين في كل مكان فهناك من كان يبيع الفطير والتفاح و علي الجبه الاخري من الميناء كان هناك تجار من الهند تعرض بضائعها الغريبة والنفيسة فكان يقف رجل له لحيه سوداء صغيره واماما



العديد من الحرير والصوف والتوابل الهنديه الغربية  
وإلتف الناس حوله ليشاهدو بضاعة الغربية بينما كان  
ذلك الشاب يحاول ان يشق الطريق بين كل هذه الاجساد  
حتى يصل الي مقدمه احد السفن

استطاع الخروج من وسط الحشود بشق الانفس وتوقف  
امام احد السفن الكبيره ونظر يمينا ويسارا فوجد رجل  
قصير اصلع يحمل صندوقا علي كتفه فتوقف امامه  
قائلا

\_ اين اجد ريس السفينه

فنظر له الرجل نظره باهتة لا معني لها ثم اشار بيده  
نحو رجل يرتدي بنطال من القماش الابيض وستره  
بيضاء و علي رأسه عمامه بيضاء وله لحية سوداء كثيفة  
وعينان صغيرتان فأتجه اليه ذلك الشاب ووقف امامه  
وقال

\_ السلام عليكم انا داوود حمدان

فقال الرجل و علي وجهه ابتسامه عريضه

\_ و عليكم السلام انا دهشان ريس مركب الياسمين

كيف اخدمك؟

هل ستبحر الي مدينة النحاس ارغب في الذهاب الي  
هناك

فنظر الرجل الي ملابسة الرثة ثم قال له

لا اظن انك من التجار شكلك يوحي انك فلاح

انا كذلك فعلا وارغب في السفر الي مدينة النحاس  
للبحث عن رزقي فهل تأخذني معك

الرحلة ستكلفك خمسمائه دينار

فأخرج داوود من جلبابة صره من الدنانير وقدمها  
للرجل الذي تعجب من ان شاب يحمل هذا المبلغ ولكن  
داوود لم يرغب في تفسير اي شئى واكتفى بأنه لم يقول  
له الحقيقة حول سفره الي مدينة النحاس وقال

متي سنبحر

غدا صباحا

فنظر داوود نحو السفينه ثم حيا الرجل وانصرف عنه  
وظل يتجول في الميناء الضخم فكان امامه اليوم كله  
حتي غدا قبل السفر ورغم انه كان يشتعل غضبا بداخلة  
وحزنا علي موت ابية وامه الا ان ملامحة بارده لا

توحي بالبركان الذي ينفجر بداخله وتوقف امام احد  
الباعة فكان رجل عجوز يرتدي جلباب ممزق ابيض  
وامامه منضده صغيره خشبية يعرض عليها بعض  
الفتائر الذبذه فاتجه اليه قائلاً

\_ ما ثمن هذه الفطيره ؟

فقال الرجل دون النظر اليه وهو يتابع عمليه البيع للناس  
التي التفت حول المنضده

\_ دينار ونصف

فدس داوود يده في جلبابه ولم يجد اي نقود فقد دفع كل  
ما معة من اجل السفر الي مدينه النحاس والثأر لابيية  
من نيروزه وانسحب داوود من امام البائع دون ان  
يشعر به احد ورغم شعوره بالجوع الشديد الا ان  
احساسه بأنه يقترب من هدفة جعله يشعر بالشبع فكان  
يمتلئ صدره بالرغبة والاصرار علي الانتقام من  
نيروزه ومجتمع السحره كله

وقضي داوود ساعة كامله يتجول في الميناء ويشاهد  
التجار وبضائعهم الغريبة فكان هناك رجل يعرض  
بعض الحيوانات الغريبة داخل اقفاص ويلتف الناس  
حوله فتوقف داوود ليشاهد بضائع الرجل فوجد قفص

بداخله قرد صغير يقوم بحركات بهلوانية عجيبة تثير الضحك وقفص اخر بداخله ضبع ضخم والعديد من الاقفاص بداخلها طيور لها الوان زاهية وعجيبة لم يراها داوود في حياته ابدأ لكن مما اثار دهشته حقا ذلك الطائر الذي يستطيع الكلام ويردد كلام الناس وكأن له لسان ورغم الحشد الهائل حول القفص الا انه استطاع ان يقترب منه وظل يشاهد العجائب والغرائب في بضائع التجار في الميناء وتذكر حديث والده عن ميناء الابيض عندما قال له

انه ميناء ضخم ومن اهم مواني المدينة فيه يجتمع كل التجار من كل بقاع الارض وستجد هناك العديد من الغرائب والعجائب

وهاهو يحقق حلمه الذي حلم به كثيرا وهو الذهاب الي ميناء الابيض ليشاهد الغرائب ولكنه لم يشعر بالسعادة الكاملة وشعر ان السعادة كلها اختفت من داخله ولن تعود اليه الا بعد الانتقام من السحرة ويسلبهم اغلي ما يمتلكون كما سلبوا منه ابية وامه

اختار داوود لنفسه رقعة غير مزدحمه في اخر الميناء بها العديد من الصناديق الخشبية الضخمة وجلس القرفصاء بين الصناديق ينظر الي الشمس والسماء

الصافية حتي سمع صوت صراخ يأتي من مكان قريب  
فأنتبه وظل يتتبع الصوت حتي وصل الي حشد من  
خمسة رجال لهم بنيان ضخم وطول فارع يلتفون حول  
شيء ما واتضح له ان صوت الصراخ يأتي من  
منتصف الدائره التي شكلها الرجال وتسرب الي اذنه  
صوت احد الرجال يقول له

\_\_ سوف اخصيك كالخراف حتي تتأذب ايها اللص  
الجبان

فرخص داوود بأقصي سرعة له وقال للرجال

\_\_ ماذا يحدث هنا؟

فنظر له احد الرجال وقال له

\_\_ لا شأن لك بما يحدث والا لن تري شمس يوم جديد

وتبين لداوود ان هناك شاب صغير الحجم لا يتجاوز  
عمره خمسة عشر عاما يجلس علي الارض وهو يبكي  
فرق قلبه لحال الفتى ورفض ان ينصرف دون مساعده  
الفتى وتقدم نحو الرجل الذي تحدث له ولكمه لكمة قويه  
فسقط الرجل علي الارض صريعا فنظر باقي الرجال  
للرجل علي الارض ثم اقترب من داوود رجل شديد

الضخامة وهو يكور يده ويستعد لكم داوود الذي ضرب  
الرجل بقدمه في صدره فسقط الرجل علي الارض  
صريعا ثم نظر باقي الرجال الي داوود وحملو صاحبهم  
وفرو هاربين ثم نظر داوود الي الفتى علي الارض ومد  
له يده ليساعده علي النهوض وبعد ان نهض الفتى  
صاحب البشره الخمرية والشعر المجعد والملامح  
الضيقية والانف الصغير والعينان السوداوان والجسد  
النحيل انصرف داوود عنه دون ان يتفوه بكلمه واحده  
وظل الفتى يتتبعه ويسير خلفه وهو يقول

\_ شكرا لك ياسيدي علي انقاذ حياتي انا مدين لك  
بحياتي وانا من الان في خدمتك حتي اسد لك الدين  
فأنت رجل قوي وشجاع لكن كيف قتلتهم بضربه  
واحده

لكن داوود ظل يسير دون النظر الي ذلك الشاب حتي  
وصل الي نفس المكان الذي كان يجلس فيه بين  
الصناديق وجلس بجواره الشاب وقال

\_ انك تحمل قوه جباره وانا من الان خادمك المطيع فأنا  
مدين لك بحياتي

فنظر له داوود وقال

\_ لا عليك ... تستطيع ان تذهب الان الي حال سبيلك

\_ لا استطيع ان اذهب الي اي مكان قبل ان اسد لك ما  
علي من دين وانا من الان معك اينما ذهبت

\_ لكني لا ارغب في صحبه

\_ وانا كذلك لكن شانت الظروف ان نكون معا انا اسمي  
برسوم وانت

فنظر له داوود ثم هب واقفا علي قدميه وانصرف عنه  
ولكن برسوم تتبعة وهو يقول

\_ الي اين نذهب الان ايها السيد الذي لا يحب ذكر  
اسمه

توقف داوود عن السير ونظر للفتي وقال له

\_ لماذا تشاجرت مع هولاء

فنظر له برسوم وقال

\_ انا لص محترف من عائلة لصوص لا اعرف مهنة  
سواها واستأجرني هولاء الناس لسرقة بعض الغلال من  
احد مخازن الميناء وبعد ان اتممت عملي لم يدفع  
الرجل المبلغ المتفق عليه فسرقت منه النقود وهربت

لكنه تتبعني حتي وقعت في يده وجئت انت لتخلصني  
منهم

\_ لو كنت اعلم انك لص ما انقذت حياتك

\_ لماذا الا يستحق الصوص الحياه مثل سائر البشر

\_ السارق تقطع يده

فنظر برسوم الي يده وظهر علي وجهه ملامح الفرع  
عندما تخيل انها تقطع فدسها في جيب بنطالة الابيض  
الممزق فكان يرتدي بنطال وقميص ابيض بدون ازرار  
ثم نظر نحو داوود وقال له

\_ ما اسمك وما قصتك

\_ لاشأن لك بأسمي ولا بقصتي

\_ وكيف اناديك اذن؟

\_ لن تتاديني بعد اليوم لانك لن تراني ابدا وسوف

تنصرف من هنا الان وحالا

فهز برسوم رأسه نفيا وقال



\_\_ انا من الان رفيق ضربك وسوف اساعدك ومن  
المؤكد انك سوف تحتاج الي في يوم من الايام تستطيع  
ان تستفاد مني كثيرا تستطيع ان تحمل لك اشياك او  
اسرق لك شيئا

\_\_ لا تحمل اشياء ولا اقوم بسرقة احد

\_\_ لن تندم علي مرافقتي لك وسوف تري لن تخسر شئ

\_\_ رحلتي محفوفه بالمخاطر

\_\_ انا معك حتي وان ذهب الي الجحيم فمرافقة رجل  
بقوتك مكسب لي وانا لص ماهر خفيف وسوف تستفيد  
مني كثيرا انا اعلم ذلك ولن اتركك قبل ان اسد ما علي  
من دين فأنا مدين لك بحياتي

فجلس داوود علي احد الصناديق الخشبية الفارغة  
وجلس برسوم علي الصندوق المجاور له وقال

\_\_ ماأسمك وما قصتك والي اين ستذهب ؟

\_\_ داوود حمدان من كفر الغلبان كنت امتلك ارض  
وبيت لكن ساحره السلطان عارف قتلت ابي لانه نعتها  
بالمجنونه المشعوذه عندما كانت تقف في ارضنا وعندما  
ذهبت الي الحقل ووجدت ابي مقتول قمت بمطارده

الساحره لكنها تحولت الي غراب وهربت مني و غدا  
سوف اسافر الي مدينه النحاس واقطم قصر السلطان  
واقتلها

فنظر له برسوم وتدلي فكه وجحظت عينه وقال

\_\_ انك رجل مخبول كيف تستطيع ان تدخل قصر  
السلطان وكيف تستطيع قتل ساحره انها تمتلك من  
السحر ما يفوق قدراتك

\_\_ نعم انا كما قلت رجل مخبول والان تستطيع ان  
تتصرف عني

\_\_ لا لن انصرف سوف ارافقك علي الاقل تجد من يقوم  
بدفئك عندما تموت في قصر السلطان والان هيا بنا

\_\_ الي اين ؟

\_\_ هيا الان وسوف تعرف كل شئ

قاد برسوم والطريق وداوود يتتبعه ولا يعلم بالتحديد  
لماذا ينتبع هذا الفتى لعله كان يرغب في رفقة احد او  
لعله ارتاح له قليلا او لعله انجذب لفكره ان هناك احد  
مدين له بحياته لكنه علي اي حال قرر ان يصطحب  
الفتي معه في رحلته التي لا يعلم مخاطرها الا الله

توقف برسوم امام بوابه ضخمة من الخشب في اخر  
الميناء تعلوها لافته مكتوب عليها (مخزن العربات  
والبضائع ) فقال داوود لبرسوم

\_\_ هل ستسرق المخزن

\_\_ بالطبع لا لكنك قلت اننا سنسافر غدا وهنا في هذا  
المخزن سوف نمكث حتي صباح الغد هيا بنا

وفتح برسوم البوابه برفق ودلف الي الداخل وخلفة  
داوود فكان المخزن من الخشب له سقف شديد الارتفاع  
حتي ان نظرك لا يستطيع ان يري سقف المخزن  
وتراصت العديد من الصناديق الخشبية علي اليمين  
واليسار وفي صدر المخزن كان هناك العديد من  
العربات التي تجرها الخيول تم تخزينها فأتجه برسوم  
الي كومه كبيره من القش خلف مجموعة من الصناديق  
وجلس ثم قال

\_\_ هنا سوف نبيت ليلتنا والان انتظرنى هنا وسوف  
أذهب لاحضار بعض الطعام فأنا خادمك ويجب ان  
احضر لك كل شئ

انصرف برسوم وجلس داوود وحده في المخزن الذي  
يتسرب اليه بعض اشعة الشمس الخفيفة من النوافذ

الصغيره في الجدران وبينما هو يجلس سمع صوت  
اشياء تتحطم فنظر نحو مصدر الصوت فوجد العديد من  
الصناديق تهتز بشده وتتكسر وخرج من الصناديق  
ضوء اخضر مبهر يعمي الابصار فوضع داوود يده  
علي عينيه وبداء يشعر بسخونه شديده في المكان كله  
وارتفاع ملحوظ في درجه الحراره فنظر نحو مصدر  
الضوء فوجد خيال رجل بداء يظهر من الضوء وبعد  
لحظات تبين له رجل يرتدي جلباب سود و عمامه سوداء  
نحيل له بشره سوداء ووجه طويل وشعر يصل الي  
منتصف ظهره يخرج من العمامة وملامح حاده فصاح  
داوود قائلا بأعلي صوته

\_\_ ن وبحق هذا الحرف المكنون اسكن واستكين بأمر  
الملك الجبار ﷺ

فتجمد زارع في مكانه وكأنه تحول الي تمثال فأبتعد  
عنه داوود وقال

\_\_ وخلقنا الانسان في احسن تقويم ونحن خليفة الله في  
الارض فعندما تتحدث معي تتحدث بأدب والا سجنتك  
هنا الي ابد الابد

ثم اقترب من زارع ووضع فمه في اذنه اليسرا وقال

\_ انه من سليمان وانه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الا تعلقو  
علي واتوني مسلمين

فتحرر جسد زارع وسقط علي الارض والرعب في  
عينه وقال وهو ينظر الي داوود

\_ متي تعلمت هذه الاشياء

\_ للقران اسراره وعلومه وخفياه علمها لي شيخي لكن  
من انت وماذا تريد؟

فقال زارع

\_ اسمي زارع وانا مارء من الجن مكلف بحمايتك منذ  
صغرك

فجلس داوود مستند علي احد الصناديق الخشبية وقال

\_ تحدث معي ولا تكذبني بكذبة واحده والا جعلتك  
رمادا تزره الرياح

\_ امر سيدي ومولاي داوود

\_ كيف عرفتني وماذا يريد مارء من الجن من عبد فقير  
مثلي؟

\_ الا تخشاني ؟

\_ وهل يجب ان اخشي عبد مثلي ؟

\_ الناس كلها تخشي الجان والموت

\_ انا لا اخشي الجان بل الجان يخشاني لان الشيخ منصور علمني كل شئ يخص الروحانيات وعالم الجان والان تحدث كيف عرفتني وماذا تريد مني ؟

\_ منذ اكثر من عشرون عاما كنت اخدم عائلة عريقة من عائلات السحرة وفي احد الايام اجتمع مجلس السحرة واتخذ قرار بتخلص مني فأنا زارع من عائلة ملكيه من الجان لنا قوه كبيره في حماية من يصنع معنا عهد وهذه الحماية كانت ملك عائلة واحده من عائلات السحرة وهذا ما كان يرفضه مجتمع السحرة كله ولذلك قرر المجلس التخلص مني حتي تتساوي كل العائلات ولا تتميز عائلة واحده عن البقية لكن للتخلص مني شرط وهو ان يتم صنع معاهده بيني وبين شخص اخر والا حرقتهم وقتلتهم جميعا ولذلك قرر المجلس ان يكون العهد مع شخص لا علاقة له بمجتمع السحرة وان يكون شخص من العوام وبداءت رحله البحث عن الشخص وكان عشاوي الساحر احد افراد المجلس

وعندما ذهب الي بيته في كفر العسل حضرت اليه سيده  
اسمها فاطمه من كفر الغلبان وطلبت منه ان يصنع لها  
اي شئى حتى تحمل وتلد مثل باقي النساء فهي متزوجه  
منذ اكثر من اربعة اعوام ولم تنجب فصنع لها عشاوي  
سحر جعلها تحمل فيك انت لكنه خطر له خاطر وهو  
ان يكون العهد بين زارع وبين الطفل الذي سيولد وبهذا  
الشكل يضمن الجميع انك لم تعرفهم ولن تنتقم منهم او  
تحاربهم بقوه الحماية التي سوف تكون لديك واجتمع  
السحره كلها ووضعوا طلاسم حماية وحراسة وقوه علي  
بطن فاطمه في تلك الليله حتى تولد انت صحيح البدن  
ومعافي تماما وتم ربط العهد بيني وبينك لكن الطلاسم  
منحتك قوه جباره في جسدك قوه خارقة للطبيعة  
وبمجرد ان اتيت انت الي الدنيا قمت انا بحمايتك علي  
مدار عشرون عاما واذا حاول احد طعنك بالسكين اقف  
انا حائل بينك وبين النصل واخذع بصر كل من يراك  
حتى يظن الجميع ان النصل لم يستطيع ان يخترق  
لحمك . وهذه هي الحقيقة كامله

استمع داوود جيدا لكل كلمه قالها زارع ثم تنهد وقال له

\_\_ ولماذا لم تظهر لي علي مدار السنوات الطويله  
المنصرمه ؟

\_ لانك لم تتمم العهد وهذا هو القانون ان لا اظهر لك  
الا بعد اتمام العهد

\_ وكيف اتممت العهد ؟

\_ امتلئ قلبك بالحقد والكراهية والرغبة في الانتقام وانا  
من اليوم في خدمتك

جلس داوود علي الارض بعد ان ظل يتجول في  
المخزن وهو عاقد زارعية خلف ظهره لمدته ساعة  
كامله يفكر في كل كلمه ثم قال لزراع

\_ من هم السحره ارغب في معرفة اسمائهم  
فقال زراع

\_ مجتمع السحره بأكمله لكن كان هناك ثلاث هم من  
قامو بتنفيذ العهد والربط بيننا ومنحك تلك القوه الجسديه  
وهم عشاوي وهند ونيروزه

\_ هم ومجتمعهم الملعون دمرو حياتي وقتلوا ابي  
وماتت امي حزنا عليه .... اما قصتك هذه لن تشكل  
فارق بالنسبة لي لاني عزمت النية علي الانتقام منهم  
جميعا بعد ان قتلت نيروزه ابي والان اسمع يا زراع



يجب اولا ان تنقلني الي قصر السلطان الذي تمكث فيه  
نيرزوه الان في لمح البصر حتي اقتلها وانتقم لابي

\_ ان الامور في مجتمع الجان لا تسير بهذا الشكل انا لا  
استطيع ان اطير بك كما الاساطير لكن استطيع ان اقدم  
لك الدنانير للسفر وعندما تدس يدك في جيبك الان  
ستجد صره بها ثلاث الاف دينار وستجد خلف هذه  
الصناديق سيف من صنع الجان لا يقهر ابدا

فدس داوود يده في جلبابة ووجد صره من الدنانير  
فأرتسم علي وجهه ابتسامه عريضة وعندما نظر خلف  
الصناديق وجد سيف له مقبض من العاج في جراب وله  
نصل حاد لامع وحزام للسيف فنظر لزارع وقال  
\_ هل كنت ترافقني منذ يوم ملادي

\_ نعم واقوم بحمايتك لكن لن استطيع التواصل معك الا  
الان

\_ هل تعلم شئ عن العهد السليماني الاخير

\_ انه عهد يجعل السحره يفتضون قواهم ويتحولون الي  
بشر عادية

\_\_ حدثني الشيخ منصور عن هذا العهد لكن لا احد من  
البشر يعلم اين هو

\_\_ سوف اطير وابحث عنه لك في كل ارجاء الارض  
لكن اولاً يجب ان تستبدل ملابسك بملابس اخري

واشار زارع بيده الي جسد داوود وخرج منها ضوء  
احمر وشعر داوود بسخونه في جسده ثم تبذلت ملابسه  
الي بنطال من الجلد الاسود وقميص اسود جلدي بدون  
ازرار فأبتسم وربط حزام حول خصره ووضع السيف  
فيه ثم جلس علي الارض وقال

\_\_ هل تستطيع ان تحضر لي بعض الطعام

فظهر امام داوود مأدبه ضخمة بها الكثير من الطيور  
والحوم والارز والفاكهة ثم قال زارع

\_\_ سوف انصرف الان وتستطيع ان تستدعيني في اي  
لحظه بمجرد ذكر اسمي وتستطيع ان تتحدث معي  
همسا وستسمع صوتي في أذنك مثل الهمس

انصرف زارع في لمح البصر وعادت الصناديق  
المحطمة كما كانت مره اخري وظل داوود يتأمل  
ملابسة الجديده والدنانير والطعام والسيف وبعد مرور

دقيقة او نحو ذلك دخل عليه برسوم وهو يحمل في يده  
قطعة جبن وبعض الخبز وفور ان وقع بصره علي  
المأدبه جحظت عينه وألقي بالجبن والخبز علي الارض  
واتجه نحو المنضده وقبض بيده علي دجاجه وظل  
يلتهمها وهو يقول

\_ من اين لك كل هذا ؟

ثم لاحظ تغير ملابس داوود فقال

\_ وملابسك ايضا تبدلت انت الان تشبه الفرسان لكن ما  
القصة

لم يرغب داوود في ان يفزع الفتى اذا عرف بقصة  
الجنى وشعر ان الفتى لن يصدق فقال

\_ ذهبت الي الميناء واشتريت بعض الاشياء والان هيا  
نأكل

وجلس داوود وتناول الطعام حتي شعر بالشبع وغلبة  
النعاس

## الفصل الثالث

### مدينة النحاس

ضربت اشعة الشمس التي تسالت من نافذه المخزن وجه داوود ففتح عينية ليجد برسوم ينام بجواره علي كومه من القش فتثائب وربط برفق علي ظهر برسوم وهو يقول

\_ هيا امامنا سفر طويل

فتثائب برثوم وتقلب في مكانه وقال

\_ يمكن للسفينه ان تنتظر قليلا

\_ هيا والا انصرفت بدونك

وبداء داوود يعدل من هندامه وربط السيف في خصره بينما هب برسوم علي قدمية وهو يدعك عينة بيده فنظر له داوود ثم اخرج بعض الدنانير من الصره التي يحملها وقدمها له قائلا

\_ تستطيع ان تشتري لك بعض الملابس وانا سوف

انتظرك عند رصيف الميناء

أخذ برسوم الدنانير وفرح فرحا شديدا وخرج من  
المخزن مسرعا وبعد لحظات خرج داوود خلفه ليجد  
الميناء كما هو مازال يعج بالناس والمارة والمسافرين  
من كل انحاء الدنيا وشق طريقة بين الناس حتي وصل  
الي السفينة فوجد رئيس السفينة والقبطان يقف ويباشر  
بنفسه تحميل بعض البضائع علي ظهر السفينة فتوقف  
امامه وقال

\_ صباح الخير متي سنرحل

فنظر له القبطان في دهشة وقال

\_ صباح الخير يا سيد داوود سوف نرحل خلال ساعة  
من الان تفضل انت علي ظهر السفينة فأنا حجزت لك  
غرفة مخصصة لك

\_ في الحقيقة سوف يرافقني احد

\_ هذا له حساب اخر وتجهيزات اخري

فأعطاه داوود خمسمائة دينار اخري ثمن رحلة برسوم  
وقال له

\_ هل تستطيع ان تدبر لنا غرفة لنا نحن الاثني علي  
ظهر السفينة

فأبتسم الرجل وقال

\_ بالطبع ياسيدي لا تقلق تفضل انت

ابتعد داوود عده خطوات عن الرجل وظل ينظر الي  
الميناء يبحث عن برسوم الذي حضر بين يديه بعد اقل  
من خمسة دقائق وقال له وهو يرتدي بنضال من القماش  
الاسود وقميص بدون اكمام له لون اسود وعمامه  
سوداء

\_ هل تأخرت عليك ؟

فنظر له داوود وأبتسم وقال له

\_ هيا بنا الان

صعد داوود وبرسوم علي ظهر السفينة وبعد مرور اقل  
من ساعة بقاء القبطان في الابحار ومغادره الميناء .  
كانت سفينة ضخمة حقا ومريحة بعض الشيء فكان لهم  
جناح خاص بهم وهذه هي المره الاولي التي يسافر فيها  
داوود فهو لم يسافر في حياة ابدأ حتي عندما التحق  
بالجيش لي يسعفة الحظه في ركوب البحر ابدأ رغم انه  
من القوات الخاصة المميزه فكان ماهر في ركوب

الخيل والمبارزه والرمح والنبال الا انه لم يحظى  
بفرصة واحده للسفر او مغادره البلد

مرت ثلاث ايام وهم علي ظهر السفينة وفي اليوم الرابع  
رئي داوود طيور النورس في السماء وسمع احد  
البحاره يقول

\_ مدينه النحاس علي مرمي البصر

دخلت السفينة ميناء مدينه النحاس وهي ميناء اكبر  
بكثير من ميناء الابيض يعج بالناس والمسافرين  
والتجار وكان الميناء له بوابه حديديه ضخمة لم يري  
داوود في حياته بوابه اكبره من تلك البوابه ابدأ

قطع داوود وبرسوم المسافة من الميناء الي بوابه  
المدينه سيراً علي الاقدام وتوقف داوود امام البوابه  
الفولاذية الضخمة ينظر لها والي الاسوار العالية في  
دهشة فهو لم يري ابواب مدينه بهذه الضخامة ثم دخل  
الي المدينه مروراً بالاسواق .

كان الباعة مفترشين الارض من البوابه الي داخل  
المدينه فعلي جانب الطريق تجد باعة الفاكه والخطرات  
وازدحم السوق بالناس بل كان شديد الزحام وشق داوود  
وبرسوم الطريق وسط الناس بصعوبه وهم يشاهدون

الباعة والمعروضات من كل الاصناف حتي انه رأي  
بعض التوابل التي لم يسمع عنها من قبل والتقط برسوم  
بخفة يده ثمره برتقال من احد الباعة دون ان يراه احد  
فقال له داوود

\_\_ اذا احتجت شيئا اشتره لك ولا داعي للسرقة

فأبتسم برسوم وظل يلتهم ثمره البرتقال دون الشعور  
بالخجل او الندم ولاحظ داوود بعض التحركات الغريبة  
من الناس فكان هناك من يترك بضاعته ويهرب ومنهم  
من يسجد علي الارض وتسرب الي اذن داوود صوت  
نفير حاد فجلس برسوم علي الارض ووضع وجهه في  
الرمال وهمس لداوود قائلاً

\_\_ اسجد يا داوود ان جنود السلطان تمر من هنا

\_\_ انا لا اسجد الا لله

\_\_ اسجد والا قتلوك ياخي سجده واحده تحافظ بها علي  
حياتك فهذه هي عاده اهل مدينه النحاس عندما يمر  
جنود السلطان عارف يسجد الجميع طاعة لهم

\_\_ انا لا اسجد لبشر من طين



وفي اقل من دقيقة واحده كان كل البشر المتواجده في  
الاسواق تسجد علي الارض وبداء يظهر موكب  
الفرسان المكون من اربع فرسان يرتدون الدروع  
الحديديه فوق الجمال وخلفها خمسة عشر فارس علي  
خيولهم وعندما مر الموكب بجوار داوود لاحظ احد  
الفرسان ان داوود هو الشخص الوحيد الذي لم يسجد  
فاتجه اليه ووقف امامه وهو مازال علي فرسة وقال

\_\_ اسجد ايها الكلب والا قطعت رأسك الا تعلم ان جند  
السلطان يمر من هنا

فصاح داوود بأعلي صوته قائلاً

\_\_ نحن عبيد الله علي الارض ولسنا كلابها

ثم كور يده ولكم الفرس لكمه قويه جعلته يسقط علي  
الارض والفارس يسقط من فوق الفرس وفي خفة  
ورشاقة اشهر سيفه وطعن الفارس وسريعا ما التف  
حوله عدد كبير من الفرسان شاهرين سيوفهم فبحث  
داوود عن برسوم لكنه وجده يركض بعيدا عنه فقفز  
داوود فوق احد الخيول واسقط الفارس من فوق فرسة  
وطعنه بالسيف ثم وقف في المنتصف والتفت الفرسان  
حوله فبداء يطعن الخيول بسيفه حتي انه اطاح برأس

احد الخيول بضربه سيف واحده وانتشرت الفوضى في  
المكان وبدئت الناس كلها في الهرب والفرار وعندما  
تكاثرت علية الاعداد بداء داوود في الركض بعيدا عن  
الفرسان مرورا بعربات الخضروات والفاكهة التي كان  
يقفز من فوقها احيانا واحيانا اخري يطيح بها بعيدا عنه  
وفرسان الموكب يركضون خلفه حتي وجد ممر ضيق  
بين المنازل نحو اليسار فأنعطف وابتلعتة الحاره الضيقة

لكن الفرسان كانوا يركضون خلفه وفي نهاية الحاره لم  
يجد مخرج فاكنت مسدوده واصبح من خلفه جدار  
صلب وعلي الجانبين منازل ومن امامه الفرسان فاشهر  
سيفه وشق صفوف الفرسان وهو يطعن ويركل  
ويضرب بيده ويشق رؤس الفرسان بسيفه ووسط هذه  
الاحداث سمع صوت صافره تأتي من سطح احد  
المنازل فنظر الي الاعلي ووجد برسوم فوق السطح  
ينظر له ويبتسم ويلوح له ثم القي اليه حبل غليظ وتندلي  
طرف الحبل من السطح حتي وصل الي الارض  
والطرف الاخر كان مربوط بقوه فوق السطح

دفع داوود الفرسان عنه بكل قوه فسقطت الفرسان علي  
الارض والتقط داوود الحبل وفي خفة ورشاقة بداء  
يتسلق الحبل حتي صعد الي السطح بينما كان برسوم

يلقي بعض الحجاره علي الجنود ليعوق تسلقهم الحبل  
وبعد ان وصل داود قطع برسوم الحبل فنظر له داود  
قائلا

\_\_ ظننتك هربت

\_\_ الم اقل لك انك ستستفيد مني في يوم من الايام

ثم نظر داود الي الاسفل فوجد الجنود تكسر بوابه  
المنزل وتدخل الي المنزل مسرعا فقال لبرسوم

\_\_ هيا بنا الان

فنظر برسوم نظره سريعه نحو الجنود ثم بداء في  
الركض خلف داود الذي قفز من فوق سطح المبني الي  
المبني الاخر وبجواره برسوم فكانت المباني قريبه من  
بعضها البعض ولا ترتفع عن الارض سوي مسافة  
طابق واحد وجنود السلطان تركض خلفهم

وبرسوم يركض خلف داود من سطح الي الاخر حتي  
تعثرت قدمه في حجر صغير وسقط في احد القفزات  
بين احد المباني فتوقف داود وعاد ونظر من فوق  
السطح فوجد برسوم سقط علي كومه من القش وينظر  
له ويبتسم ويشير له بالانصراف لكن داود قفز من

فوق السطح علي كومه من القش بجوار برسوم ثم نظر الي الاعلي ووجد جنود السلطان تنتظر لهم من الاعلي وبداء داوود وبرسوم في الركض في ذلك الممر الضيق حتي وصل الي بوابه صغيره من الخشب فدفعها داوود ودلف الي الداخل فوجد نفسة داخل اسطبل من الخيل والخيول علي الجانبين وفي صدر الاسطبل بوابه اخري اكبر حجما فبداء داوود في الصراخ والصياح علي الخيل يحثهم علي الخروج وفتح لهم الابواب وبداءت الخيول تخرج من الاسطبل محدثة جلبة كبيره واثناء خروج الخيول كانت جنود السلطان تقف امام الباب ودهست الخيول المفزوعة الهاربة بعض الجنود وابتعد اخرون

خرج داوود وبرسوم مسرعين خلف الخيول وجنود السلطان خلفهم يركضون ودلف داوود الي ساحة كبيره تعج بالناس ووسط هذه الساحة تمثال ضخم للسلطان عارف من الرخام الابيض ورغم شدة الزحام الا ان الجنود تتبعهم فقال برسوم وهو يركض ويلهث

\_\_ لماذا لم نأخذ فرسا نهرب به

\_\_ انا لا اسرق احد

\_ اترك السرقة لي في المره القادمه

وتعثر داوود في احد عربات الفاكهة فحمل العربيه وكأنه يحمل طفل صغير والقا بها نحو الجنود واكمل الركض مره اخري وانعطف يسارا فوجد ممر ضيق بين المباني وفي نهاية الممر باب من الخشب تعلوه لافته مكتوب عليها

\_ حمام عناب

فدخل مسرعا وخلفه برسوم وهم يركضون ولم يجدو احد علي بوابه الحمام فكانت ارضية الحمام من الرخام الابيض والجدران كذلك مضاء بمشاعل كثيره وشموع وسقف الحمام اشبه بالقبة وبها العديد من النوافذ المستديره الصغيره

دلف داوود الي احد الابواب الكثير التي وجدها علي جانبي الممر الضيق الفاصل بين بوابه الحمام ونهايته فوجد نفسة داخل مغطس والارض راخمية والجدران وفي المنتصف مغطس مستدير كبير يستوعب اكثر من عشره افراد والبخار والادخنه تملئ المكان وبعد لحظه سمع صوت خطوات اقدام فهرب برسوم وغطس داخل المغطس واختفي اسفل الماء ففعل داوود مثله وبعد

لحظه واحده دخلت مجموعة من النسوة كل واحده ترتدي بشكير ابيض حول جسدها وقبل ان تخلع احدهم البشكير وتدخل المغطس اقطع جنود السلطان الحمام مما اثار فزع النسوة فصرخن بأعلي صوتهم مما جعل جنود السلطان تخرج مسرعة من الحمام وظهرت رأس داوود وبرسوم من المغطس وهم يستنشقون الهواء بعد مده لا يستهان بها من كتم انفاسهم اسفل الماء وعندما هدأت النسوة غطسو مره اخري وخلعت النسوة البشكير البيضاء ووضعوها بعيدا واقتربو من المغطس وقبل ان يدخلو الماء خرج داوود وبرسوم من الماء ففزع النسوة وصرخو بشده وركض داوود بأقصى سرعة خارج الحمام لكن برسوم نظر الي الاجساد العارية وظل يتأملهم وهو يبتسم ويغمز بعينه للنسوة المفزوعة ثم شعر بكف يقبض عليه من عنقه فنظر نحو الشخص فوجده داوود وقبل ان يخرج من الحمام التقطت يده ثلاث قطع من البشكير الابيض وسحبه داوود الي الخارج .

خرج داوود وبرسوم من الحمام الي الميدان الكبير وهم يتوقعون انقضاء الجنود عليهم في اي لحظه لكن لحسن حظهم ان الجنود سأمت المطارده واستطاع داوود وصديقة الفرار منهم

ابتعد الاثنان قدر المستطاع عن عيون الناس حتي  
وصلو الي اسوار القصر فكان القصر شديد الضخامة له  
اسوار عالية قويه وابواب كثيره وكل بوابه يقف عليها  
حارس واحد وفي الجه المقابله للقصر كان هناك اشجار  
عالية وكبيره وفروعها متشابكه مع بعضها البعض  
فجلس داوود وصديقه وسط الاشجار يراقبون القصر  
من بعيد وجسد داوود مبتل بالماء بينما برسوم يقوم  
بتجفيف نفسه بالبشكير وضع الاخر علي نكبية والثالث  
فوق رأسه فنظر له داوود وقال

\_ اعطينا مما اعطاك الله

فنظر له برسوم وابتسم ونظر الي البشكير التي تغطي  
جسده وقال

\_ ظننتك لا تحب السرقة

وناوله احد البشكير وبداء داوود في تجفيف ملابسة  
وقال له

\_ سوف انام قليلا وانت عليك نوبه الحراسة الاولي  
وعند حلول المساء سوف استيقظ انا

عند غروب الشمس استيقظ داوود واستلم نوبه الحراسة واستلقي برسوم اسفل الشجرة وسريعا ما غاص في نوم عميق وجلس داوود ينظر نحو الاسوار العالية الضخمة وخيل له في بداية الامر ان يقطم القصر ويقتل الجنود حتي يعثر علي نيروزه ويقتلها لكنه سريعا ما عدل عن الفكرة فمن المؤكد ان هناك اعداد اكبر داخل القصر ثم بداء يشعر ببعض التحركات خلف الاشجار فنظر نحو الاشجار فوجد زارع يخرج له من وسط الظلام فأقترب منه وقال له

\_\_ ماذا حدث ؟

فأشار زارع نحو اليسار فوجد داوود عدد كبير من الحراس تجوب المكان في حمله تفتيشية فقال له زارع

\_\_ حمله تطهير للمكان تحدث كل ليلة لكني اخفيتك عن عيونهم ولم يستطيع احد ان يراك اطمأن

فنظر داوود نحو القصر فوجد حراسة من خمسة افراد علي الابواب فقال لزارع

\_\_ يتم تشديد الحراسة ليلا

فقال زارع وهو يشير نحو اليمين



\_\_ وهناك فرقة من الجمالة تجوب المكان طوال الليل  
فنظر داوود نحو اليمين فوجد فرقة من الفرسان تمتضي  
الجمال وتغدو ذهابا وإيابا حول القصر فنظر لزارع  
وقال

\_\_ استطيع ان اقتلهم جميعا  
فقال زارع له

\_\_ اعلم انك تستطيع لكن هل تظن ان السلطان لن يحرك  
جيوشة كلها ويسخرها في البحث عنك ؟

\_\_ وكيف اصل الي نيروزه ؟  
\_\_ بالحيلة والخدعة

\_\_ كيف ؟

وبداء زارع يشرح له خطة الدخول الي القصر وقام  
بمراجعة الخطه اكثر من مره حتي حفظها داوود عن  
ظهر قلب ثم قال له

\_\_ سوف تجد فرس اسود قوي عند نهاية السور

واخفي داوود سيفه خلف ظهره اسفل ملابسها وتقدم  
نحو برسوم النائم علي الارض وقال له

\_ استيقظ يا برسوم

فأستيقظ برسوم مفزوعا وقال

\_ ماذا حدث هل قبضو علينا

\_ سوف اقطع القصر وانت انتظري هناك عند نهاية  
السور وسوف تجد فرس اسود هناك

فنظر له برسوم وقال

\_ الله معك . تستطيع ان تحملي وصيتك الاخير وانا  
امين عليها

فابتسم داوود وقال

\_ انتظري هناك اخر السور وسوف أكون معك قريبا

وتقدم داوود نحو الاسوار في خطوات بطيئه حتي توقف  
امام البوابة الرئيسية وعندما شاهده الجنود صاح احدهم  
علية وقال له

\_ اثبت محلك .... لا تتقدم اكثر من ذلك

وبداء الجنود في توجيه رماحهم نحو داوود الذي التزم بالصمت ووقف مكانه وفرد زارعية بجانبه وقال همسا

\_ الان يزارع

فبدا داوود يرتفع عن الارض رويدا رويدا حتي ارتفع مسافة عشره امتار والجنود في حالة زهول ودهشة ورعب وبرسوم يقف خلف الاشجار يشاهد ما يحدث وتدلّي فكه وجحظت عيناه وكاد ان يخرج قلبه من صدره واحتضن الشجره بكل قوه من شدة الخوف الرعب مما يراه . فهمس داوود لزارع

\_ تقدم عده خطوات الي الامام

وقام زارع الذي يحمل داوود ويرتفع به من علي سطح الارض بدفع داوود عده خطوات الي الامام فخيّل للجنود ان داوود يطير في الهواد ويتقدم نحوهم فألقي احد الجنود رمحا في اتجاه داوود لكن الرمح اصطدم بجسد داوود ووقع علي الارض دون ان يخدش جسده وكان الرمح استطم بصخره ملساء ثم قال داوود

\_ اخبرو السلطان ان داوود يرغب في مقابلته

فهرع الجنود الي داخل القصر وبعد لحظات حضر قائد  
الحرس فوجد داوود يقف امام الابواب وهو مرتفع عن  
الارض فصاح في دهشه قائلا

\_ ما هذا بحق السماء

ثم صاح علي الجنود قائلا

\_ بلغو السلطان بيما يحدث وبلغو عرافة القصر

وبعد مرور دقيقة او نحو ذلك خرج السلطان عارف  
الذي امتلى قلبه شغفا بالسحر والاعمال السحرية الي  
بوابه القصر الامامية ومعة نيروزه ليشاهد هذا الرجل  
الطائر في السماء وعلي وجهه وفي عينية سعادته تشبه  
سعادته الاطفال وهم يشاهدون الساحر في السرك فكان  
رجل بدين جدا وقصير القامة له لحية بيضاء وظهر  
علي وجهه ملامح البلاهة فوقف امام الباب ينظر نحو  
داوود في دهشه وقد لمعت عينة انبهارا به واتسع فمه  
علي اخره في ابتسامه عريضه بلهاء وقال

\_ ياله من ساحر عظيم جبار

فنظرت نيروزه نحو السلطان في اشمئزاز بعينيها  
السوداء وبشرتها البيضاء كالتلج وجسدها النحيل ثم

فردت زراعيها بجانبها وارتفعت هي الاخري في  
الهواء فدهش السلطان لما يراه وقال

\_ لم اعلم انكي تستطيعين فعل ذلك

ارتفعت نيروزه في الهواء حتي وصلت الي مستوي  
داوود ووقف الاثنان امام بعضهم البعض في ظلام الليل  
وشعر نيروزه الابيض يتطاير في الهواء خلفها وقالت

\_ من انت ؟

فصاح داوود بأعلي صوته

\_ انا الموت يانيروزه الا تعرفيني ؟

\_ وانا القبر الذي سيدفن فيه الموت

فضحك داوود ضحكه عالية ثم اقترب منها وظل الاثنان  
يلتفون حول بعضهم البعض وهم في الهواء والجميع في  
الاسفل ينظر لهم في دهشه وتعجب ثم همس داوود  
وقال

\_ الان يازارع

فخرج السيف من خلف ظهر داوود وطار نحو نيروزو  
لكنها كانت اسرع من زارع الذي اخرج السيف من

ظهر داوود واخرجت من طياط ملبسها عصا سحرية  
صغيره وخرج من العصا ضوء احمر ضرب السيف  
وسقط علي الارض وضحكت ضحكه عالية وارتفعت  
اكثر واكثر في الهواء والتفت حول نفسها بسرعة كبيره  
وضربت داوود بعصاها السحرية بضوء ازرق اصاب  
ساعده الايسر فسقط داوود علي الارض سقوط قوي  
ولاول مره يشعر داوود بالالم والدوار فوقف علي قدميه  
وهو يترنح ونظر نحو ساعده فوجده ينزف دماء فقال

\_ ماذا حدث يا زارع

فجاء صوت زارع في اذن داوود اشبه الهمس

\_ لقد حضر معها خمسون فارس من الجان ابارزهم  
وحدي عفوا يامولاي فأنا مشغول بالقتال فقاتل انت  
وحدك الان

ونظر داوود نحو نيروزه التي طارت في الفضاء في  
اتجاه بوابه القصر وهي تقول للجنود والحرس

\_ اقتلو هذا الدجال النصاب

وهجم الجنود علي داوود فركض داوود نحو سيفه  
والتقطه من علي الارض بينما كانت نيروزه تقف

بجوار السلطان وتجزبه من زراعة الي الداخل وشعر  
داوود بوغزه خفيفة في ظهره فوجد فارس من حراس  
القصر يضربه بالسيف فألتف داوود له وضرب عنقه  
بالسيف فطارت راس الفارس وهجم عليه ثلاث فرسان  
فأستقبل ضرباتهم علي سيفه ثم دفعهم بعيدا عنه وفي  
لمح البصر التقت داوود رمحا من علي الارض  
وضرب به احد الفرسان وركض نحو خمسة فرسان  
كانو يتقدمون نحوه وطعن الاول عندما اقترب منه ثم  
قفز في الهواء وسقط فوق احد الفرسان وطعنه بسيفه ثم  
هجم عليه احد الفرسان وحاول طعنه لكن داوود تقلب  
علي الارض وابتعد عن الفارس ووقف علي قدميه  
وركض في اتجاه الفارس وطعنه بالسيف وشعر بوغزه  
خفيفة في زراعة الايسر فنظر نحو اليسار فوجد فارس  
حاول ان يطعنه لكنه لم ينجح وترك في زراعة جرح  
كبير فركله داوود بقدمه وسقط علي الارض صريعا

تقدم داوود نحو ابواب القصر لكن قبل ان يصل الي  
الابواب كان هناك خمسة جمال تقف حول داوود في  
شبه دائر وكل جمل عليه فارس معة رمح يلقي به نحو  
داوود الذي كان يتفادا الرماح بمهاره شديده ثم تقدم  
داوود نحو احد الجمال وركله بكل قوه فسقط الجمل

علي الارض ميتا فنظر الجنود برعب نحو داوود ثم  
هربو من امامه وهم يصيحون قائلين

\_ انه شيطان .... شيطان

دلف داوود الي الساحة الامامية للقصر عبر البوابة  
الرئيسية فوجد علي جانبي الطريق حدائق واشجار وفي  
المنتصف ممشا طويل وفي الصدر اكثر من مئتي درجة  
رخامية بيضاء تؤدي الي بوابه القصر الفولاذية  
ونيروزه والسلطان يركضون علي الدرجات ومن  
حولهم الحرس

تقدم داوود مسرعا في اتجاه نيروزه حتي يلحق بها  
وصعد الدرج مسرعا ومن حين الي اخر كانت تنظر  
نيروزه خلفها وهي تصعد الدرج وعندما شعرت انه  
يقترب منها قالت للجنود

\_ اقتلو هذا المخبول احموا السلطان

فتقدمت الجنود نحو داوود فتوقف الاخير علي درجات  
السلم الرخامي يبارزهم بسيفه وظل يطعن في الجنود  
واحد تلو الاخر كلما تقدم منه احد ولم يلبث كثيرا حتي  
قتلهم جميعا وتقدم مسرعا في اتجاه البوابة الفولاذية  
للقصر وشاهد نيروزه وهي تدخل مع السلطان وتغلق



الباب خلفها فتوقف داوود خلف الباب وحاول ان يدفعه  
بقدمه لكن الباب لم يتحرك فتراجع عده خطوات للخلف  
وتقدم بسرعه كبيره في اتجاه الباب فأهتز بشده وسقط  
الباب علي الارض ودخل داوود الي القصر ليجد ساحة  
كبيره خالية تمام الا من بعض العمدان الرخامية  
البيضاء وعلي اليسار ممر طويل فتقدم نحو الممر وظل  
يركض والمشاعل علي الجدران علي جانبي الممر حتي  
وجد سلم من الحجاره علي اليسار والسلطان يصعد  
الدرج ومعه العديد من الحراس وعلي اليمين ممر اخر  
اكثر طولاً من الممر الاول ونيرزوه تركض في  
منتصف ذلك الممر فاتجه نحوها بكل قوه ثم انعطفت  
نيرزوه نحو اليمين في نهاية الممر فأنعطفت خلفها فوجد  
عدد خمسة فرسان تقف امامة و نيرزوه تقف خلفهم  
تحتمي بهم فتوقف داوود ونظر لهم ثم هجم عليهم  
وطعن الاول وحمله بزراع واحد واتخذه درع له يصد  
به ضربات باقي الجنود ويدفعهم بجسد الجندي الميت  
للتراجع للخلف ثم القي عليهم الجسد وسقطت باقي  
الجنود علي الارض ودهس داوود فوق اجسادهم  
وركض خلف نيرزوه بينما هب باقي الجنود من علي  
الارض واتجهو نحو داوود الذي توقف للحظات ينظر  
لهم ثم صاح فيهم قائلاً

\_ تقدمو يا ابناء الزواني

فرتعد جسد الجنود رعبا من صوته وملامح وجهه  
الغاضب وفرو من امام داوود فنظر داوود يمينا ويسارا  
ولم يعلم الي اين ذهبت نيروزه ولكنه اتخذ قرار ان  
يسلك الطريق الي اليسار

تقدم داوود في ذلك الممر بحزر شديد ثم لمح طرف  
عباءه سوداء تمر مسرعة في اخر الممر فتيقن انها  
نيروزه تحاول الفرار فتقدم خلفها حتي توقف امام هذه  
الدرجات الحجرية وصعد الدرجات حتي وصل الي  
سطح القصر فوجد نيروزه تقف علي السور وشعرها  
يتطاير خلفها فنظرت له وقالت

\_ ماذا تريد؟

\_ ان اقبض روحك ياقاتلة ابي

فنظرت له نيروزه واتسعت حدقة عينيها وقالت

\_ انت ابن حمدان لكن انا ومن معي منحناك قوه لا  
مثيل لها علي الارض وحماية وعهد مع اقوي جان في  
الارض كلها الا يشفع هذا لي عندك

\_ منحتيني قوه وسلبتي مني ابي وامي مانت حزنا عليه  
لا شئيشفيع لكي ياملعونه وسوف اسلب منك حياتك  
اليوم

\_ انت لا تعلم مع من تعبت .. نهاية حياتك علي يدي

واشارت بعصاها السحرية فخرج منها العشرات من  
السيوف والرماح طائره في الهواء تبارز داوود الذي  
ظل يضرب السيوف والرماح بكل قوه وسريعا ما  
تكسرت جميعها فأشارت نيرزوه نحو داوود بعصاها  
مره اخري وخرج منها حبال سوداء التف طرف الحبل  
الاول حول عنق داوود والطرف الحبل الثاني حو  
ساعديه والطرف الاخر من كل الحبال كان في عصا  
نيروزه التي كانت تقبض علي عصاها بقوه وتجذب  
الحبال وتحاول خنق داوود الذي احمر وجهه وشعر انه  
يخنتق لكنه سريعا ما بداء في تمزيق الحبال بسيفه  
وتخلص منها

فتحولت الساحره الي غراب وطارت في السماء في  
نفس اللحظة التي اقتحم فيها جنود السلطان السطح  
فألتحم معهم داوود في قتال شرس فكان يقف في  
المنتصف ويبارزهم جميعا فكانت تكفي ضربه واحده  
من سيفه لكل جندي حتي يسقط علي الارض وظلت

الجنود تتوافد عليه وتتكاثر الجثث اسفل قدميه حتي  
اصبح يقف علي تل صغير من الجثث ثم سمع صوت  
زارع يقول

\_\_ لقد هرب الجان الذي كنت اقاتلهم والان هيا اقفز من  
فوق السور  
فقال داوود

\_\_ هل جننت ؟ كيف اقفز ؟

فقال زارع

\_\_ اقفز واجعل ثقتك كلها في زارع وإلا ستظل تبارزهم  
حتي طلوع الشمس

فدفع داوود احد الجنود بقدمه وطعن الاخر ثم ركض  
في اتجاه السور والجنود تلاحقه وقفز من فوق السور  
وقبل ان يلمس الارض شعر بأن هناك يد عملاقة  
امسكت به ثم هبط علي الارض برفق فنظر يسارا  
ويמיينا فوجد جواد اسود ينتظره بعيدا عند نهاية السور  
وبجواره جمل يمتضية برسوم فركض في اتجاه الجواد  
بينما كان هناك جنود تخرج من ابواب القصر تركض  
خلفة وجنود اخري تنظر من فوق سطح القصر وترمي

علية السهام بكثافة كبيره لكن زارع قام بمهمته وهي  
حمية داوود فلم يقترب منه سهم واحد بل كانت تتجه  
الاسهم جميعا في اتجاهات مختلفة وبعيده عن جسد  
داوود حتي امتضي جواده وانطلق به كالريح وسط  
ظلام الليل وبجواره برسوم علي الجمل فقال داوود  
\_ من اين حصلت عليه

\_ عندما شأهتأك وانت تطير في الهواء تيقنت أنك  
ستخرج من المعركه سالما ولم اجد سوي فرس واحد  
لك فسرقت الجمل وسط انشغال الجنود بالمعركه معك  
حتي يتسني لي الهرب .

## الفصل الرابع

### مطارده شرسة

كالريح وسط ظلام الليل كان يركض داوود هاربا من جنود السلطان وبجواره برسوم عل الجمل وبعد انقضاء الليل استطاع الهرب من الجنود وأشرقت الشمس بنورها علي الارض وظهر من بعيد اسوار قرية صغيره فتوقف داوود بالفرس علي مسافة نصف ميل من القرية واعطي برسوم بعض الدنانير وقال

\_ اذهب الي تلك القرية واشتري لنا قربة ماء وبعض الطعام واحرص علي ان لا يراك احد

وانطلق برسوم نحو القرية مسرعا علي الجمل فكان يشعر بالعطش والجوع ولم يبتعد كثيرا حتي ظهر زارع بين يدي داوود قائلا

\_ هناك اخبار سيئة

فجلس داوود اسفل نخلة واستند بظهره عليها وقال

\_ هات ما عندك

\_ نيروزه تنبأت كذبا للسلطان عارف ان احدكم سوف  
يقتل الاخر ويحكم المملكه

فأمتعض وجه داوود وقال

\_ ولماذا قالت هذا الكلام

\_ حتي تبرر ما حدث ليلة امس وفي نفس الوقت حتي  
يتسني لها مطاردتك فهي الان علي رأس فرقة من الف  
فارس تجوب كل شبر من مدينه النحاس بحثا عنك لقتلك

\_ اظن اننا يجب ان نفضها قدرتها السحرية اولا حتي  
يتسني لي قتلها لكن

كيف افعل هذا بدون العثور علي العهد السلیماني الاخير

\_ ان العهد تم تقسيمه الي ثلاث اجزاء وانا عثرت علي  
الاجزاء الاول

\_ حقا عثرت عليه ؟ اين هو

\_ في جزر بحر الجنوب عند قبيلة اكل الموتی

فلمعت عين داوود وقال

\_\_ اذن يجب ان ابصر الي هناك حالا والان لكن اين  
باقى العهد

\_\_ اطمأن سوف اجوب الارض كلها حتى اعثر عليه

\_\_ اذهب انت الان وابحث لي عن العهد

انصرف زارع وظل داوود يفكر في برسوم وشعر ان  
العناية الربانية ارسلت اليه برسوم حتي يعاونة علي  
سرقة العهد من قبيلة اكل الموتى في جزر بحر الجنوب  
وامتلئ صدره بالحماس مره اخري وشعر انه في  
طريقة لتحقيق غاية وبينما هو شارذ الذهن قاطعة  
صوت برسوم فنظر نحو مصدر الصوت فوجد برسوم  
ومعة الطعام وقربة ماء كبيره ووضع الطعام علي  
الارض ثم اتجه الي الجمل ووضع قربة الماء فوق  
الجمل وجلس بجوار داوود لتناول الطعام ومن حين الي  
اخر كان ينظر برسوم الي داوود نظرات غريبة فتسأل  
داوود

\_\_ ماذا حدث ؟ لماذا تنظر لي هكذا ؟

فقال برسوم في حماس

\_\_ هل انت ساحر ؟



\_ بالطبع لا

\_ وكيف ارتفعت عن الارض

\_ سوف اشرح لك فيما بعد

فقال برسوم بحماس وثقة جعلت داوود يتشجع في قول  
الحقيقة

\_ انا برسوم صديقك ولا يجب ان تخفي اي شئ عني  
اخبرني الان

\_ معي حماية من الجن

فتدلي فك برسوم وجحظت عينة وقال

\_ حقا

\_ معي جني اسمة زارع يقوم علي حمايتي

\_ وهو من اعطاك الفرس والسيف والمال اليس كذلك

\_ نعم

\_ كنت متأكد من ذلك فنصل السيف حاد ولامع لقد

راهنت نفسي علي ان السيف من صنع الجان

فنظر داوود له في تعجب وقال

\_ وكيف عرفت انه من صنع الجان

فضحك برسوم وقال

\_ اننا معشر اللصوص منقسمين الي نصفين النصف  
الاول هم خدم عند السحرة او مساعد ساحر وفي نفس  
الوقت هو لص ومعظمهم يعيشون في مدينه اللصوص  
والسحرة ولا احد سواهم يعلم اين هي تلك المدينه اما  
النصف الثاني فهم لصوص وقراصنة ويعيشون في  
مدينه اللصوص في جزيره تل التفاح واللص يكون  
عظيم الشأن بيننا بقيمة المسروقات وليس بكمية  
المسروقات فجدي علي سبيل المثال كان زعيم هذه  
المدينه لانه استطاع ان يسرق اكبر جوهرة في الدنيا  
كله كانت جوهرة في حجم البيضة سرقها من بلاد  
تركب الافيال لهذا كان زعيم الجزيره وهناك ابناء  
عمومتي يسكنون الجزيره لانهم لصوص كبار وانا احلم  
ان اسكنها في يوم من الايام

وصمت برسوم ولم يكمل حديثه فنظر له داوود وقال له

\_ لكن انت لم تخبرني حتي الان كيف عرفت ان السيف  
من صنع الجان

فنظر له برسوم في تعجب وقال

\_\_حقا الم اخبرك ؟ نعم نعم سوف اخبرك لكن اولا يجب  
ان تعاهدني بان الا تخبر الجني الذي معك عن هذه  
القصة

\_\_ لماذا ؟

\_\_ سوف اقول لك . بعد ان مات جدي كان يجب علي  
ابي ان يسرق شئ عظيم و ثمين جدا حتي يكون زعيم  
الجزيره فسمع عن سيف حاد لا يقهر من صنع الجان  
في بلاد بعيدة لا اعرف اسمها وذهب الي هناك وبعد  
سبع سنوات عاد ابي ومعه السيف كان سيف شديد القوه  
يقال انه كان ملك احد ملوك الجان ووهبه هديه لبشري  
وبعد ان سرقة ابي اصبح زعيم مدينة اللصوص  
والقراصنة ووضع رصد حول السيف حتي لا يعثر  
عليه اي نفر من الجان وانا كنت المسؤول عن تلميع هذا  
السف بزيت القرنفل لسنوات لذلك انا اعلم جيدا شكل  
السيوف التي تصنع بيد الجان

\_\_ لكن لماذا لم ترغب في ان يعرف زارع هذه القصة

\_\_ كان دائما ابي يقول ان هذا السيف هو اغلي السيوف  
عند الجان وهم يبحثون عنه في كل مكان حتي الان

فالجان يعتبرون ان هذا السيف هو ملك لهم ولكن بسبب  
الرصد الذي وضعة ابي علية لم يعثر علية احد وفي  
حالة العثور علية سوف ينتقم الجان من نسل ابي كله  
علي سرقة ممتلكاتهم وانتقام الجان شديد ولا يتهاون  
في اي حق من حقوقه واذا عرف الجني الذي معك  
سوف يقتلني لا محالة

فضحك داوود وقال

\_ لا تخشي احد فأنا معك والان هي بنا

نهض داوود واتجه نحو الفرس فقال برسوم

\_ الي اين

\_ سوف نذهب الي الميناء للسفر

\_ ونيروزه الم تقتلها

\_ سوف اذهب الي جز بحر الجنوب لسرقة جزء من

نص العهد السلیماني الاخير حتي تفقض نيروزه قوتها

واستطيع قتلها

\_ نعم هذا هو العمل وهذه المهم هي من نصيبي وحدي

الم اقل لك انك سوف تحتاج الي برسوم بجوارك

\_\_ انها مهما شاقة فسوف تسرق العهد من قبيلة اكل  
الموت

\_\_ انت لا تعرف برسوم حتي الان لا يوجد شيء يقف  
في طريقي ابدا وبهذه المهمة استطيع ان ادخل مدينه  
اللصوص والقراصنة واكون زعيم عليهم مثل ابي  
وجدي

قاد داوود الطريق وسط صحراء مترامية الاطراف  
والشمس ترسل اشعتها فوق رؤسهم وبعد مرور ساعة  
من السير وسط الصحراء بداء يظهر شبح قرية صغيره  
علي بعد عده اميال فقال برسوم

\_\_ الا يجب علينا ان نذهب الي تلك القرية ونستريح  
هناك قليلا ونشتري بعض الطعام والماء للسفر

فنظر له داوود وقال

\_\_ معك حق ... هيا بنا الي تلك القرية

انشرح صدر برسوم وارتسم علي وجهه ابتسامه عريضة  
وشق الطريق خلف داوود نحو القرية الصغيره ذات  
الاسوار المتهالكه المهدمه فكانت القرية فقيره معدومه  
وسكان القرية ايضا يعانون من فقر شديد فكان يجلس

علي ابواب القرية بعض الباعة المفترشين علي الارض  
يعرضون بعض الخضروات والفاكهة الفاسده  
والشحاذين وبعض المتسولين الذي لا مأوي لهم  
وبجوارهم اطفال صغيره تلعب فدخل داوود القرية  
وخلفه برسوم وعيون الجميع معلقة عليهم وكل الوجوه  
معفره والبؤس مرسوم عليها حتي الاطفال كانت ترتدي  
ملابس ممزقة والذباب في كل مكان والارض طينية من  
اسفلهم ورائحة العفن تملئ المكان واحشاء الاسماك  
والطيور علي الارض في كل مكان وبعض الخضروات  
الفاسده علي الارض وسط الطريق وعلي الجانبين  
افترش باعة الخضروات الفاسده وبعض الطيور من  
الأوز والبط والدجاج من حولهم يمرحون وسط الطريق  
وكان لا يوجد لهم صاحب .

لم يكن هناك في تلك القرية سوي مقهي واحد فقط فقمر  
داوود ان يجلس قليلا بينما يقوم برسوم بشراء المؤن  
وعندما اقترب من بوابه المقهي ظهرت له سيده عجوز  
شمطاء ترتدي ملابس سوداء ممزقة قائلة

\_\_ اعطيني مما اعطاك الله

فنظر لها داوود واخرج لها حفنة دناير ووضعها في يد  
السيده التي قبضت علي يده بشده وبداء داوود يشعر بألم

شديد في يده وكأن روحه تخرج من جسده وسقط علي  
ركبتية ولكنه قاوم هذا الاحساس واشهر سيفه وقبل ان  
يدق عنق السيده ظهر ضوء أبيض في عينة ورأي نفسه  
وهو يقف مع زارع ويبلغه عن مكان الجزء الاول من  
العهد السليماني ورأي نفسه وهو مع برسوم يأمره بأن  
يذهب الي القرية لشراء الطعام والماء وسريعا مابداء  
يشعر انه يتنفس وعادت اليه روحه من جديد بعد ان  
ابتعدت السيده عنه وتحولت الي كتله من الدخان الاسود  
يطير في الهواء ويقف وسط القرية وتيقن داوود ان  
السيد ه كانت تقراء افكاره

وتجمع الدخان وبداء يشكل صور ه سيده ترتدي عباءه  
سوداء وسريعا ما بداء يتضح لداوود ان تلك السيد ه هي  
الساحره نيروزه

ابتعد برسوم عن داوود واختبئ خلف الاشجار بينما  
اشهر داوود سيفه وركض في اتجاه نيروزه في محاوله  
منه لطعن ه لكنها اختفت بمجرد الاقتراب منها فتوقف  
داوود ينظر حوله وسمع صوت ضحكاتها في كل مكان  
وبدء الناس في الهرب من الاسواق ولم يمر سوي  
دقيقة وكانت القرية كلها خالية تماما بعد ان لجاء الناس  
جميعا الي منازلهم ليحتمو بها بينما داوود يقف وسط

الساحة والمنازل من حوله في كل مكان و بداء يتجمع فوق رأسه كتل من الدخان الرمادي وسريعا ماظهرت له نيروزه وسط الساحة وقبل ان يتحرك ويعاود الهجوم عليها مره اخري ظهر من وسط الادخنة الرمادية طائر شديد الضخامة في حجم طائر الرخ له ريش كثيف ومنقار كبير يتجاوز المتر ونصف وعين واحده وسط رأسه التي تشبه القرع في حجمها فحاول داوود طعن الطائر بسيفه لكن الطائر قبض علي داوود بمخالبة وطار به بعيدا والقي بداوود فوق احد اسطح المباني وارتفع الطائر في السماء وقام بالدوران حول داوود عدة مرات ثم حاول نبش مخالبة في جسد داوود الذي اطاح بقدم الطائر بضربه سيف واحده فصرخ الطائر بشده واصابه حجر كبير في رأسه فنظر داوود الي مصدر الحجر فوجد برسوم يلقي الحجاره علي الطائر فاتجه الطائر نحو برسوم واخرج من فمه ريح عاتية اطاحت ببرسوم بعيدا وعاد الطائر مره اخري لمهاجمة داوود الذي قفز من فوق سطح المبني علي ظهر الطائر وعرز سيفه في ظهر الطائر الذي صرخ صرخة قوية اهتزت نوافذ وابواب المدينة كلها علي اثر هذه الصرخة ثم سمع داوود صوت زارع يأتي له في أذنه مثل الهمس يقول اطعنه في العين فأخرج داوود السيف واقترب من



عق الطائر وتشبث بها لكن الطائر قام بالدوران حول  
نفسه في دوائر وطار علي ظهره لعلا داوود يسقط لكن  
الاخير تشبث بريش الطائر بكل قوه وارتفع في السماء  
عالية وبداء يختفي خلف السحب

نهض برسوم من فوق الارض ونظر الي السماء نحو  
داوود المتشبث بظهر الطائر وهو يرتفع في السماء  
ويختفي وسط السحب وغاب عن نظره تماما وبداء  
داوود يشعر بالبروده الشديده والريح تضرب وجهه  
بشده فكان الطائر يطير بسرعه خارقه مرورا ببعض  
المباني العالية والحصون والحقول وظل الطائر يتخبط  
بالمباني في محاوله منه لاسقاط داوود الذي احكم  
قبضته علي سيفه واقترب من رأس الطائر ورفع سيفه  
وحاول طعن الطائر في عينه لكنه فشل ولم يصيب  
الطائر الذي اتجه برأسه نحو داوود وحاول طعنه  
بمنقاره لكن زاويه داوود التي اتخزها فوق ظهر الطائر  
احالت بينه وبين وصول المنقار له

ارتفع الطائر في السماء بشكل افقي وظل يرتفع ويرتفع  
وداوود لم يعد يري اي شئ بسبب شده الرياح التي  
تضرب وجهه وبداء يشعر ان وجهه تحول الي كتله من  
الزجاج بسبب البروده ثم بداء الطائر في الهبوط بشكل

سريع ومخيف وبداء قلب داوود يدق بشده وشعر ان  
هذه هي فرصة الوحيدة ففز وجلس علي رأس الطائر  
الذي بداء يهز راسه بقوه وعنف وبداء داوود ينزلق  
لكنه طعن الطائر في عينة وبداء يهوي نحو الارض  
وقبل ان يصل الي الارض شعر داوود ان احد اسطح  
المباني قريب منه ففز من فوق الطائر الي السطح  
وإنقلب علي الارض نتيجة السقوط وسمع صوت  
ارتضام قوي فعلم ان الطائر سقط علي الارض فاتجه  
نحو سور سطح المبني ونظر نحو الارض فوجد الطائر  
ميت وسريعا ما تحول الي كتله من الدخان الاسود  
واختفي

وقع بصر داوود علي نيروزه وهي تقف وسط ساحة  
القرية وتضحك بجنون ضحكه شيطانية رجت ارجاء  
المكان كله وفي لمح البصر اخرجت عصاها السحرية  
ووجهتها نحو داوود وخرج منها شعاع احمر اللون  
اصاب سور السطح وانفجر السور محدثا دويا كبيرا  
وتناثرت الحجاره في كل مكان وابتعد داوود عده  
خطوات للخلف لكن الساحره اصابت الارض من اسفل  
داوود مره اخري بضربه من عصاها فانفجرت الارض  
وسقط داوود من فوق السطح الي داخل المنزل وسقط  
الركام عليه وبعد لحظه نفذ داوود عنه بقايا الحجاره

المنكسره من فوق جسده واعتدل في جلسته وتحول لون بشرته ووجهه وشعره الي اللون الابيض نتيجة الاتربه التي سقطت عليه من الانفجار ونظر حوله ليجد نفسه داخل منزل بسيط وامامه مصطبه اسمنتية وعلي اليسار جرن صغير وعلي اليمني جلس رجل في متوسط العمر يرتدي جلباب باهت اللون ويحتضن زوجته وطفلة صغيره لا يتجاوز عمرها الخمس سنوات فنظر لهم داوود وهو ينهض ويثعل من شدة الغبار وينفض الاتربة من علي جسد

\_ اعترز لم يكن الذنب ذنبي

وبحث وسط الركام عن سيفه حتي وجده وقبض عليه وخرج من باب الدار الي الساحة ليجد نيروزه تقف وسط الساحة ومن حولها اكثر من مائة فارس علي خيولهم مدججين بالسلاح فركض داوود في اتجاه الفرسان وبداء في طعن الاول ثم الثاني واطاح برأس فرس وشق رأس فارس الي نصفين فكان يقف وسط الساحة والفرسان من حوله وهو يطيح بهم وكانهم مجرد دمية خشبية وبداءت الجثث تتراكم اسفل قدمية صائعة تل صغير وبعد مرور اكثر من نصف ساعة من الطعن والمبارزه وقف داوود وسط الجثث من حوله

والدماء تملئ جسده ووجهه وامامه نيروزه التي اشارت  
بيدها نحو بوابه القرية فنظر داوود الي البوابه ليجد  
اكثر من مئتي فارس علي خيولهم تتقدم نحوه فتتهد  
داوود وقبل ان يهجم عليهم سمع صوت زارع يقول له  
في همس

\_\_ انه فخ ان اشتبكت معهم سوف تقتلك نيروزه بعصاة  
السحريه وانت لا تشعر بها وسط المعركة انها ارسلت  
لي اكثر من ثلاث فرق من الجان لمحاربتني حتي ابتعد  
عنك وتكون وحدك بلا حماية

فقال داوود وهو ينظر الي الفرسان التي تتقدم نحوه  
بسرعة

\_\_ وما العمل

\_\_ سوف تجد خلفك باب دار منهدم اختبئ فية وسوف  
تختفي عن عيونهم جميعا

ركض داوود نحو باب الدار المنهدم وقبل ان يدخل وجد  
برسوم يتقدم نحوه ومعة الجمل والفرس فصاح مناديا  
علية

\_\_ هيا يا برسوم

فأسرع برسوم ودخل الدار ومعة الفرس والجمال  
وخلفهم داوود ولم تمر سوي لحظات حتي اقتحم الجنود  
الباب ووقف الجميع وبينهم نيروزه وسط الدار تبحث  
عن داوود لكنها لم تجد احد بينما كان يقف داوود  
وبرسوم امامهم وهم لا يروه فغضبت بشده وخرجت  
من الدار وخلفها الجنود وقال برسوم همسا وهو يبتلع  
ريقة

\_\_ كيف لم ترانا ؟

\_\_ زارع اخفانا عن عيونهم

فجاء صوت زارع مثل الهمس في أذن داوود

\_\_ تستطيع ان تخرج الان وتسير وسط الجميع ولن

يراك احد حتي تبلغ ميناء مدينه النحاس

خرج داوود وبرسوم ومعهم الجمل والفرس يتلمسون  
الطريق وخرجو من بوابه القرية بينما كانت الجنود  
ونيروزه تقف عند البوابه وتأمّر الجنود بمحاصره  
القرية كلها وبداء الجنود في الانتشار حول القرية لكن  
لم يري احد منهم داوود وهو يمر بجوارهم .

## الفصل الخامس

### ذكريات

وصل داوود وبرسوم ميناء مدينة النحاس وكان الميناء كما هو يعج بالمسافرين من كل بقاع الارض والزحام شديد فشق داوود الطريق بصعوبه بين الاجساد المتلاحمة في بعضها البعض ووقع بصره علي رجل يجلس القرفصاء في زاويه بعيده يسأل الله حق العشاء فقال لبرسوم

\_ انظر من هناك اليس هذا هو الرئيس دهشان ريس سفينة الياسمين الذي جننا معه فنظر برسوم نحو الرجل في دهشة وقال

\_ نعم انه هو لكن ما الذي حل به حتي يصبح شحاذا

\_ هيا نذهب اليه ونسأله

اتجه داوود وبرسوم نحو الرئيس دهشان وجلس داوود القرفصاء بجواره وقال

\_ ماذا حدث ياريس دهشان .

فنظر الرجل له ثم ازاحة وجهه عنه فعاد داوود يقول

\_ الا تتذكرني

فنظر له دهشان بنظره حقد وكراهية وقال

\_ وكيف لا اذكرك وكل ما انا فيه بسببك

\_ كيف ؟

\_ حضرت الي هنا الساحرة نيروزه ليلة امس ومعها  
اكثر من مائة فارس من فرسان السلطان عارف وقتلت  
كل طاقم البحاره الذي كان يعمل علي الياسمين وحرقتها  
حتي نعترف لها علي مكانك فكانت تظن ننا نعرفك جيدا  
وهربت منها بشق الانفس وها انا الان اشحذ من اجل  
ان اطعم أبنائي بعد ان خاف كل اصحاب السفن ان  
اعمل عندهم فمعهم كل الحق فمن الممكن ان تأتي  
الساحره مره اخري وتحرق سفينته كما حرقت سفينتي

فنظر له داوود وامتلئت عينة بالدموع وقال له

\_ لك عمل عندي سوف تشتري لنا سفينة ضخمة  
وسوف امنحك مائة الف دينار

فلمعت عين دهشان وقال

\_ حقا هل تتحدث بصدق

\_ نعم فأنا مسافر الي بلاد بعيده وسوف اقوم بمغامره  
كبيره لكني احتاج الي ربان ماهر مثلك وطاقم بحاره  
قوي وامين لا يهاب الموت وسوف اعطي كل واحد  
منهم خمسون الف دينار عندما نعود

اعتدل دهشان في جلسته وقال

\_ انا معك اينما ذهبت فهذا المبلغ يؤمن حياه ابنائي  
وزوجتي اذا حدث لي شئ وان كتب الله لي السلامه  
سوف اعود واشتري بدل السفينة سفينتين لكن ما طبيعة  
المغامره هل سنبحث عن كنز مفقود

وقص داوود عالية القصة كامله منذ مقتل ابية وحتى  
اللحظه التي قابل فيها دهشان فتعجب الرجل وقال له

\_ انها قصة عجيبة لكني معك وسوف ابخر معك لكن  
يجب ان اجمع البحاره اولا ونشتري سفينة قويه تتحمل  
فأنا لم اسمع عن جزر بحر الجنوب من قبل

\_ كم يكلفنا هذا

\_ السفينة القويه لا تقل عن خمسون او ستون الف دينار  
وبعض المؤن من الطعام والشراب يكفيننا ثلاث اشهر



في البحر علي الاقل وبحسبة بسيطة سوف نحتاج الي  
سبعون الف دينار

فأخرج داوود من جيبه ثلاث صرر من الدناير ومنحها  
لدهشان وقال

\_\_ اشترى ما يلزم واعطي كل رجل من البحاره نصف  
المبلغ المتفق عليه وانت خذ من هذه الدناير نصف  
المبلغ المتفق عليه وعندما نعود سوف تحصل انت  
والبحاره علي باقي المبلغ لكن يجب ان نبحر غدا في  
الفجر

فأبتسم دهشان وقال بحماس

\_\_ لا تقلق سوف اقوم بكل شئ قبل حلول منتصف الليل

ركض دهشان مبتعدا معة الاموال بينما اتجة داوود  
وبرسوم الي زاويه بعيده عن عيون الناس وقال برسوم  
وهو يسر بجوار داوود

\_\_ هذه الاموال اخذتها من زارع اليس كذلك

\_\_ نعم

هل تظن ان دهشان يستطيع شراء السفينة وجمع البحاره اليوم

اظن ذلك ان هذا هو عملة منذ سنوات

وبعد مرور اكثر من ساعة كاملة من السير علي الاقدام عثر داوود وبرسوم اخيرا علي احد المخازن الخالية لقضاء ليلتهم فيها ولم يمر سوي دقيقة او نحو ذلك من دخولهم المخزن الا وبرسوم كان يغوص في نوم عميق اما داوود ظل جالسا علي كومه كبيره من القش يتذكر ماضية وابية وامه وما حدث له ويوم مقتل ابية فكانت حياطة غريبة حتي يوم ميلاده كان يوم عجيب وغريب ايضا فعندما توقفت العرببة التي يجرها جواد اسود قوي امام الدار منذ اكثر من عشرون عام وبالتحديد يوم ميلاده وترجل منها حمدان والده ووجد قطة سوداء تجلس امام الدار في ثبات غريب وحاول ابعاد القطه لكنها نظرت له بكل برود ولم تتحرك وتعجب وقال

( هذا ليس تصرف طبيعي يصدر عن القطط )

وانتابه قشعريره غريبة في جسده كله وقرر ان ينصرف ويدخل الدار ولكنه لاحظ ايضا تجمع غريب من السحب الرمادية فوق منزله هو فقط بينما السماء كلها صافية

تماما وبعض البوم والغربان تقف علي شجرتي البلوط  
امام المنزل فهو لم يعتاد علي ذلك وتسرب القلق الي  
قلبة لكنه لم يرغب في ان تشاركه زوجته اي شئ

عند عتبه الدار سمع صرخة قوي تصدر من زوجته  
فتح الباب ودلف الي غرفة النوم فوجد زوجته علي  
الفراش وانتفخت بطنها بشده والعرق يتصبب من جبهتها  
فوقف عند عتبه الباب وقال

\_\_ ماذا حدث ؟

فصرخت زوجته بقوه حتي بح صوتها وقالت وهي  
تلهث وانفاسها تتسارع

\_\_ اظن انني سوف اد الليلة

\_\_ سوف اذهب الي الداية حالا واحضرها الي هنا

خرج حمدان من الدار مسرعا كالمجنون وجسده كله  
يرتعش واستقل عربته وانطلق بها كالريح في اتجاه  
منزل ( ام هاشم ) الداية وانطلق الفرس بكل قوه وجنون  
وكأن به مس من الشيطان او ان هناك عشرات الخيول  
تجر العربيه .

ظلت العربية تركض وسط الغيطان والمزارع  
والطرق قرابة النصف ساعة كامله وملاين الافكار  
تضرب رأس حمدان كأمواج البحر ولم يشعر بأن  
العربية توقفت امام منزل الداية الا بعد ان سهل الفرس  
وعندها انتبه حمدان وخرج من العربية مسرعا واتجه  
نحو الباب وظل يطرق عليه بشده وسط الظلام وبعد  
لحظه جاء صوت ام هاشم من الداخل وهي تقول

\_ صبرا يامن علي الباب

توقف حمدان عن الطرق وبعد لحظات جاء صوت ام  
هاشم من خلفه تقول

\_ خيرا يا حمدان

فنظر خلفه في فزع فوجد الداية تقف بجلبابها الاسود  
وملامحها الحاده وجسدها النحيل وعيناها الجاحظتان ثم  
نظر نحو الباب وهو لا يعلم كيف خرجت الداية من  
المنزل والباب لم يفتح ولكنه لم يهتم بما حدث كثيرا  
وقال لها

\_ هيا بنا لا وقت لدينا ان فاطمة في شده التعب

فقالته

\_ كنت اعلم ان هذا سوف يحدث هيا بنا

واتجهت نحو العربية دون ان تهتم به او تنتظر منه رد  
وبعد ان ركب حمدان وانطلق بها وسط الظلام  
والضباب انفتح باب ام هاشم الداية ووقفت سيده عجوز  
ترتدي عباءه سوداء وتقول

\_ انا ام هاشم من الطارق .

ثم نظرت عبر الظلام للحظات ولم تجد احد فدلفت الي  
الداخل وهي تغمغم

( لاحول ولا قوه الا بالله ) واغلقت الباب خلفها

اختفي القمر خلف السحب الداكنه وارتفع الضباب من  
علي الارض مسافة متر ونصف المتر حتي ان الارض  
نفسها اختفت من كثافة الضباب وتجمع عدد كبير من  
البوم والغربان والصقور والنسور والحديات فوق شجره  
البلوط امام منزل حمدان وضرب نور البرق السماء  
وصوت الرعد كان يصم الاذان وتوقفت العربية امام  
باب الدار وخرجت الداية من العربية وعبرت ذلك  
الممشى الطويل بين البوابة الرئيسية مرورا بشجرتي  
البلوط علي عتبة الدار بينما كان حمدان يجلس في  
العربه ينظر الي جميع الطيور في دهشة وهي تهبط من

فوق الشجر وتسير امام الداية وكأنه موكب فخرج من  
العربة ودلف الي داخل الدار خلف الداية تاركا خلفه كل  
الطيور تقف علي عتبة الباب

كان الدار هادئ تمام من الداخل ولا يوجد به اي شئ  
لكن من الوهلة الاولي ينتابك تلك القشعريرة من منبت  
شعرك حتي اغمص قدميك فأتجه حمدان الي

( زير الماء ) وبعد ان ملئ الكوب وتجرع ما فيه دفعة  
واحدة مما جعل الماء يتساقط علي صدره اتجه الي  
صدر الدار واشعل بعض الشموع ثم اتجه نحو اليمين  
واشعل لمبه بداخلها شمعة كبيره حمراء ثم نظر نحو  
الداية التي وقفت في وسط الدار تنظر حولها وعلي  
وجهها ابتسامه عريضة وبعد لحظه قال لها

\_ تفضلي من هنا

وتقدم الطريق نحو غرفة نحو اليمين وبعد ان فتح الباب  
ودخلت الداية نظرت له ووضعت يدها امام الباب  
لتمنعة من الدخول وقالت له

\_ احضر انت ماء ساخن واظمان

كانت تتحدث وكأنها ليست من البشر لها عينان زائغتان  
مما جعل القلق يتسرب الي قلب حمدان فقال لها

\_ من الافضل ان انتظر معكي

فابتسمت ابتسامه باهتة وقالت

\_ لا تقلق عليها

واغلقت الباب في وجهه

اتجه حمدان وأحضر إيناء كبير من الماء وقام بأشعال  
الفرن في صحن الدار ووضع الإناء بداخله وجلس علي  
المصطبة ينظر حوله وانتابة شعور ان المنزل ينظر له  
وأن هناك عيون تترصده ثم انتبه ان النار في الفرن  
ازدادت توهجا واصبحت زرقاء والماء اصبح يغلي  
بقوه فتأكد ان هناك شئ ما غريب يحدث فمن المستحيل  
ان تبقيق الماء في ثواني معدوده لكنه اطفأ النار واخذ  
الإناء واتجه نحو الغرفة وبعد ان طرق علي الباب  
خرجت له الداية واخذت منه الماء وقال لها

\_ ما الاخبار ؟ كيف حال فاطمة ؟

فنظرت له ثم قالت

\_ اطمأن انها بخير

ودلفت الي الداخل واغلقت الباب خلفها وجلس حمدان علي المصطبه في صحن الدار وكان القلق يظهر عليه بشده علي عكس القطة التي كانت تجلس امام عتبة الدار كالتمثال لا يطرف لها جفن حتي عندما نعق بوماتان وطارت احدهم ووقفت بجوار القطة تنظر لها وتحولت البومه الي رجل يرتدي جلباب اسود له لحية بيضاء كبيرة تصل الي منتصف صدره وعينان زرقوتان وشعر اشعث وانف كبير كان رجل عجوز جدا فنظر نحو القطة وقال

\_ من الجميل ان تكوني هنا يا نيروزه

فتحولت القطة الي سيده ترتدي جلباب اسود ولها شعر اسود طويل وملامح حاده فنظرت له وقالت

\_ لم اكن اعرف انك هنا يا ع شماوي كيف عرفتني ؟

فقال وهو يجلس بجوار نيروزه

\_ لم اري في حياتي كلها قطه تجلس في ثبات مثلك

\_ الجميع تخلي عن حضره والاحتفالات في كل مكان



\_ الم تحتفلي معهم ؟ انا وجدت اكثر من عشره  
مهرجانات وانا في طريقي الي هنا

\_ الناس لاحظت تحركاتنا طوال اليوم وهذا يجعلهم  
يتسائلون

\_ اننا لم نحتفل منذ اكثر من ثلاث اعوام يا نيروزه

\_ وكيف نحتفل قبل ان يولد هذا الطفل ماذا نفعل ان  
حدث شئى ؟

فقال وهو يثعل

\_ اطمأني فلا يوجد ساحر في افريقيا كلها الا ووضع  
طاسم من اجل هذا الطفل سوف يولد قوي معافي تماما

\_ ولماذا هو بالتحديد ؟

\_ وقع عليه الاختيار ؟ مجرد اختيار فبعد الاجتماع  
الاخير لمجلس السحره قررنا ان يكون واحد من ابناء  
العوام ولا ينتمي الي عالم السحره حتي يتم العهد بينة  
وبين زارع فكل عائلة من عائلات السحره دخلت في  
صراع مع بعضها البعض وجاء القرار وخاب امال  
الكثيرون لكنهم التزموا بالقرار علي كل حال وبداءت  
الاحتفالات بمجرد ان علم الجميع انه سوف يولد اليوم

\_ ومع ذلك كان يجب ان نتخذ حذرنا اكثر من ذلك هل  
تتصور ان الجميع تشكل في اشكال حيوانات وطيور لا  
يوجد ساحر واحد فكر في ارتداء ملابس عادية حتي  
هند تشكلت في شكل الداية حتي تشرف بنفسها علي  
ولاده الطفل الا تعتبر ان هذا تهور كبير

\_ نعم لكني تحدثت مع هند في هذا الشأن ليله امس  
وكنت اعلم انها عنيده ولن تتخلي عن موقفها ابدا فهي  
ترغب في ان تشرف بنفسها علي ولاده الطفل فلا مفر  
من ان تتشكل في شكل الداية

\_ وماذا فعل ان سأل حمدان الداية الحقيقة عن اي شئ  
وفهم منها انها لم تحضر لمساعدته زوجته

\_ اطمأنتني هناك جماعة تنقل ام هاشم الي خارج البلاد  
الان ولن يراها احد بعد اليوم

سمع الجميع صوت صرخة طفل ياتي من داخل الدار  
فنظر الجميع نحو الدار وابتسم عشاوي وقال

\_ هاهو حضر الي الدنيا ؟

وبعد لحظات خرجت الداية من الدار وانغلق الباب  
خلفها وتحولت الي بومه وطارت في السماء وخلفها كل

الطيور واختفت كل الحيوانات من امام المنزل حتي  
عشماوي ونيروزه اختفيا تماما في لمح البصر

وبعد مرور عشرون سنة كامله منذ ان انجبت فاطمة  
داوود في تلك الليلة الغريبة ورغم ان ليله ميلاده جاءت  
غريبة الا ان الطفل جاء بصحة جيدة وصحيح البدن

لكن شيئا لم يتغير في كفر الغلبان طوال هذه السنوات  
مازالت الشمس تشرق علي نفس الطريق امام المنزل  
قبل ان تزحف الي صحن الدار الذي لم يتغير كثيرا عن  
مظهره في تلك الليلة. لا شيء فيه يدل علي مرور  
الزمن ومع ذلك كان ابنهم داوود لا يزال هناك وكان  
نائما في هذه اللحظة لكن ليس لوقت طويل وهاهي  
فاطمه تستيقظ وتوقظه بصوتها الرفيع

\_ هيا استيقظ الان فورا

هب داوود فجأه وصرخت فاطمة وهي تطرق علي  
الباب

( هيا ) وسمع خطواتها وهي تتجه الي وسط الدار  
وتضع

( الطابلية ) وتقلب في مكانه . حاول ان يتذكر ذلك  
الحلم الجميل الذي كان يحلم به ورأي فيه نجع يحمل  
اسمه وبشر كثيره وهو يحكم هذا النجع وصرخت امه  
فية وقد عادت وراء الباب ( الم تستيقظ بعد )

وهتف داوود ( تقريبا )

صاحت

حسنا هيا تحرك واحضر باقي الطعام من المطبخ  
وأياك ان تكسر شئ

وخرج داوود من فراشة ببطئ وهو يبحث عن نعلية  
فوجدهما اسفل السرير وارتدي الاول ثم الثاني بعد ان  
خلصهما من احد الصراصير فهو اعتاد عليهم في  
غرفته وبعد ان ارتدي ملابس اتجه نحو المطبخ .  
وكانت المنضده مخفية تحت اكوام الطعام وبداء في  
حمل الاطباق ووضعها علي ( الطابلية ) دخلت فاطمة  
المطبخ بينما كان داوود ينقل اطباق الطعام وزمجرت  
قائلا كنوع من تحية الصباح

( مشط شعرك ) اعتادت فاطمة علي توجيه بعض النقد  
الي داوود خاصة انه شاب تميز بجسد ضخم وكثير ما  
كانت تقول فاطمه انه يشبه اباها جدا في كل شئ وقبل

ان يجلس داوود لتناول الافطار سمع طرق عنيف علي  
الباب فقال لفاطمة وهو يتجه نحو الباب ليري من  
الطارق

\_ اين ابي يا امي

فجاء صوت فاطمه من بعيد

\_ ذهب الي الحقل منذ الفجر

فتح داوود الباب ووجد خمسة رجال تحمل اباه وهو  
غارق في دمائه ودفنوا به الي داخل الدار وصرخت  
فاطمه عندما شاهدت جثمان زوجها وقال احد الرجال  
لهم

\_ قتلته نيروزه ساحره السلطان عندما حاول حمدان  
اخراجها من ارضه ونعتها بالمجنونه

لم تتحمل فاطمة خبر وفاة زوجها وماتت بعد سماع  
الخبر بساعة واحده وخرج داوود مسرعا من الدار  
يطارد نيروزه وعندما شاهدها وسط الحقل تحولت الي  
غراب وطارت في السماء وقبل انتصاف النهار دفن  
داوود حمدان وفاطمة وبعد ان انتهى العزاء جلس داوود  
وحيدا في الدار ونار الغضب تشتعل بداخلة تأكل نار

الحزن علي فراق والدية وأعتزم علي الانتقام من  
نيروزه ومن معشر السحرة كلهم مما دفعة الي بيع  
الارض التي يمتلكها والده والدار ثم جمع الاموال واتجه  
الي ميناء الابيض للسفر الي مدينه النحاس لقتل نيروزه  
وفي طريقة الي الميناء اتجه الي الشيخ الذي علمة  
القرآن وعرف منه قصة العهد السلیماني الاخير واتخذ  
القرار بأن يسلب السحرة قوتهم كما سلبو منه ابوه وامه



## الفصل السادس

### الؤلؤه

في صباح اليوم التالي اتجه داوود وبرسوم الي رصيف الميناء وبعد الانتظار قرابة النصف ساعة كاملة حضر دهشان بين ايديهم وهو مبتسم ويرتدي ملابس جديدة نظيفة بعد ان قص شاربة ولحيته ومعة سبعة افراد وقال لداوود بعد ان القي عليه تحية الصباح وهو يشير الي سفينة عملاقة بيضاء اللون لها أكثر من شراع باللون الابيض ولها طابق سفلي وعلوي بالاضافة الي سطح السفينة

\_ هاهي الؤلؤه سفينتك يا سيد داوود

فظر داوود للسفينة وارتم علي وجهه ابتسامه عريضة بينما تدلي فك برسوم وجهت عينة وقال

\_ لا اظن انها تغرق ابدا

فقال دهشان

\_ بأذن الله لا تغرق ابدا والان اقدم لكم طاقم البحارة الاساسي

فتقدم رجل نحيف بل شديد النحافة طويل مثل الافارقة  
له انف كبير وشعر اسود مجعد وعينان سوداوان  
واسعتان له بشره خمرية يرتدي بنطال من القماش  
الابيض واسع وقميص بدون ازرار وانحي لتحية  
داوود فقال دهشان

\_ هذا فضل بن الفضيل مساعد القبطان والضابط الاول  
علي السفينة

وبعد ان قام داوود بتحية فضل اتجه الاخير الي السفينة  
ثم تقدم الرجل الثاني وكان متوسط الطول له ملامح  
افرنجية وبشره بيضاء كالثلج وعيون زرقاء زرقة  
البحر فقال دهشان

\_ هذا سمعان بن دهشان وهو رئيس البحاره والمساعد  
الثاني علي ظهر اللؤلؤه

فنظر داوود له في دهشة ثم نظر الي دهشان وقبل ان  
يتفوه بكلمه واحده قال دهشان

\_ نعم ابني لكنه يشبة امه كثيرا



انصرف سمعان وصعد علي ظهر السفينة بعد ان حياه  
داود بحراره واستكمل دهشان تعريف باقي البحاره  
لداوود وبعد ان انتهى قال داود

\_ الم تري ان سبعة بحاره معك عدد قليل

\_ لا انه عدد مناسب بالنسبة لي وكان بأمكناتي ان  
احضر المزيد لكننا لسنا في حاجة لهم والان تفضل  
ياسيد داوود

صعد داود علي ظهر اللؤلؤه فكانت سفينة ضخمة حقا  
والبحاره علي ظهر السفينة يعملون كالنحل بسرعة  
وخفة ورشاقة وقوه وسريعا ما امتلئ المخزن في  
الطابق السفلي من السفينة بالطعام والماء الذي يكفيهم  
ثلاث اشهر كامله في البحر وكان هناك بحاره تقوم  
برفع ( الهلب ) وهناك من بداء يصعد ويتسلق برج  
المراقبة بينما باقي البحاره تقوم بفرد شراع واحد وتغلق  
باقي اشرة السفينة وتنتظر التعليمات من القبطان  
دهشان او فضل الضابط المسؤل فكان من واجبة  
كمساعد قبطان أن يلاحظ تيارات المد والجزر وحركه  
الرياح ، حتي يوجه السفينة للبحار في الخط المحدد لها  
ويصدر الاوامر لتوجيه كل أشرة السفينة وتشغيل  
معدات الصواري كما كان من واجبة ان يساعد القبطان

دهشان في دراسة الخرائط والتدوين في دفاتر التسجيل  
اليومي لأحداث السفينة وأحداث الرحلة وتسجيل طبيعة  
التيارات المائية .

ففي كل سفينة دفتر خاص يسمى ( دفتر الاحوال  
اليومية للسفينة) ويقوم القبطان بتدوين تقارير يومية  
تتضمن تسجيل خطوط الطول والعرض التي تحدد  
موقع السفينة وذكر حركة الرياح والتيارات المائية  
وجميع الملاحظات والمشاهدات والعوارض والأحوال  
والأحداث التي تقع خلال الرحلة البحرية وتعتبر هذه  
التقارير في غاية الأهمية للقباطنة الآخرين الذين قد  
يقومون مستقبلا برحلات بحرية في تلك المناطق النائية  
التي لا تتوفر عنها معلومات كافية

وبطبيعة الحال فقد كان من الضروري ان تتم عملية  
تجهيز السفينة قبل القيام برحلتها البحرية وكانت سفينة  
اللؤلؤه كبيره الحجم ولا يزيد طولها عن ( 57 مترا )  
وكان من الضروري تخصيص مساحة عنبر رئيسي  
لإقامة البحارة ومساعد القبطان وتخصيص مساحة  
اخرى لتخزين المعدات مثل المناشير والفؤوس والمبارد  
فمن الجائر يحتاجون اليها عندما يتوقفون في احد

المواني او الجزر لاصلاح السفينة او التزويد بالطعام  
والاكل او قطع الاشجار لاصلاح السفينة

كذلك فقد حددت خطة الرحلة البحرية بالابحار جنوبا  
بالبحر الازرق حتي تصل السفينة الي أقصى الجنوب  
ثم تتجه بعد ذلك الي بحر الجنوب حتي تصل الي  
الجزيره المنشوده

جلس داوود داخل مقصورته بعد ان ظل علي ظهر  
السفينة حتي ابحرت و غادرت ميناء مدينة النحاس  
فكانت المقصوره جميله بعض الشيء ومريحة الوانها  
بيضاء والنوافذ دائرية وفي المنتصف منضده خشبية  
مستديرة حولها اربعة كراسي وعلي اليسار سرير مريح  
وكبير الي حد ما وعلي الجانب الاخر مكتب متوسط  
الحجم بجواره اريكه مريحة

جلس داود علي الاريغة وبجواره برسوم الذي قال له

\_ اظن ان السفينة باهظة الثمن

\_ مهما كان الثمن فالاهم هو الحصول علي العهد

بعد لحظه او نحو ذلك سمع داوود طرق علي الباب  
ودلف الي المقصوره دهشان وجلس علي كرسي بجوار  
المنضده المستديره وقال

\_ من المتوقع ان نصل الي جزر بحر الجنوب خلال  
أسبوعين من الان لكن الحقيقة انا في شدة القلق

فقال داوود وهو يعتدل في جلسته

\_ لماذا؟

\_ انا لم اسمع بمثل هذه الجزر من قبل ولم يسبق لي ان  
ابحرت في بحر الجنوب لكن علي كل حال اذا كانت  
هناك جزر فمن الطبيعي ان نصل لها في المعاد المحدد  
كما قلت لك

\_ اطمأن سوف نصل انا اعلم ان تلك الجزر حقيقة  
وموجوده

\_ هل احضر لكم الطعام الان؟

فقال برسوم بسرعة كبيره

\_ اتمني ذلك

فأبتسم دهشان وغادر المقصوره بعد ان حيا داوود وفي  
اليوم الاول للرحلة بعد ان غادرت اللؤلؤه ميناء مدينة  
النحاس بدأت المتاعب والصعاب فقد هبت عاصفة  
هوجاء عاتية وكاد أحد البحاره ان يلقي حنفة حين كان  
يقوم بلف احد الاشرعة العاليا بالسفينة .... كما ان مياه  
البحر التي تسربت الي أحد مخازن السفينة أفسدت  
معظم ما كان يحمله دهشان من خبز

كانت ليلة طويلة مضية اشدت العاصفة والامطار  
الغزيره وبذل الرجال كثيرا من الجهد لمواجهة هذه  
العاصفة وأثارها علي بدن السفينة ونزح المياه المتجمعة  
فوق سطحها او في غرفها ومخازنها

ومع ذلك ففي الايام التالية كان الجو في صفاء تام  
والشمس مشرقة وكان الرجال يصطادون السمك  
والطيور وينعم الجميع بوجبات شهية ولذيذه

وعند المساء اعتاد داوود الجلوس مع الجميع علي ظهر  
السفينة لقضاء الليل في الثمر وسماع قصص البحر  
والغرائب والعجائب والاهوال التي شاهدها البحاره كلهم  
و اخرج سمعان قنينة من طيات ملابسة وبداء يتجرع  
ما بداخلها وبداءت القنينة يتناوب عليها باقي البحاره

وارتفع اصوات الضحك علي قصة احد البحارة فتقدم  
دهشان نحو الجميع قائلاً

\_ الم تشركوني معكم في الضحك ؟

فوقف سمعان علي قدمية وهو يترنح وفي يده قنينة  
الخمير وقال

\_ كان فاروق يقص علينا قصة مضحكه جدا اسمعها يا  
ابي

ثم نظر نحو البحار فاروق وقال وهو يترنح

\_ قص علي ابي ما كنت تقوله منذ قليل اعيدها ثانية

فاقترب دهشان من وجه سمعان وصاح في وجهه قائلاً

\_ انا القبطان دهشان ولست ابيك

فحاول سمعان ان يقف دون ان يترنح لكنه عوضاً عن

ذلك ضحك بشكل هستيري وقال

\_ ولماذا تهتز هكذا ايها القبطان وليس ابي

فصفعة دهشان علي وجهه صفعة قوية اسقطته ارضا ثم  
قال

\_ انا اصدرت اوامري بعدم شرب الخمر علي ظهر  
السفينة فمن اذن لكم بالشرب

فاعترف البحاره جميعا علي سمعان مما دفعة لقول

\_ انا من اذن لهم فأنا ريس البحاره

فدهس دهشان وجهه سمعان بحذائه وقال وهو يضع  
قدمه علي وجهه سمعان الراقد علي الارض

\_ وماذا فعل اذا هبت علينا عاصفة هوجاء هل ستقول  
لها انتظري حتي يسترد البحاره وعيهم ام يبتلعنا البحر

دفع سمعان قدم دهشان عنه وقال بصوت مثل الرعد

\_ الجو هادء والسماء صافية والبحر في هدوء  
والتيارات المائية في هذه المنطقة لا تبشر بقدم اي  
عاصفة

\_ انت متكبر ومغرور ولا تعلم اي شئ نحن نبحر في  
بحر لن يبحر في احد قبلنا ولا نعلم كل شئ عنه  
ويجب ان تتأدب لعدم انصياعك لأوامر القبطان

ثم نظر دهشان الي فضل الضابط المسؤل وقال له  
بصوت غاضب

\_ جلد سمعان بن دهشان اربعة وعشرون جلده بسبب  
عجرفة وسلوكه المتمرد

كانت عقوبه قاسية وأُعترف دهشان بذلك خاصة انه  
ابنة لكنه يعرف أن مثل هذه العقوبه يستقر النظام  
والقانون في البحر خاصة ان دهشان مسؤل عن حياة  
كل فرد علي ظهر السفينة وتم تنفيذ الحكم امام كل  
رجال الطاقم وفي نفس اللحظة التي صدر الامر من  
دهشان حتي يعرفوا جميعا عقوبه عدم الطاعة والاخلال  
بنظام السفينة .

كان يشعر دهشان بكل جلده علي ظهر فلذه كبده وكأنها  
تهوي علي ظهره هو حتي ان عينه غرغرت بالدموع  
لكنه تمالك نفسه وفي بعض الاحيان اثناء الجلد كان  
يرغب في ان يصيح بأعلي صوته ليتوقف فضل عن  
الجلد ويأخذ ابنه في صدره لكنه كان يعلم ان مثل هذا  
العقاب سوف يصنع من ابنه قبطان لا مثيل له في  
المستقبل ويتعلم ان الحياه في البحر تختلف عن البر.

قضي سمعان خمسة ايام داخل عنبر البحاره نائم علي  
بطنة ويقوم فضل بمعالجة سمعان من اثر الضرب حتي  
تم شفائه تمام ولم يرغب داود او برسوم في التدخل في  
شؤون القبطان وطريقة تعامله مع البحاره فهو لم يكن



رجل قاسي القلب مع كل هذا فكان كثير ما يجلس مع  
البحاره ويضحك معهم ويأكل معهم ويثامرهم لكنه  
عنيف جدا في ساعات الخطر .

داخل قمره القياده كان يقف دهشان ينظر الي الخرائط  
ويقوم بدراستها وسمع طرق علي الباب فأذن للطارق  
بالدخول فدلّف سمعان الي القمره ووقف عند الباب  
واحني رأسه الي الاسفل وقال .

\_ اعترز يا ابي اقصد ياريس دهشان عن اخلاي  
بالنظام وتعجر في وتمردني فانا لم اكن في وعي عندما  
تحدثت معك هكذا

نظر له دهشان والغضب علي وجهه ثم نظر بعيدا عنه  
في اتجاه اخر ثم ادمعت عينه وفتح زراعية وارتمي  
سمعان في صدر ابيه وضمه بقوه وقال دهشان

\_ اتمني ان تكون اسطوره البحار لذلك اقوم بتعنيفك فلا  
تغضب مني

انحني سمعان وقبض علي يد ابيه ورسم قبله صغيره  
وقال

\_ انت ابي ولم اغضب منك ابدا فأنا افديك بحياتي

فأبتسم له دهشان وقال

\_\_ البحاره تشتاق للريس سمعان منذ خمسة ايام الم  
تذهب اليهم

فابتسم سمعان وخرج من قمره القيادة بعد ان اذن له  
القبطان وظهر علي ظهر السفينة وسريعا ما التف  
الجميع حوله فارحين بشفائه التام وانه عاد لهم مره  
اخرى يعمل بينهم

ولم تسلم اللؤلؤه من العواصف والامطار الغزيره في  
هذا البحر الصاخب وبسبب هبوب العواصف وشدتها  
لمده خمسة ايام متواصله ليل نهار دون انقطاع قرر  
القبطان دهشان ان يغير خط سير الرحلة وبدلا من  
الاتجاه الي اقص الجنوب قرر الانحراف نحو الشمال  
الشرقي للخروج من هذا البحر الصاخب والاتجاه الي  
رأس البجعة وهو طريق مختصر يعرفه جيدا ثم يدور  
حول راس البجعة ثم بعد ذلك الي جزر بحر الجنوب  
مباشره

ووسط عواصف عنيفة وأمطار غزيره ومياه هائجة  
استمرت اللؤلؤه في محاربه هذا البحر الهائج ووقفت  
امامه كالجبل والرجال تعمل وتكد وتصارع الموت من

اجل البقاء ولم يكن داوود يجلس يشاهدهم بل كان يشارك معهم بتوجيه من الرئيس سمعان فخلع ملابسة وبداء في ازاحة المياه المتراكمة في قاع السفينة حتي لا تغرق بينما البحاره تقوم بغلق اشرة السفينة العليا والسفينة تتارجح وسط البحر الغاضب كالدمية الصغيره في يد طفل وكان القبطان دهشان يقوم بتوجيه الدفة والبحاره بكل دقة ومهاره حتي يخرج من هذا البحر الغاضب خاصة انه شاهد بعض الجزر الصخرية الغربية وكان كل ما يخشاه هو دخول السفينة في منطقة ( شحط)\* خاصة وان مثل هذه الجزر غير مذكوره في الخرائط وقام دهشان برسم خريطه خاصة لهذه الجزر واطلق عليها اسم جزر اللؤلؤه تيمننا بأسم السفينة

شحط : بمعني دخول السفينة في مياه ضحلة او بمعني اخر اصتضام قاع السفينة بقاع البحر لان العمق صغير وبهذا الشكل تظل السفينة في مكانها في اتظار ارتفاع مياه البحر حتي تخرج

ابحرت اللؤلؤه لساعات و ايام وسط العواصف والامطار  
الغزيره والبرق والرعد والبحر الهائج واستمر الابحار  
حتي نجح دهشان اخيرا بعد مرور خمسة ايام من  
الابحار في عواصف متواصلة في الخروج من هذا  
البحر الغاضب واشرقت الشمس بنورها لترسل اشعتها  
علي ظهر اللؤلؤه وتبث الطمأنية في نفوس البحاره  
جميعا بعد ان هداء البحر وانتهت العواصف والامطار  
وصاح دهشان مناديا علي سمعان وهو داخل قمره  
القياده فأسرع سمعان بالمثل امامه فكان يقف دهشان  
وبجواره فضل قائلا

— تحت امر القبطان

— تقرير عطب

— المخازن تم تدميرها بالكامل والخبز والطعام تم  
إتلافه ولم يتبقي شئ سوي عشرون ثمره تفاح وقاع  
السفينة في حاله تلف شديد وتم اصلاحه بشكل مؤقت  
لكن لا اظن انه يصمد امام عاصفة اخري اما الماء  
فأنتهت تماما ولم نجد في المخازن اي شئ اما جسم  
السفينة فهو في حالة تلف عام ويجب الاصلاح الفوري

اتجه دهشان نحو منضده مستديره وفتح الخرائط وبعد  
ان نظر فيها مليا قال مخاطبا سمعان وهو يشير نحو  
الخريطة

\_ هل تستطيع ان تحدد لي اين نحن الان

فنظر سمعان نحو الخريطة مليا ثم قال

\_ نحن كنا هنا وانحرفنا نحو الشمال الشرقي وكنا نسير  
بسرعة 200 كيلو كل 24 ساعة وبعد خمسة ايام من  
الابحار بهذه السرعة يجب ان نكون هنا في هذه البقعة  
وبحساب خط الطول والعرض استطيع ان اقول اننا ..

لكن دهشان قاطع سمعان قائلا

\_ عفوا يا سمعان لكن هناك خطأ

فنظر له سمعان في دهشة وقال

\_ اي خطأ تقصد ؟

فقال دهشان مخاطبا فضل

\_ وانت هل تستطيع تحديد اين نحن الان ؟

فقال فضل بعد ان نظر الي الخريطة مليا

\_ اظن اننا في نفس البقعة التي اثار اليها سمعان

ففقال دهشان لهم جميعا

\_ عفوا لكم جميعا لكن هناك خطأ

فبداء دهشان في الاشاره نحو الخريطه وانكب عليها  
قائلا

\_ نحن كنا هنا في هذه البقعة وكنا نسير بسرعة 200  
كيلو متر كل 24 ساعة لمدة ثلاث ايام من العاصفة ثم  
انحرفنا عن خط السير والاتجاه في اليوم الرابع  
واصبحت سرعتنا بسبب الرياح والتيارات المائية 108  
كيلو في الساعة شمال غرب وبهذه الحسبة التي دونتها  
انا في السجل اصبحنا في هذه البقعة السوداء الموجوده  
علي الخريطه في اليوم الرابع لكن في اليوم الخامس  
عندما اشتدت العاصفة وحاولنا تصحيح المسار والعوده  
الي الشمال الشرقي بسرعة 100 كيلومتر كل اربعة  
وعشرون ساعة قام التيار بسحب السفينة نحو الشمال  
الشرقي وعجزنا عن تصحيح المسار وابحرنا نصف  
يوم بسرعة 208 كيلومتر في الساعة بسبب الاعصار  
والعاصفة وبعد حسة بسيطة من دارة خط الطول  
والعرض من هذه النقطة التي ابحرنا منها في اليوم

الخامس للعاصفة استطيع ان اقول لك اننا دخلنا مياه لم يدخلها بشري من قبل حتي اننا لا نعلم ما اسم هذا البحر الذي نبحر فيه الان وبكل بساطه استطيع ان اقول اننا نبحر في بحر لا وجود له علي اي خريطة من الخرائط التي معنا

فنظر سمعان في عين دهشان والفرع علي وجهه ثم قال

\_\_ هل تقصد اننا ضللنا الطريق

اخذ دهشان نفسا عميقا ثم قال

\_\_ سوف اقوم بداراسة الخرائط مره اخري ونستطيع ان نخرج من هذا البحر في اقرب وقت لكن يجب ان يظل هذا الامر بيننا نحن فقط لا يجب ان يعلم البحاره اي شئ عن هذه المأساه التي نمر بها حتي لا يفرع احد

فقال سمعان

\_\_ وإذا سال احد عن المياه او الطعام

فقال دهشان

\_\_ قل لهم تحملو يوم او اثنين وسوف نصل الي جزيره قريبا

ثم سمع دهشان والجميع صوت طرق علي الباب ودخل  
داوود ونظر لهم مليا فقال دهشان

\_\_ اهلا سيد داوود كنا نقوم بدراسة الخرائط واحب ان  
ابشرك سوف نصل قريبا الي مبتغاك

فقال داود

\_\_ يقول الرجل الذي يقف علي برج المراقبة ان هناك  
جزيره علي مرمي البصر

\_\_ حقا؟

خرج دهشان والجميع من الغرفة مسرعا الي سطح  
السفينة ولم يكن في حاجه الي الصعود الي البرج ليبري  
الجزيره فكانت واضحة للجميع وكل البحاره اجتمعوا  
علي سطح السفينة فارحين مهللين باكتشافهم لمثل هذه  
الجزيره بينما نظر دهشان الي فضل وقال

\_\_ تبدء القوارب الصغيرة في النزول فورا الي المياه  
وعلي جميع البحاره مغادره السفينة فورا



## الفصل السابع

### جزيره الغول

بعد اقل من خمسة دقائق كان دهشان وفضل وداوود وبرسوم معا في قارب واحد متجهين الي الجزيره وخلفهم سمعان وباقي البحاره في القارب الاخر يحملون المناشير والفؤوس والمبارد.

جزيره مستديره لها رمال بيضاء وانتشر علي شواطئها النخل والاشجار العاليه الضخمه ، توقفت القوارب عند الشاطئ واول من وضع قدمه علي ارض الجزيره كان داوود وقفز برسوم من القارب ووقف بجوار داوود وهمس له قائلا

\_ هل هذه هي الجزيره التي نبحت عنها

\_ لا اظن ذلك

ثم نظر نحو دهشان وباقي الرجل وساعدهم في النزول من القوارب ووقف الجميع علي الشاطئ ينظرون نحو الجزيره ثم صاح دهشان قائلا

\_ هيا يارجال ابحثو في كل مكان عن الطعام والماء  
نريد ان نرود اللؤلؤه بالماء والطعام الكافي وانت  
ياسمعان اقطع لنا الخشب حتي يتسني لنا اصلاح اللؤلؤه

اتجه سمعان نحو القارب مره اخري واحضر المناشير  
والفؤوس بينما اتجه الرجال ودهشان الي قلب الجزيره  
للبحث عن الطعام والماء واتجه داوود نحو سمعان  
وعاونه في حمل المعدات واتجهو جميعا نحو الاشجار  
العالية الضخمة وبداء سمعان في ضرب الشجره بالفأس  
عده ضربات قويه متتالية فاتجه داوود الي احد الاشجار  
وضرب الشجره ضربه واحده بالفأس اسقطها ارضا  
محدثه ضجه ضخمة فنظر سمعان وبرسوم له في دهشة  
فقال برسوم وهو يتجه الي احد الاشجار ويجلس اسفلها

\_ بهذا الشكل نستطيع ان نقطع اشجار الجزيره كلها  
في يوم واحد

فضحك سمعان وقال

\_ سوف اقوم بتقطيع الخشب وانت ياسيد داوود عليك  
بقطع الاشجار

واتجه سمعان نحو الشجره التي سقطت علي الارض  
واخذ احد المبارد وبداء في تقشير القشره الخارجية

للشجره بينما داود يقوم بقطع الاشجار وبرسوم يجلس  
يشاهد الجميع وبعد مرور ساعة او نحو ذلك كان  
سمعان وداود انتهوا تمام من قطع الاخشاب والاشجار  
وقام سماعيل بصنع الواح خشبية متساويه الحجم من  
الاشجار .

جلس الجميع اسفل احد الاشجار علي الرمال البيضاء  
الناعمة يجفون العرق المتساقط ويلتقطون انفاسهم  
وينظرون الي مياه البحر الزرقاء والسماء الصافية وبعد  
لحظه سمع الجميع صوت مخيف يشبه زئير الاسد او  
صراخ وحش اهتزت علي اثره اشجار الجزيره كلها  
وهب الجميع علي قدمية ونظر نحو مصدر الصوت  
الذي يأتي من داخل الجزيره واشهر داود سيفه وظهر  
الرعب علي وجهه برسوم وفرع سماعيل بشده وتأهب  
الجميع استعداد لظهور هذا الوحش لكن بعد لحظه  
تسرب الي أذن الجميع صراخ الرجال وكأنها صرخة  
الموت فركض داود مسرعا نحو مصدر الصوت وخلفة  
سمعان يحمل فأس وبرسوم يحاول الحاق بهم .

قاد داود الطريق بين الاشجار العاليه وخلفة الجميع  
يسيرون بحذر باحثين عن الرجال في كل مكان ، كان  
الطريق غير ممهد يكثر فيه التعريجات والمنحنيات

ووجد داوود ثمار جوز الهند علي الارض وبينهم حزام  
من الجلد فنظر نحوه ثم قال همسا

\_ من المؤكد انهم كانوا هنا لكن في اي اجاه ذهبوا

فقال سمعان وهويشير نحو احد الاشجار

\_ انظرو هناك دماء علي جذع الشجرة من المؤكد انهم  
سلكو هذا الطريق

بداء داود في التقدم في الطريق المتعرج الضيق يضرب  
بسيفه فروع الاشجار التي تعوق الطريق حتي يتسني لهم  
المرور وخلفة برسوم وسمعان وعاد صوت صراخ  
الرجال وصوت الوحش يزئ من جديد فتجمد الجميع  
في مكانه ورفع داوود يده في إشاره منه لهم بالتوقف  
وبعد لحظه استطاع داوود تحديد مكان الصوت فأتجه  
نحو الغرب قاطعا الطريق بين الاشجار بسرعة وهو  
يركض حتي خرج من بين الاشجار الي ساحة كبيره  
خالية تماما من اي شئئ سوي مجموعة جبال وكهوف  
وفي منتصف هذه الساحة قفص ضخم بل شديد  
الضخامه وبداخله دهشان وفضل وباقي الرجال فحاول  
سمعان الركض في اتجاه والده لكن داوود قبض عليه

من عنقة ودفعة عائدا بين الأشجار واختباء الجميع بين  
الأشجار فقال سمعان غاضبا

\_ لماذا تمنعني ؟ انه ابي ويجب ان انقذه

فنظر له داود وقال

\_ من يستطيع ان يسجن سبعة رجال في قفص بهذا  
الحجم ؟

فقال سمعان بغضب

\_ ان كان الشيطان ذاته سوف انقذ ابي

فقال برسوم وهو ينظر الي الساحة والقفص في حذر

\_ داود معه حق يجب ان نحترس بشده حتي لا نقع في  
الاسر معهم وندرس كافة الاحتمالات حتي نستطيع  
انقاذهم

وقبل ان يتفوه سمعان بكلمة واحده اهتزت الارض من  
اسفلهم بشده وكان هناك هزه ارضية عنيفة وسقط  
الثلاثة علي الارض من اثر الهزه واهتزت الاشجار  
وفروعها بقوه وعنف وسقطت عليهم ثمار جوز الهند  
من اثر الهزه الارضيه وبعد لحظه

ظهر لهم من احد الكهوف عملاق له شعر كثيف يخفي جسده كله وكأنه كتله من الشعر المتحركة يتجاوز طوله 90 قدم

( 27متر) لا يظهر منه اي شئ حتى ملامح وجهه اختفت اسفل الشعر الكثيف الذي يملئ جسده كله ، ارتعش جسد سمعان وفرغ فاه وجحظت عينه وتجمد الدم في عروقه واصبح وجهه شاحب كالموتي وتجمد برسوم في مكانه واحمر وجهه وتدفقت الدموع من عينة بشده وغزاره من شدة الخوف وتبول علي نفسه في بنطاله اما داود فوضع السيف في جرابه ببطئ شديد حتي لا يصدر اي صوت وعينة معلقة علي هذا الوحش وبداء ينسحب الي الخلف في خطوات بطيئه ثم طوق سمعان وبرسوم بزراعية وانسحب بهم الي الخلف في خطوات بطيئة حتي لا يصدر اي صوت واختفي بهم بين الاشجار واتخذ لنفسه مكانا بين الاشجار وفروعها تخفية تماما عن عيون الغول وظل يراقب من بعيد ما يحدث .

اتجه الغول نحو القفص وفتح الباب العلوي ومد يده يحاول الامساك بأحد لكن الرجال كانت تهرب منه علي جانبي القفص وهي تصرخ وبعد لحظه قبض علي احد

الرجال كدمية صغيرة بين يديه ظل ينظر له مليا  
ويتفحصه ثم اغلق باب القفص ودلف الي داخل الكهف  
وبعد لحظات خرج ومعة سيخ من الحديد مدبب وزرع  
السيخ في دبر الرجل وخرج من راسة واتجه نحو كومه  
كبيره من الخشب ووضع السيخ علي الارض وبعد ان  
اشعل النيران في الخشب نزع ملابس الرجل عنه  
ووضعة علي النار

شهق برسوم وقال بصوت مبحوح كاد ان يخرج من  
حلقة

\_ انه يقوم بشوي فاروق

فاشار لهم داوود بالصمت وقال همسا

\_ سوف ننتظر هنا حتي ينام وبعدها نتسلل وننقذ باقي  
الرجال

فقال سمعان في همس وعينة يملئها الدموع

\_ وهل سيتبقي منهم احد ؟

فقال داوود

\_ أتمني ذلك

وعاد يراقب المشهد من بعيد في صمت بينما كان الغول  
انهي شوي فاروق وبداء في الاكل ثم تجشأ بقوه  
وخرج من فهم ريح قوي عفن مما دفع الجميع الي  
وضع ايديهم علي انوفهم وبعد مرور ساعة كامله من  
المراقبه بداء الغول في النوم واستلقي علي الارض  
وغاص في نوم عميق .

همس داوود لهم

\_ انتظراني هنا

واشهر سيفه واتجه نحو القفص في بطئ شديد وحذر  
وكأنه لص وعلي الفور بداء الرجال في رفع ايديهم له  
فأشار لهم بالصمت وتصلق القفص الحديد فكان اشبه  
بعقلة الاصبع فوق القفص وبداء في ازاحة المزلاج  
الضخم بكل قوه حتي انفتح ورفع الباب وبداء الرجال  
ينتسلقون القفص واحد تلو الاخر وداوود من حين الي  
اخر ينظر نحو الغول ليطمئن انه مازل يغوص في  
نومه .

خرجت الرجال كلها من القفص وتسللو واحد بعد الاخر  
نحو الاشجار علي الجه الاخري بينما كان يقف سمعان  
يشير لهم بالتقدم وكان داوود اخر من اتجه نحو



الاشجار حينما صدر من الغول نخره قويه وفتح عينة  
في تناقل فوجد القفص خاليا فهب علي قدمه في لمح  
البصر ووقع بصره علي داوود الذي بداء في الركض  
في اتجاه الاشجار والغول يركض خلفه ويصدر عنة  
صوت زئير قوي وخطوات اقدامه علي الارض محدثة  
هزه ارضية .

انتشرت الفوضي بين الرجال وكل منهم ركض في  
اتجاه وتحير الغول في اي اتجاه يركض لكنه اتجه خلف  
داوود الذي ركض في الاتجاه الشرقي وحده والاشجار  
تسقط علي الارض بسبب ضربات الغول لها اثناء  
الركض .

خرج داوود من بين الاشجار الي ضفاف نهر صغير  
وبعد لحظه ظهر الغول خلفه وقبض علي داوود واصبح  
داوود في قبضه يد الغول مثل عقلة الاصبع فأشهر سيفه  
وظل يلوح به في وجه الغول محاولا اصابتة دون  
جدوي وقبل ان يلتهم داوود شعر الغول بوغزه خفيفة  
في ظهره فنظر خلفه وجد باقي الرجال تلقي عليه  
الحجارة وبعض السيوف التي انزرت في جسده  
محدثة اصابات طفيفة لا تذكر لكنه صرخ بقوه وخرج

من فمه ريح قوي وسقطت الرجال علي الارض من اثر  
شده الرياح التي خرجت منه

انتهز داوود الفرصة وشعر انه علي مقربة من وجهه  
الغول فزرع سيفة في رأسه مما دفع الغول الي اسقاط  
داوود علي الارض ووضع يده علي وجهه يتحسس  
مكان الاصابة ونزع السيف من جبهته وكأنه ينزع خلة  
اسنان والقي بالسيف علي الارض فنهض داوود والتقط  
السيف وركض في اتجاه الرجال والغول يركض خلفهم

خطوات الغول علي الارض كان ينتج عنها هزات  
ارضية عنيفة مما جعلت الرجال تترنح اثناء الركض  
وبرسوم يصرخ مثل النساء وهو يركض بجوار داوود  
وقال

\_ احب ان اعترف لك يا داوود انني رافقتك للهروب من  
مجموعة اشرار كانت ترغب في القبض علي وقتلي بعد  
ان قمت بسرقتهم

فنظر له داوود وهو يركض وقال

\_ كنت اشك في صحبتك لي منذ البداية

\_\_ كنت اعتقد ان رجل بقوتك استطيع ان احتمي به اما  
الان فأنا ارغب في العوده الي الاشرار فهم افضل من  
هذا الغول علي اي حال

نظر داوود نحو اليسار فوجد سلسله جبلية فصاح قائلاً  
هو يشير نحو الجبال

\_\_ دهشان استدرج الغول لي تلك البقعة

وركض داوود نحو الجبال بسرعة كبيرة حتي يصبق  
الجميع بينما توقف دهشان عن الركض ونظر نحو  
الغول وظل يشير له بزراعية وعندما انتبه الغول له  
وركض في اتجاه دهشان ركض الاخير نحو البقعة التي  
اشار لها داوود والغول خلفه

تسلق داوود احد الجبال بسرعة كبيرة وعندما اقترب  
دهشان من الجبل واقترب الغول منه اتجه داوود نحو  
صخره كبيرة عملاقة وقام بدفعها بقوه حتي سقطت  
علي رأس الغول وتفتتت وسقط الغول علي الارض فاقد  
الوعي

بعد لحظات اجتمع الرجال حول الغول في شبه دائره  
ينظرون الي جسد العملاق فقال احد الرجال

\_ هل مات؟

فقال دهشان

\_ اظنة فاقد الوعي فقط

فأشهر داوود سيفة وصعد فوق جسد الغول وظل يوجه  
ضربات قويه وعنيفة نحو عنق الغول حتي سالات  
الدماء علي الارض وظهر قطع عميق في رقبة الغول  
فصاح بأعلي صوته \_ اظنه مات

فور ريد

## الفصل الثامن

### وادي السباع

مرت خمسة أيام وهم علي تلك الجزيرة يجمعون الطعام  
والماء ويقوم البحاره بأصلاح السفينة واتخذو احد  
الكهوف في سلسلة الجبال التي تحيط بالجزيره مكان  
يقضون فيه ليلتهم

عند المساء جلس الجميع داخل أحد الكهوف في شبة  
دائره حول النار يلتمسون الدفئ ويتثامرون ويحتفلون  
بالبطل داوود الذي قتل الغول فكان الجميع منبهر بقوه  
داوود وشجاعة حتى قاطعهم برسوم قائلًا  
\_ متي سنرحل من هنا ياسيد دهشان

فقال دهشان

\_ أنتهينا من تصليح اللؤلؤه وغدا سوف نستكمل رحلتنا  
انصرف برسوم عنهم وخرج من الكهف ولم يلاحظ احد  
سوي داوود انسحاب برسوم فخرج خلفه فوجده يجلس  
علي احد الصخور شاردا الذهن فجلس بجواره وقال  
\_ أراك تجلس وحدك . لماذا لا تجلس معنا ؟

فنظر له برسوم في تعجب وقال

\_ الم تراهم يتثامرون وكأننا في مخيم ،اننا هنا في  
خطر حقيقي يجب ان نغادر هذه الجزيرة في أقرب  
وقت ودهشان كل يوم يقول اننا سنرحل غدا

\_ هل تشعر بالخوف ؟

فتنهذ برسوم ونظر في اتجاه اخر وقال

\_ اشعر بالغضب فأنا كنت علي مشارف الموت منذ  
ايام وكتب الله لي النجاه ولا اعلم ماذا سيحدث لي إن  
استمر الوضع علي هذا الحال .  
فقال داوود

\_ انا لم اجبرك علي القوم معي في رحلتي وكننت  
صريح معك وقلت

فقاطعة برسوم قائلا

\_ انا اعلم ماذا قلت لي جيدا وانا اخترت مرافقتك رغم  
انني في البداية كنت أرافكك من أجل الهرب من  
جماعات ترغب في قتلي لكن صدقني أنا احببتك مثل  
اخي وأرغب في نجاح المهمة

وصمت برسوم وجحظت عينة عندما شعر ان الصخره التي يجلس عليها تتحرك من اسفله وبعد لحظه ارتفعت الصخره الي الاعلي وسقط برسوم وداوود علي الارض ونهض الاثنان بسرعة ونظرو نحو الصخره ليجدو سبع ( أسد ) شديد الضخامة له رأس في حجم الفيل وجسد في حجم الحوت يشبه الصخر وتيقن داوود انهم كانوا يجلسون عالية ويعتقدون انه صخره فصرخ برسوم بمجرد ان فتح السبع فمه وزئر بقوه وركض في اتجاه الكهف .

وقف السبع امام مدخل الكهف في مواجهه داوود الذي اشهر سيفه ونظر في عين السبع و علي وجهه ملامح التحدي وبداء السبع في اتخاذ وضع الهجوم وزئر بقوه حتي ان باقي البحاره شعرو ان الجزيره كلها اهتزت علي صوته واقترب السبع من داوود في خطوات بطيئة وهو متحفز و علي استعداد لمهاجمته وبداء الاثنان يلتفون حول بعضهم البعض وعين كل منهم مثبتة في عين الاخر وهجم السبع علي داوود واسقطه ارضا وسقط السيف من يد داوود واحكم قبضته علي فك السبع ثم حاول ان يبعده عنه لكن وزن السبع ثقيل جدا فأستجمع قوته ودفع السبع بقدمه ويده فسقط بعيدا عنه فنهض داوود والتقط السيف من علي الارض وركض

في اتجاه السبع الذي كان يركض في اتجاه داوود هو  
الآخر ووقف السبع علي قدمية الخلفية وقبل ان يضرب  
داوود بمخالبة العملاقة زرع داوود السيف في قلب  
السبع وصدر عنه صوت زئير مرعب وسقط علي  
الارض فنظر داوود له ثم نزع السيف من قلب السبع  
ونظر نحو الكهف فوجد كل الرجال تقف امام الباب  
تنظر له والرعب علي وجوههم وبعد لحظه شعر بأن  
هناك شئ يقف خلفه فوجد اكثر من خمسة سباع تقف  
خلفه ومتحفزه للهجوم علي فركض داوود في اتجاه  
الكهف ودلف الي الداخل ومعه الرجال

لم يكن مدخل الكهف كبير حتي يتسني للسباع الدخول  
منه ولكنهم اقتربو من المدخل ولم يستوعب المدخل  
رأس أي سبع منهم ولذلك ظلت السباع تزئر وتحاول  
ادخال يدها من البوابة لعلها تستطيع ان تلتقط احدهم  
لكن الرجال جميعا ابتعدو عن البوابة والتصق الجميع  
بجدران الكهف ولم تكن المسافة بينهم وبين مخالب  
السباع الممتدة من البوابة سوي عده بوصات

بينما كان يصرخ برسوم قائلا



\_ الم اقل لك يجب ان نغادر تلك الجزيرة لعنة الله عليك  
يادهشان ... مسكين يابرسوم كنت تجلس عي ظهر هذا  
المخلوق

التقط داوود قطعة حطب مشتعلة وبداء يوجه النار نحو  
السباع التي ابتعدت عن مدخل الكهف بسبب خوفها من  
النيران فتشجع الرجال واخذ كل واحد منهم قطعة حطب  
وبدء في توجية النيران نحو مدخل الكهف حتي تبتعد  
السباع فصاح برسوم قائلاً

\_ نحن في وادي السباع . لن نخرج من هنا ابدا

فقال داوود مخاطباً كل الرجال

\_ اشعلوا النيران امام المدخل

بدئت الرجال في جمع المشاعل والحطب وتجميعها  
امام المدخل من الداخل وبعد دقيقة نجحت النيران في  
ابعاد السباع عن المدخل لكنهم جلسو في الخارج وهم  
في حالة هياج تام وزئير السباع يدوي في ارجاء  
الجزيره كلها بينما بدئت الرجال تلتقط انفاسها واستند  
بعضهم علي الجدران وجلس آخرون وهم ينظرون نحو  
بعضهم البعض ثم قال برسوم

\_\_ ماذا سنفعل الان ؟ انا لم ارغب في ان يكون قبوري  
في احشاء احد السباع العملاقة

فقال داوود

\_\_ نستطيع ان ننتظر قليلا حتي يبتعدو او يناموا ونخرج  
متسللين

فقال سمعان

\_\_ نحن محاصرون ولا نعلم متي يبتعدو

فقال فضل وهو يشير نحو النيران

\_\_ واما قريب سوف تنطفئ النيران ونغوص في ظلام  
دامس

فقال دهشان

سوف نخرج الان ومعنا المشاعل ولم يستطيع احد منهم  
الاقتراب منا

فنظر الجميع نحو بعضهم البعض وقال برسوم

\_ هل تفكرون في كلام هذا المخرف ؟ انا لم اموت هنا  
علي تلك الجزيرة الملعونه سوف انتظر حتي تبعد  
السباع واخرج

فقال داوود

\_ والي متي تستطيع ان تنتظر ؟ يوم او يومين دون ماء  
او طعام وفي النهاية سيكون الخيار لك إما المجازفة  
والخروج او الهلاك بسبب الجوع والعطش

فنظر برسوم في وجه داوود وقال

\_ لكن الخروج الان مغامره غير محسوبه

فقال دهشان

\_ اذا انتظرنا هنا سنهلك من الجوع والعطش واذا  
خرجنا سوف تقتلنا السباع لكني ارغب في المغامره  
والخروج من هنا لعل الله يكتب لنا النجاه

ونظر دهشان للرجال التي أيدت رؤية واحد بعد الاخر  
واخذ الجميع مشاعل وخرج داوود من الكهف وخلفه  
الرجال وكانو يسيرون في شبة دائره والسباع من  
حولهم تحاول ان تهجم عليهم لكن كلما اقترب احد منه  
اشار الرجال نحوه بالنار فيبتعد السبع عنهم

وصل داوود والرجال الي الشاطيئ بعد ان قطع مسافة  
كبيره بين سلسلة الجبال والغابة وقفز الجميع داخل  
القوارب والسباع تقف علي الشاطيئ تزئزئ بقوه وبداء  
البحاره في التجديف .



## الفصل التاسع

### قبيلة اكلي الموتى

بينما كانت القوارب تبتعد عن الشاطئ كانت السباع  
تزرى بقوه وكان بداخلها رغبة في الغطس في الماء  
ومطارده فريستها بينما كان يقف برسوم وسط القارب  
وهو يضحك ويرقص فرحا علي نجاة قائلا

\_ هيا تعالي وأكليني ها انا اقف امامك هيا تعالي .

وبداء الجميع في الضحك علي برسوم وقال احد البحاره

\_ كلما تخيلت شكل برسوم وهو يجلس علي ظهر هذه  
المخلوقات ويظن انها صخره اموت من الضحك

فقال رجل اخر وقد احمر وجهه من شدة الضحك .

\_ هل رأيت وجه برسوم عندما اكتشف انه سبع عملاق  
كاد ان يتبول في سرواله .

ولم يتوقف برسوم عن الرقص حتي بعد ان سعد  
الجميع علي ظهر اللؤلؤه وبداء دهشان الابحار .

مرت ثلاث ايام كامله وهم يبحرون في اتجاه جزر بحر  
الجنوب ولم يحدث اي شئ غريب في تلك الايام

ومرت في هدوء وبداء البحاره في صيد الاسماك فكانت  
السماء صافية والشمس صاطعة والبحر هادئ جدا اما  
دهشان فاستطاع بمهارته في الخروج من البحر  
المجهول الذي دخله بسبب العاصفة بكل سهولة ومع  
بداية اليوم الرابع ظهرت مجموعة جزر تتخذ شكل  
هلال وبدئت اللؤلؤه تبطيئ من سرعتها في اتجاه  
الجزر .

اجتمع البحاره جميعا علي ظهر اللؤلؤه ينظرون نحو  
الجزر ويتهامسون وكان بينهم دهشان وظهر علي  
وجهه الغضب عندما سمع احد البحاره يقول

\_\_ لن نبرح اللؤلؤه ابدا فكتب الله لنا النجاه من تلك  
الجزيره ونحن بحاره نبحر في البحر ولسنا مغامرون  
كل منا عنده ابناء يود العوده لهم سالما

فخرج داوود من غرفته في اسفل السفينة واتجه نحو  
دهشان وقال هو ينظر نحو البحاره

\_\_ شكرا لكم جميعا وانا لم اعرض حياة احدكم للخطر  
مره اخري وسوف اذهب انا وبرسوم الي تلك الجزر  
وان لم نعود في خلال خمسة ايام تستطيع ان ترحل  
ياريس دهشان

فقال برسوم في دهشة مخاطبا نفسه

\_ صحيح انا من سيقوم بسرقة العهد لكن ما المعضلة  
في ذلك فهم قبيلة اكلي الموتى وانا من الاحياء وليس  
من الأموات فلا خوف منهم ولن يأكلني احد.

فنظر دهشان نحو داوود وقال

\_ سوف اذهب معك ويستطيع فضل وسمعان الابحار  
وحدهم إن لم نعود

فقال سماعيل

\_ لن اتركك يا ابي تذهب بدوني

فقال داوود

\_ انا اقدر مشاعركم جميعا لكن هذه مغامرتي انا  
وبرسوم ويجب ان نخوضها وحدنا

التزم الجميع بأمر داوود امام اصراره علي بقاء الرجال  
علي ظهر السفينة وبداء الرجال في انزال القارب وبعد  
ان قفز داوود وبرسوم بداخلة حاملين بعض الطعام  
والماء .

ظل القارب يقترب من الجزر رويدا رويدا وجميع  
البحاره تقف علي ظهر اللؤلؤه تنظر نحو داوود  
وبرسوم حتي وصل القارب الي الشاطئ وخرج منه  
داوود وبرسوم ودهسوا بأقدامهم فوق الرمال البيضاء  
الناعمة متجهين الي الاشجار العالية الكثيفة المتشابكة  
مع بعضها البعض فكانت الارض من اسفلهم غير  
ممهده ويكثر فيها التعريجات فقال برسوم

\_ وكيف سنعثر علي العهد هل سنجد لافتة مكتوب  
عليها هنا العهد السليماني الاخير.

فنظر له داوود وقال له

\_ سوف نبحث عن قبيلة اكلي الموتى اولا

\_ استدعي الجني الذي معك وأسئلة عن مكان العهد  
بالتحديد

فتوقف داوود وقال

\_ زارع لن يستطيع ان يتواجد في مكان واحد مع العهد  
ولن يستطيع ان يدخل تلك الجزر لان العهد بداخلها  
ويكفي انه استطاع معرفة مكانة

\_ وكيف سنعرف القبيلة



فتوقف داوود عن السير وقال

\_ انظر نحو اليسار

فنظر برسوم نحو اليسار فوجد طريق ممهد وعلي  
جانبي الطريق اشجار جافة لها شكل مخيف ومعلق علي  
فروع الاشجار رؤؤس العديد من القطط ومعظمها  
تحولت الي هياكل عظمية وبعض المشاعل المنطفئة  
فقال برسوم

\_ ما هذا ؟

\_ اظنة الطريق المؤدي الي قبيلة اكلي الموتى .

وتقدم داوود في ذلك الطريق وخلفة برسوم بجسد  
يرتعث في خطوات بطيئة حتي انتهى الممر ووصلو  
الي ساحة كبيره تتناثر حولها منازل صغيره تشبة  
منازل الاسكيمو لكنها رمادية اللون ووسط الساحة رجل  
عاري الجسد تم ربطه في وتدد ضخم وسط الساحة  
وجسده كله يمتلى بالجروح حتي ان داوود لاحظ ظهور  
عظمه الساعد الايمن ثم سمع برسوم صوت احد قادم  
فأختبئ خلف الاشجار واختفي داوود خلف شجره  
اخرى وبعد لحظه تبين لهم انه طفل صغير اسمر اللون  
لا يرتدي اي شئئ سوي بعض اوراق الشجر التي تخفي

عورته اصلع لا يتجاوز عمره عن العشرة اعوام ثم اقترب من الرجل والتقط سكين حاد من بين اقدام الرجل المربوط وقطع من فخذ الرجل قطعة لحم واكلها بسرعة شديده ثم وضع السكين مكانه مره اخري واتجه نحو احد المنازل ودخل المنزل .

فهمس برسوم قائلا

\_ اين سنجد العهد ؟

فهمس داوود قائلا

\_ هيا نبتعد من هنا

ابتعد داوود وبرسوم عن الساحة واتخذوا مكانا شرقيا لهم فوق احد المرتفعات الجبلية تسمح لهم بمراقبة القرية دون ان يراهم احد وجلس داوود علي حافة المرتفع وجواره برسوم ينظرون الي القرية الخالية وقال برسوم

\_ ماذا سنفعل الان ؟

\_ اين سكان هذه القرية ؟

\_ لا اعلم لعلهم نيام

\_\_ سوف نراقب القرية حتي نعلم كل شئ عنها وعن  
اهلها

\_\_ نعم هذا صحيح لكن هذا عمل لصوص المنازل وانا  
لست لص منازل لن اشترك معك في هذه المغامرة  
سوف اغادر

فقبض داوود علي برسوم من عنقة واجلسة علي  
الارض بقوه فقال برسوم بصوت يرتعش

\_\_ انها دعابة لن اذهب الي اي مكان . لكن هل رايت  
الطفل كيف أكل لحم الرجل

\_\_ اظن ان هذا الرجل هو وليمة للقرية كلها

\_\_ اتمني ان لا اكون انا وجبه العشاء

انقض النهار كله والقرية خالية وكأنها مهجوره تماما  
وبداء القلق يتسرب الي قلب داوود فقال

\_\_ هيا بنا نذهب للبحث عن العهد

فقال برسوم

\_\_ لن نذهب الي اي مكان إن الظلام بداء يحل

فتعجب داوود وقال

\_ وهذا هو الوقت المناسب للسرقة اليس كذلك

\_ بالطبع لا فهذه القرية لم يظهر احد من سكانها طوال  
النهار وهذا يعني انهم يستيقظون في الليل ولا تنسي  
انني اللص

لم يمضي سوي دقائق بعد حلول الظلام وبداء سكان  
القرية في الخروج من منازلهم تباعا حتي امتلئت  
الساحة كلها بالرجال والنساء والاطفال والعجائز  
وجميعهم لهم بشره سمراء ولا يرتدون شئى سوي  
اوراق الشجر التي تستر عوراتهم فقط

اجتمع سكان القرية وسط الساحة واشعلو النيران في  
وسط الساحة تماما وبعد لحظه خرج من احد المنازل  
رجل شديد الضخامة بدين له كرش عظيم ووجهه ممتلئ  
وعينان جاحظتان واسنان سوداء يحمل في يده عصا  
خشبية كبيره مثبت فيها من الاعلي رقعة جلدية صغيره  
في حجم كف اليد فوق بصر برسوم عليها فقال همسا  
وهو يشير نحوها

\_ هاهو العهد

فنظر داوود نحوه وقال

\_\_ وكيف نحصل عليه ؟

\_\_ هذا هو عملي

واصل برسوم وداوود مراقبة القبيلة بعد ان جلس سكان القرية كلهم حول النار وبداء الرجل يتحدث معهم بلغة غريبة لم يفهمها احد وتأكد داوود ان هذا الرجل هو زعيم القبيلة ومن حين الي اخر كانت الاهالي يصدر عنها صيحات تشجيعية وتهليل ثم اقترب الرجل البدين من الرجل المربوط وسط الساحة وبداء يتحدث معه ثم جلس علي ركبتيه امامه وجلس سكان القرية كلها مثل الرجل فكانت اشبه بشعائر دينية خاصة ان الجميع بداء يغمض عينة وتشابكت الايدي مع بعضها البعض وبعد انتهاء الشعائر بداء الاحتفالات وبدئت النساء في الرقص حول النار علي انغام المزامير والاطفال تلعب وتركض خلف بعضها البعض ومن حين الي اخر يقترب احد سكان القرية من الرجل المربوط ويقطعون من جسده قطعة لحم يأكلونها .

ابتعد برسوم عن حافة المرتفع المطله علي القرية ونظر نحو داوود وقال

\_ انهم ينامون طوال النهار ويستيقظون باليل

\_ وكيف ستسرق العهد وهو معلق في عصا زعيم القبيلة

فقال برسوم وهو يبتسم

\_ هذا عملي ولا شأن لك به والان دعنا نخلد للنوم فغدا امامنا عمل شاق جدا

استلقي برسوم علي الارض وسريعا غاص في نوم عميق اما داوود ظل ينظر الي السماء الصافية والنجوم وهو يفكر في العهد وكيفية الخروج من هذه الجزيره دون اي خسائر حتي استسلم للنوم .

في صباح اليوم التالي استيقظ داوود من نومه ووجد برسوم يقف عند حافة المرتفع المطل علي القرية يراقبها بعيون مثل الصقر فقال له

\_ متي استيقظت ؟

فقال برسوم دون ان ينظر نحو داوود

\_ عند الفجر ؟

\_ هل هناك جديد ؟

فقال برسوم وهو يشير نحو احد المنازل  
\_ هل تري هذا المنزل الذي يتوسط المنازل الثلاثة عند  
اليسار

فنظر داوود وقال

\_ نعم

\_ هذا هو منزل كبير القرية والعصا التي تحمل العهد  
بداخلة

\_ هل تستطيع سرقة ؟

\_ سوف تري بنفسك والان انتظرنى هنا .

هبط برسوم المرتفع واتجه نحو القرية وتوقف عند  
مدخل القرية وسط الاشجار ينظر يمينا ويسارا ثم تقدم  
نحو منزل كبير القرية ببطئ شديد وحزر ووقف امام  
الباب الخشبي الصغير ونظر يمينا ويسارا ثم اخرج من  
طيات ملابسة حلقة معدنية صغيرة بها العديد من  
المفاتيح وظل يتفحص المفاتيح كلها وبعد لحظه اختار  
احدهم ودس المفتاح داخل الباب وسمع صوت القفل  
يفتح فأبتسم وبعد لحظه دفع الباب برفق ودلف الي  
الداخل كان المنزل من الداخل صغير جدا وسقف

المنزل قريب مما جعله ينحني بداخلة والظلام شديد فتوقف لحظات وهمس مخاطبا نفسه قائلا

\_\_ اللعنة انا لم اقم بسرقة المنازل من قبل ولم اتوقع هذا الظلام لكن انتظر يا برسوم تذكر كلام ابوك جيدا فكان دائما يقول اذا دخلت مكان مظلم فأنتظر دقيقة او نحو ذلك حتي تتشبع عينك بالضوء الموجود داخل المكان. نعم هكذا كان يقول لي دائما

تجمد برسوم في مكانة في انتظار ان تتشبع عينة بالضوء الموجود بالغرفة وبعد لحظات بداء يري علي ضوء الشمس المتسلل من نافذه صغيرة امامه بعض الاواني من الفخار وفراش كبير وزعيم القبيلة يغوص في نوم عميق وبجواره عصاة الغليظه فأتجة برسوم نحو العصا وسحب الرقعة الجلدية المثبتة عليها واخفاها بين ملابسها وعاد الي باب المنزل مره اخري .

خرج برسوم من المنزل ليجد القبيلة كلها امامه تشهر الرماح في وجهه فرفع يده الي الاعلي مستسلما وظلت الصيحات والتهليل ترتفع وترتفع من الاهالي بعد ان قبضو علي برسوم واتجهوا به نحو الوتدد الموجود في وسط القرية وبعد ان ازاحو بقايا جسمان الرجل المربوط قامو بربط برسوم وهو يبكي قائلا



\_ جسدي كله امراض ولحمي عفن لن ينول اعجابكم  
سوف تمرضون ان اكلتموني انا مريض .... انظري  
الي جلدي الاصفر ورائحتي عفينة انا لا اصلح للاكل

خرج زعيم القبيلة مفزوعا من نومه يحمل عصاة في  
يده وهو يصرخ ببعض الكلام الغير مفهوم ويشير نحو  
العصا فقال برسوم

\_ عساك معك والحمدلله انا لم اسرق شيئ ومريض  
لاصلح للاكل سوف تمرضون جميعا ثم انني هزيل  
جدا لا يوجد بي اكثر من رطل من اللحم وهذا لا يكفي  
القبيلة

اقترب منه زعيم القبيلة ونظر في عينة مليا وظل يتشمم  
رائحة برسوم بأنفة وهو يقترب منه فقال برسوم

\_ اعلم ان رائحتي عفنة جدا ولا تساعد في فتح الشهية  
الحمدلله علي نعمة العفن

فصاح الرجل وقال كلمة بلغة غريبة يجهلها برسوم ثم  
اشار نحوه فاجتمعا الناس كلهم حول برسوم وهم يهللون  
فارحين ففرع برسوم قوال

\_ ماذا ؟ هل ستأكلوني ؟

وظل يصرخ ويحاول ان يفك وثاقة بلا جدوي بينما قامت الاهالي بوضع بعض الحطب اسفل برسوم وحضرت سيده عجوز شمطاء قصيره لها يد خشنة وشعر اشعث تتجاوز التسعين بعد المائه وفي يدها طبق به لون ازرق ووقفت امام برسوم ثم اشارت للجميع بالصمت فصمتت كل الاهالي وقالت كلمات بسيطة ثم استدارت نحو برسوم واخرجت من بين طيات ملابسها ريشة سوداء ووضعت الريشة في طبق الالوان ثم بدات في رسم بعض الرسوم علي وجهه برسوم ثم مزقت ملابسها ورسمت بعض الرسومات علي جسده فقال برسوم

\_\_ نعم يجب ان نهتم بالطعام ونقوم بتزينة لكن هل ستقومي بشوي ام بسلق برسوم المسكين ؟

صفعتة السيده علي وجهه فصمت برسوم وعلي حين غره وجد اهل القرية كلها رجل يقفز من فوق اعلي التل ويقف وسط الساحة شاهرا سيفه وقبل ان يتبه الجميع ويأخذون حزرهم منه اطاح برأس السيده العجوز ليسقط علي الارض بعيدا عن الجسد فصاح برسوم قائلا

\_\_ داوود الحمد لله انك بخير

اتجه داوود نحو برسوم وفك وثاقة ثم استدار لموجهة  
اهل القبيلة التي هجمت عليه بالرماح وبداء في ازاحة  
الرماح من امامة بضربه سيف واحده وهجم علي  
الاهالي وطعن الكثير منهم واطاح برأس العديد منهم

تكاثرت عليه الاعداد فبداء داوود في الهرب مع برسوم  
خارج القرية وركض في اتجاه الشاطئ والاهالي  
تركض خلفهم وبرسوم يصرخ من حين الي اخر  
مفزوعا حتي وصل الي الشاطئ وقفز الاثنان داخل  
القارب وبداء داود وبرسوم في التجديف نحو السفينة  
والاهالي تقف عند الشاطئ وهي تصيح وتلقي عليهم  
الرماح بينما نظر برسوم نحوهم وقال

\_\_ لا اظن انهم يجيدون السباحة

\_\_ هل احضرت العهد

بداء برسوم في التفتيش عن العهد بين ملابسته واخرجه  
وقدمه الي داوود واخذة وعلي وجهه ملامح السعاده  
واللهفة فقال برسوم

\_\_ لكن كيف تم القبض علي انا لم اري احد منهم  
مستيقظ

\_\_ بعد ان اتجهت انت الي القرية كنت اقف اراقبك من  
فوق التل ورأيت اثنان من الحراس يختبئون خلف  
الاشجار يتجهون خلفك وبعد ان دخلت انت المنزل قامو  
بتنبيه القرية كلها وانتظرت حتي يتسني لي الفرصة  
المناسبة لانقاذك

فتنهذ برسوم وقال

\_\_ انا فعلا مدين لك بحياتي للمره الثالثة

ففور ريد

## الفصل العاشر

### قصة العهد

جلس داوود علي الاريكه داخل غرفة بالسفينة ينظر الي العهد ويقراء المكتوب عليه بخط اليد وبجانبه برسوم وامامه صحن من الماء وبعض المناشف ويقوم بغسل وجهه وتنظيف جسده من الرسومات التي رسمتها عليه تلك السيده العجوز

همس داوود بأسم زارع ولم يمضي سوي لحظات حتي ظهر من احد جدران الغرفة الجني زارع ففزع برسوم وسقط علي الارض من شدة الفزع وزحف علي يده وقدمية واختبئ تحت المنضده فقال داوود مخاطبا زارع

\_\_ لقد حصلت علي الجزء الاول من العهد

\_\_ وانا استطعت معرفة مكان باقي العهد

\_\_ اين هو ؟

\_\_ الجزء الثاني في مدينة الزجاج والجزء الثالث في جبل الاقزام

\_\_ انا لم اسمع عن هذه الاماكن من قبل

\_ مدينة الزجاج هي جزيره وسط البحر الغاضب  
اخفاها الرجل الذي كتب العهد ولن تظهر الا بمساعده  
من الجان

\_ هذا العهد كتبه الملك سليمان اليس كذلك

\_ بالطبع لا إن هذا العهد كتبه رجل اسمه عبد الله  
الانصاري وهو رجل كان يعمل في قصر نبي الله  
سليمان وكان يتعلم كل شئ من خلال جلوسه مع النبي  
الكريم حتي اتقن كل شئ واصبح ماهر في علوم النبي  
وعندما مات نبي الله اتجه الرجل الي مخدع النبي  
لسرقة الكتاب الذي كتبه النبي بخط يده لكن الكتاب  
اختفي ولا يعلم احد اين هو حتي الان فجلس الرجل  
وكتب كل ما يتذكره من علوم في كتاب وسافر الي بلاد  
بعيده وعلم الناس السحر واتصل بالجان واستطاع  
تسخيرهم في خدمته وهو اول من صنع عهد بين الجان  
والبشر في مقابل ان يعلمهم سر من اسرار نبي الله  
سليمان وهو كيف يتخذ الجان هيئه البشر وفي المقابل  
يخدمون الرجل طوال حياته وبعد مده من الزمن اكتشف  
الرجل انه كتب في كتابة العهد السلیماني الاخير الذي  
ينص علي سلب قوه السحره جميعا وفصل الجن عن  
البشر وعدم اتصالهم بهم فخاف الرجل من ان يقع هذا

العهد في يد احد ويدمر مجتمع السحرة الذي بناه عبدالله الانصاري لذلك قطع الورقة من الكتاب وحاول احراقها لكنها لم تحترق وظل عام كامل يحاول فية تدمير هذا العهد لكنة لم يدمر او يحرق او يمزق فكان هناك طريق ما لتدمير العهد لكن عبدالله الانصاري كان يجهلها ولم ينجح سوي في تقسيم الورقة المكتوب فيها العهد الا الي ثلاث قطع وقرر ان يخفي كل قطعة في مكان بعيد لا يستطيع احد الوصول له ابدا وبداء رحلته في البحث عن مكان بعيد ومناسب .

توقفت السفينة الصغيره امام مجموعة جزر تتخذ شكل هلال وهبط منها عبدالله الانصاري بطوله الفارع ولحيته الحمراء وشعرة الاحمر وعيناه الصغيره وملامحة الهادئه وملابسة الفاخره فكان يرتدي جلباب من الحرير وعبائه حريرية ويزين يده العديد من الحلي والخواتم الذهبية وتقدم نحو الجزيره الاولي وكان سكانها يعملون بالفخار ولهم منازل كثيره صغيره والاسواق ممتلئه علي اخرها فتوقف امام احد باعة الفخار وقال

\_ السلام علي من اتبع الهدى

فنظر الرجل له في تعجب وقال

\_ وعليك مثلما قلت

\_ انا عابر سبيل ابحت عن مكان اقضي فيه ليلتي هذه  
وفي الصباح سوف استكمل سفري وسوف ادفع اي  
مبلغ مهما كان فأنا شديد التعب

فلمعت الفكرة في رأس الرجل واستطاع ان يكتشف  
بفطنته ان عبدالله من الاثرياء فملابسة تدل علي ذلك  
فقال له

\_ لا يوجد هنا منازل للايجار او مكان تبينت فية لكني  
امتلك ثلاث غرف انام انا وزوجتي في غرفه وابني  
الكبير في الغرفة الثانية اما الثالثة فسوف اعطيها لك  
فأبتسم عبد الله الانصاري وقال

\_ وكم سوف تأخذ مني؟

\_ ثلاثمائه دينار فقط

\_ انا موافق رغم انه مبلغ مبالغ فية كثيرا

ابتسم الرجل وقال

\_ هيا بنا الي المنزل الان تستريح بالمناسبة ما اسمك



\_\_ عبد الله الانصاري تاجر حرير واقمشة من المدينة  
البيضاء

\_\_ وانا سعد مسعود صانع فخار اهلا بك في جزيره  
الفخار

اتجه عبدالله الانصار مع الرجل الي المنزل فكان منزل  
صغير وبسيط له ساحة مستديره وثلاث غرف بجوار  
بعضها البعض ووسط هذه الساحة اريكة كبيره وبعض  
الكراسي الخشبية يتوسطهم منضده صغيره فجلس عبدالله  
الانصاري علي الاريكه وقدم له الرجل الطعام  
والشراب والخمر وانتهت اليه سريعا وفي صباح اليوم  
التالي عندما استيقظ عبدالله الانصاري وقبل ان ينصرف  
وقف وسط الدار وصاح مناديا علي سعد فحضر الرجل  
بين يديه قائلا

\_\_ هل نويت الرحيل

\_\_ نعم وانت رجل كريم ولذلك سوف امنحك جائزه

واخرج من طيات ملابسة جوهره في حجم بيض الحمام  
وقدمها للرجل الذي سال لاعابه وقال

\_\_ انها ثمينة جدا جدا ... شكرا لك يا اخي الكريم

واخذها الرجل وانصرف عبدالله الانصاري واختفي  
الرجل وزوجته وابنه عن الجزيره في نفس اليوم ولا  
يعلم احد الي اين ذهب وظلت الناس تسأل عنة يوم  
كامل اما عبدالله الانصاري فاتجه الي رجل اخر وقال له  
ما قاله لسعد مسعود وبات عنده ليله وفي الصباح اختفي  
الرجل وبعد شهر ونصف الشهر من تكرار تلك الفعلة  
اختفي اكثر من ثلاثين اسره من أسر الجزيره واكتشف  
سكان الجزيره قصة الرجل الغريب الذي يبني كل ليله  
في بيت ادهم وفي الصباح يختفي سكان البيت  
فأجتمعوا جميعا وسط الساحة وضيقوا الخناق حول عبدالله  
الانصاري وقال ادهم له  
\_ من انت؟ وما قصتك

فقال عبدالله لهم وعلي وجهه ابتسامه عريضة

\_ انا عبد لله الانصاري ثري من الاثرياء وكنت ارغب  
في تقديم المساعدة لكم ومنحت كل من اكرمني جوهره  
ثمينه واصبح من الاثرياء وها هم اصدقائكم امامكم  
واشار نحو اليسار فنظر الناس كلها فوجدوا اصدقائهم  
في ملابس من الحرير اثرياء ويظهر عليهم النعمة  
فصاح الناس مهللين وقال ادهم

\_ ونحن الم تجعلنا مثلهم لماذا هم دون غيرهم ؟

فرفع عبدالله يده الي السماء تتمم ببعض الكلام الغير مفهوم وبعد لحظه تحولت الحصى والحجاره علي الارض الي جواهر وزمرد احمر وبداء الناس في التقاط الجواهر من علي الارض ونشب صراع بينهم. تدافعت الاجساد بين الناس من اجل الحصول علي الجواهر وانشغل الجميع عن عبدالله الانصاري الذي وقف بينهم وقال همسا

\_ الطمع والجشع ملئ قلوبكم وحب المال سيطر عليكم ولذلك انتم من الان عبيد عندي بشهواتكم ولم تنعموا براحة بعد الان

وبدء في قراءه بعض الطلاسم السحريه وتجمعت فوق رؤؤس العباد سحب رمادية اللون وبداء البرق والرعد وبعد لحظه سقطت الناس علي الارض فاقضت الوعي وعندما استيقظ الناس في اليوم التالي كانت الاحوال تبدلت واصبح الجميع له بشره سمراء ولا يفقهون شئ وفقدو قدره علي الكلام بلغة يفهمها البشر واصبحت الناس جميعا تجهل كل شئ وتحولت حياتهم الي الحياه البدائية مره اخري وكلما حاول احدهم اكل اي شئ يري الطعام علي شكل دود الا لحم البشر كانوا يرونه

شهية ولذيذ واصبح لهم لغة خاصة بهم يتكلمون بها مع بعضهم البعض ومنحهم عبدالله الانصاري الجزء الاول من العهد وبسبب السحر الذي سحرهم به ظلت تلك القبيلة تحافظ علي العهد وتدافع عنه باستماتة وتحولوا الي قبيلة اكلي الموتى وبهذا الشكل ضمن عبدالله الانصاري ان اي شخص يحاول ان يسرق العهد سوف تقوم القبيلة بقتله واكله علي العشاء .

وبعد سرقة العهد منهم تم رفع اللعنة عنهم وعاد الجميع الي حياة الاولي الطبيعية .وانتهت المرحلة الاولي تم حماية الجزء الاول من العهد واتجه بعد ذلك عبد الله الي جزيره مهجوره وسط البحر الغاضب وقام ببناء مدينة كبيرة من الزجاج وسط الجزيرة وهذه المدينة هي متاهة شديده التعقيد من المستحيل ان يدخلها بشري او جني وسيطيع الخروج منها ولم يكتفي بذلك بل قام ايضا بوضع بعض الوحوش والرصد والطلاسم والصعاب داخل هذه المتاهة ووضع الجزء الثاني من العهد في منتصف المتاهة والذي ساعده في ذلك معرفة بأسرار السحر ومساعدته الجان له وقام بأخفاء الجزيرة كلها عن عيون البشر حتي لا يراها اي بشري .

لم يتبقي مع عبدالله الانصاري سوي الجزء الثالث من  
العهد وبعد تفكير عميق قرر ان يذهب الي جبل الاقزام  
ومنحهم العهد وقال لهم ان بقاء العهد معكم يجعل  
الاشياء من حولكم تتحول الي ذهب وجواهر كل اول  
شهر وإذا أختفي العهد ستختفي الجواهر والذهب  
والاقزام لا يجيدون القراءة ولذلك قامو ببناء معبد ضخم  
ووضعو العهد بداخلة وشددو الحراسة حول المعبد .



## الفصل الحادي عشر

### المدينة البيضاء

انتهي زارع من قصة العهد السلیماني الاخير فتنهد  
داوود وقال

\_ اذن قبيلة اكلي الموتی هم مسحورین وتم رفع السحر  
عنهم بعد ان قمت انا بسرقة العهد لكن كيف اجد جزيره  
مخفية عن عیون الناس وكيف ادخل المتاهة واخرج  
منها سالما

فقال زارع

\_ ابحر نحو الشمال في البحر الغاضب وعندما تقترب  
من الجزيره سوف اقوم انا بأظهار الجزيره لك وسوف  
تجد اسفل هذه الاريكه عصا خشبية صغيره هي دليلك  
في المتاهة فعندما تهتز بشده في يدك تعلم انك تسير في  
الاتجاه الخاطی سواء وانت متجه للحصول علي العهد  
او في طريق الخروج من المتاهة .

\_ شكرا لك يا زارع

\_ تحت امر سيدي داوود حمدان

انصرف زارع وخرج برسوم من اسفل المنضده وقال

\_ هل انصرف ؟

\_ نعم

\_ لقد تجمد الدم في عروقي ويجب عليك الا تستدعي  
هذا المخلوق وانا معك مره ثانية

فضحك داوود وقال

\_ يالك من لص جبان

سمع داوود طرق علي الباب وبعد ان اذن بالدخول  
للطارق ودخل عليه دهشان قال

\_ الي اين نتجه الان ياسيد داوود

\_ سوف نتجه الي البحر الغاضب وسوف نسير في  
اتجاه الشمال حتي نري جزيره تتوسط البحر

فقال دهشان

\_ لكن يجب علينا ان نتجه اولاً الي اقرب مدينه حتي  
نشترى بعض الطعام والماء ونقوم بعمل بعض  
الاصلاحات والصيانة في جسم اللؤلؤه

\_\_ اظن اننا علي مسافة ثلاث ايام من المدينة البيضاء  
اليس كذلك

\_\_ سوف نتجه الي هناك ان شاء الله

إستمرت اللؤلؤة في إبحارها ثلاث ايام كاملة في اتجاه  
المدينة البيضاء دون مواجهة اي صعاب فكانت الرحلة  
هادئة جدا وفور وصول الجميع الي المدنية والميناء  
الضخم اتجه البحاره الي الاسواق لشراء المؤن بينما  
انشغل دهشان وسمعان وفضل بالبحث عن عمال  
إصلاح السفن من اجل صيانة اللؤلؤة .

اتجه داوود وبرسوم الي مقهي صغير خارج الميناء في  
انتظار تجهيز اللؤلؤة . جلس الاثنان علي اريكه مريحة  
بعض الشيء وامامهم منضده مستيره خشبية وبعد  
لحظات حضر بين ايدهم فتى يرتدي جلباب ابيض وقف  
امامهم وقال

\_\_ كيف اخدمكم ؟

فنظر له داوود وقال

\_\_ ارغب في كوب من الزنجبيل

وطلب برسوم نفس الشيء لنفسه ثم نظر الي داوود وقال



\_ اظن إن القادم أصعب بكثير

فنظر له داوود وقال

\_ لا اظن ان مواجهة جيش من الاقزام شئ صعب لكن  
ما يحيرني فعلا هي المتاهة

في تلك اللحظة كان يمتلئ صدر داوود بالاصرار  
والعزيمة ومواصلة التقدم في رحلة مهما كلفه الامر  
حتى يسلب مجتمع السحرة قوتهم كما سلبوا منه ابية  
وأمة .

بينما كان داوود شاردا الزهن وبرسوم يتحدث مع اقنم  
فرس اسود المقهي وكانت نيروزه فوق الفرس  
واشهرت عصاها السحرية في وجهه داوود وقبل ان  
ينطلق منها شعاع قفز داوود مبتعد عن المكان وخرج  
الشعاع من العصا وأصاب برسوم في وجهه وسقط  
علي الارض مغشيا عليه بينما اشهر داوود سيفه  
واختبئ خلف اريكة علي الجهة الاخرى وفزع كل من  
كان في المقهي وبدئت الناس في الفرار مبتعدين عن  
نيروزه وصاحت قائلا

\_ هل تظن انك تستطيع ان تحصل علي العهد ياداوود  
انك تحلم سوف تموت اليوم

فرجع داوود الاريكه والقاها علي نيروزه التي اصابتها  
اصابة مباشرة اسقطتها من فوق الفرس مغشيا عليها  
واتجهه داوود الي برسوم وحملة بين زراعية وخرج به  
من المقهي .

فرسان السلطان عارف كانوا يحيطون بالمكان بأكمله  
وفور خروج داوود من المقهي بدئت الفرسان تركض  
في اتجاه داوود الذي وضع برسوم جانبا واشهر سيفه  
واشتبك معهم في مبارزه حامية فأتجه نحو احد الفرسان  
واطاح برأسه ثم اسقطه من علي الفرس وقفز هو عليه  
واتجه نحو برسوم وحمله ووضعه علي الفرس امامه  
وهو فاقد الوعي والتف الفرسان حوله فبارزهم بقوه  
وظل يضرب بسيفه كل من يقترب منه وشق الطريق  
بين الفرسان وهو يضرب يمينا ويسارا حتي استطاع  
الخروج من الحصار واتجه الي الميناء وخلفه جنود  
السلطان .

كان يقف دهشان وسمعان امام اللؤلؤه وفور ان شاهدو  
داوود يقترب وبرسوم فاقد الوعي امر دهشان البحاره  
في تجهيز اللؤلؤه حتي يبحر بها سريعا

توقف داوود امام دهشان وهو علي الفرس واعطاه  
برسوم قائلا

\_\_ استعداد سوف نبحر

ثم اتجه يركض باقصي سرعة في اتجاه الجنود وشق صفوفهم وهو يطعن كل من يقابله ويشق رأس الفارس بضربه واحده بينما كل من في الميناء بداء يركض ويصرخ ويهرب بعيدا عنهم ولم يلبث كثيرا حتي اصبح الميناء كله خالي تماما من البشر سوي داوود والفرسان التي حاصرته في شبه دائره وطعنوا الفرس وسقط داوود والفرس علي الارض ونهض داوود مسرعا وقفز علي احد الفرسان اسقطه علي الارض وطعنه بالسيف ثم حمله بيد واحده واحتمى به واتخذة درع له يتلقي عليه الطعنات والضربات وتكاثرت الجثث تحت قدمية مكونه تل صغير .

ظهرت نيروزه علي الفرس وسط الميناء ثم أشارت الي داوود بعصاها السحرية وخرج منها ضوء اخضر اصاب مياه البحر فنظر داوود نحو البحر فوجد الماء تفور وبداء يخرج منها ثلاث فرسان يحملون سيوف، طول الفارس الواحد 90 قدم وأجسادهم كلها من النار الزرقاء وسيوفهم ايضا من النار يصدر عنهم اصوات ترعب الابدان ويشيب لها رأس الاطفال فنظر داوود لهم ثم تراجع عده خطوات للخلف بينما العملاقة التي

خرجت من الماء تتقدم نحوه وقال داوود همسا وهو  
ينبظر لهم

\_ اين انت يزارع

فجاء صوت زارع في أذن داوود يقول

\_ انظر الي سيفك

فنظر داوود الي سيفه فوجده تحول الي سيف من الماء  
واصبح نصل السيف كله كتله من الماء المتجمعة  
فركض في اتجاه العملاق الاول والاقرب له وقفز قفزه  
عالية وطعن العملاق في ساقه فقطعها وسقط العملاق  
علي الارض ففز داوود عاليا وطعن العملاق في صدره  
بالسيف وبداءت النار تنطفئ بفعل السيف الذي تحول  
الي ماء وسريعا تحول العملاق الي رماد .

اتجه داوود مسرعا نحو اللؤلؤه وتسلق الساري واصبح  
في مواجهه العملاق الثاني الذي يقف امامه ثم قفز  
داوود من فوق الساري شاهره سيفه وهوي به فوق  
رأس العملاق وشقه الي نصفين وسريعا ما تحول الثاني  
الي رماد ووقف داوود علي رصيف الميناء وامامه  
العملاق الثالث فتنهد ونظر يمينا ويسارا ثم تقدم نحو  
العملاق وهو يركض ورفع العملاق السيف في محاوله

منه لضرب داوود لكن الاخير تلقي الضربه بسيفه بكل  
قوه وبداء سيف العملاق ينطفئ بفعل الاصطدام بسيف  
داوود الذي تحول الي ماء فتراجع العملاق للخلف عده  
خطوات فألقي داوود سيفه في اتجاه العملاق وكأنه يلقي  
رمح واصاب السيف جبهة العملاق وسقط علي الارض

اخذ داوود سيفه بعد ان مات العملاق وعاد السيف الي  
صورته الاولى مره اخري ووقف امام نيروزه التي  
تحولت الي غراب وطارت في السماء هربا من مواجهه  
داوود

ففور ريد

## الفصل الثاني عشر

### معبد النور

هربت نيروزه من امام داوود واتجة داوود الي السفينة  
واتجه الي غرفة حيث يرقد برسوم علي الاريكة فاقد  
الوعي تماما فأقترب منه وجلس علي ركبتيه وبداء  
ينظر الي وجهه برسوم ثم شعر بوجود دهشان يقف  
بجواره فنظر له ثم قال دهشان

\_\_ ماذا حدث له ؟

فقال داوود بحزن وعينة تدمع

\_\_ لا اعلم اصابتة نيروزه بعصاها السحرية وسقط فاقد  
الوعي

ثم جاء صوت زارع في أذن داوود قائلاً

\_\_ انه يحتضر يجب ان تذهب به الي معبد النور فهناك  
كهنة يستطيعون علاجة من اللعنة التي اصابتة

فنظر داوود الي دهشان وقال له

\_\_ هل تعلم اين هو معبد النور

\_ نعم انه في جزيره وسط البحر الحي علي مسافة  
يومين

\_ سوف نتجه الي هناك الان حتي يتسني لنا علاج  
برسوم

أبحرت اللؤلؤه يومين في اتجاه معبدالنور وحالة من  
الصمت انتابت الجميع ولم يتحدث احد مع الاخر الا في  
شؤن الأبحار والعمل وفي اضيق الحدود والحزن  
يسيطر علي الجميع بينما ظل داوود جالسا بجوار  
برسوم يراقبه ويشعر بالحزن والأسف ويلوم نفسه بشده  
وشعر انه السبب فيما حدث لبرسوم وكان يجب من  
البداية ان لا يأخذه معه في تلك الرحله خاصة وانه  
ما زال صغيرا وشعر انه مقصر جدا في حماية برسوم .

في صباح اليوم الثالث اقتربت السفينة من الجزيره  
وبداء الرجال في إنزال القوارب الصغيره التي  
سيتخذونها للوصول الي الجزيره وداوود وبرسوم كانوا  
معا في قارب واحد وباقي الرجال ودهشان وسمعان  
وفضل في باقي القوارب .

توقفت القوارب علي الشاطئ الصغير وخرج داوود من  
القارب وهو يحمل بين زراعية برسوم وخلفه الرجال

وتقدم داوود الطريق وقطع مسافة ميل كامل بين  
الاشجار حتي وصل الي طريق ممهد علي جانبي  
الطريق بعض التماثيل لبعض الكهنة وكان الطريق  
مزين بالمشاعل وفي نهاية الطريق ظهر معبد شديد  
الضخامة له اسورا من الحجر الجيري شديده الارتفاع  
وبوابه من الذهب الخالص شديده الضخامة فأقترب  
داوود من البوابه وصاح قائلا

\_ يا أهل المكان ... النجده يا أهل المكان

وبعد لحظات فتح الباب شاب اصلع يرتدي عبائه  
صفراء قصيره تصل الي منتصف ساقية ومن اسفل  
العبائه سروال باللون الاصفر ووقف امام داوود صامتا  
فقال الاخير

\_ صديقي مريض ويحتاج المساعدة من الكهنة

فأشاره له بالدخول وان يتبعه فقاد الفتى الطريق وخلفه  
داوود والرجال قاطعا ممر من الرخام الابيض وسط  
ساحة كبيره وعلي الجانبي اشجار كثيره وبعض  
الازهار الغريبة والنادره وفي نهاية الممر ظهر امامهم  
معبد له اعمده رخامية بيضاء ودرجات رخامية بيضاء  
واعتلي الجميع درجات السلم ثم دلفوا الي ساحة كبيره



في صدر الساحة إناء من النحاس مملوء بالماء وتمثال  
لرجل بدين من النظره الاولي للتمثال تستطيع ان تتوقع  
انه كاهن اخر والارض رخامية .

انعطف الفتى نحو اليسار وقطع ذلك الرواق الضيق  
وظل يسر بين العديد من الاروقة حتي وصل بهم الي  
بوابه غرفة وأشار لهم بالدخول فدخل داوود ووجد  
فراش كبير وسط الغرفة وبعض السجاد الفاخر علي  
الارض وثلاث نوافذ علي الحائط المواجه للباب  
وجدان الغرفة كلها باللون الابيض والمشاعل تضيئ  
الغرفة بأكملها .

وضع داوود برسوم علي الفراش ونظر له نظره سريعة  
ثم نظر نحو الفتى الذي قادهم الي هنا لكنه وجده يغادر  
الغرفة ويغلق الباب خلفه فنظر داوود نحو الرجال وظل  
الجميع ينظر الي برسوم وبعد دقيقة او نحو ذلك انفتح  
الباب ودخل منه رجل رفيع طويل اصلع يرتدي جلباب  
اصفر قصير ومن اسفل الجلباب سروال باللون الاصفر  
وتوقف امام داوود وقال

\_\_ إسمي بثته وانا كبير كهنة المعبد كيف اخدمكم ؟

فقال داوود

\_\_ صديقي مريض واتمني ان يجد هنا العلاج  
فنظر الكاهن نحو الجسد علي الفراش ثم نظر نحو  
داوود وقال

\_\_ هنا معبد النور نحن نخدم الرب ونصلي له ونتعبد  
ليل نهار حتي يمنحنا الرحمات والهدايا والرزق  
والخيرات اما علاج البشر فهو ليس اختصاصنا ولا  
نريد ان نغضب الرب.

\_\_ لا اله الا الله وهل مساعده البشر تغضب الرب  
\_\_ انتم لا تعبدون ما نعبد  
\_\_ ربي وربكم ورب الناس جميعا هو من نعبد لا اله  
غيره

\_\_ نحن نعبد النور وكما تري فربي في كل مكان  
فقال دهشان

\_\_ انتم تعبدون الرب من اجل ان يمنحكم الهدايا  
والخيرات وهاهو السيد داوود من اثرياء المدينة  
البيضاء ارسله لكم الرب من اجل ان يفيض بكرمه علي

معبد النور بالخيرات والذهب من اجل تشيد العديد من  
معابد الرب

فنظر له الرجل نظره ذات مغذي وقال

\_ إن الهدايا والعطايا لا تنقطع عن المعبد لكن لا مانع  
من ان نحصل من السيد داوود علي بعض منها حتي  
تحل البركه عليه

فقال دهشان

\_ شكرا لك سيدي الكريم

فهمس داوود قائلاً

\_ زارع ارغب في الكثير من الذهب الان

فشعر بسخونه شديده في جيب سرواله ثم شعر بثقل في  
الجيب فدس يده واخرج منها صره وأعطاهها للكاهن  
الذي فض ما بداخلها في راحة يده فوجد اكثر من  
خمسین قطعة ذهبية فأعاد الذهب مره اخري داخل  
الصره ثم نظر الي داوود وقال

\_ لابس الرب تقبل عطياك ولان تستطيع ان تسأل  
الرب ماتشاء

فقال داوود

\_\_ انا اسئلك انت واطلب منك ان تعالج برسوم من لعنة  
أصابته بها ساحره

فنظر له الكاهن ثم خرج من الغرفة فنظر دهشان  
لداوود وقال

\_\_ انهم افاقون ويعلمون ان ربهم هذا لا وجود له انما  
هي تجاره بالنسبة لهم تجلب عليهم الهدايا والعطايا  
والذهب وإن لم تستطيع ان تتمالك اعصابك وانت  
تخاطب هذا الافاق فأترك الكلام لي

\_\_ لقد منحتة ذهب خالصا ويقول لي اسأل الرب انه  
كافر اي رب هذا أسئله من دون الله

\_\_ ربي وربك ساقنا الي هذا المكان ومنح هولاء الكفار  
علم لم يمنحة لأحد منا لحكمة لا يعلمها الا هو والله في  
خلقة شؤون وإذا استعنت استعن بالله وإذا سئلت اسئل الله  
ولا يجب عليك ان تسأل ربة هو بل اسئل ربك انت

لم ينتهي داوود ودهشان من الحديث حتي عاد الكاهن  
مره اخري وفي يده لفافة واتجه نحو برسوم ووضع  
اللفافة بجواره علي الفراش وخرج منها صندوق صغير

وظل يفحص برسوم لمدته دقائق ثم فتح الصندوق  
واخرج منه ( دهان ابيض) ووضع منه علي جبين  
وعين برسوم ثم اغلق الصندوق ووضع يده فوق جبة  
برسوم وظل يتمم ببضع الكلام الغير مفهوم وبعد  
لحظات صرخ برسوم صرخة قوية وكأن هناك احد  
ينتزع منه احشائه وخرج من فم برسوم دخان اسود  
وتبخر الدخان في الهواء والجميع يقف يتابع الدخان ثم  
هدئ برسوم مره اخري وغاص في نوم عميق فنظر  
الكاهن لداوود وقال

\_ هذا كل ما استطيع ان اقدمه لصديقك حتي الان فهذا  
نصف العلاج والنصف الاخر من العلاج متوقف عليك  
انت

فتعجب داوود وقال في استنكار

\_ كيف يتوقف علي انا ؟

\_ يجب ان تحضر الزهره السوداء من كهف الموت  
حتي يتسني لي عمل وصفه يشر بها صديقك ويتم شفاؤه  
بالكامل

ثم اخرج من طيات ملابسة رقعة جلديه وقدمها لداوود  
قائلا

\_ هذه خريطة ترشدك الي كهف الموت الذي تنبت  
بداخله الزهره السوداء ويجب ان تكون تلك الزهر هنا  
غدا قبل منتصف الليل والامات صديقك

انصرف الكاهن تاركا خلفه داوود وباقي الرجال ففتح  
داوود الرقعة الجلديه ونظر بداخله ووقف دهشان  
بجواره ينظر هو الاخر في الخريطة ولم يجد سوي  
رسم للمعبد وطريق يربط بين المعبد وجبل نحو الشمال  
فقال

\_ لا نملك متسع من الوقت يجب ان نتحرك الان

فقال دهشان

\_ سوف احضر معك انا وسمعان وفضل وباقي الرجال  
تنتظر هنا بجورا برسوم

خرج داوود من المعبد في طريقة الي كهف الموت  
ومعة دهشان وفضل وسمعان قاطعا العديد من الاميال  
سيراً علي الاقدام بعد ان رفض الكاهن تقديم الخيل لهم  
حتي يتسني لهم الوصول سريعاً الي الكهف وقال ان  
الحصول علي الزهره السوداء يتطلب الاعتماد علي  
النفس ولا يجب ان يتلقي المغامر الذي يسعي خلفها اي  
مساعده من اي نوع .

دهس داوود فوق الحصا امام باب الكهف كما اشارت  
الخريطة وتوقف امام الباب ونظر للرجال وقال لهم  
\_ سوف ادخل وحدي وانتم تنتظرون هنا وإذا تأخرت  
عليكم أنصرفو انتم بدوني

فقال دهشان

\_ سوف ندخل معك

\_ انا لا ارغب في ان يتأذي احد اخر بسببي انتظرو  
انتم هنا هذا افضل لي ولكم

ثم تبادل النظر مع الرجال وقبل ان يدخل سمع صوت  
زارع يهمس في أذنة يقول

\_ مهما حدث ومهما رأيت بداخل هذا الكهف اياك وان  
تشهر سيفك

اخذ داوود نفسا عمقا ثم دلف الي الداخل فكانت الارض  
صخرية وشديده الانحدار وبعد دقيقة من السير داخل  
الكهف اصبح الظلام شديد حتي انه لا يري موضع قدمه  
فقال داوود

\_ الظلام شديد يازارع

فظهر امام داوود كتله من النور تسير امامه تنير له  
الطريق حتي وصل الي ساحة مستديره ويتدلي من  
سقف الكهف بعض الصخور المدببه وفي المنتصف  
بحيره سوداء ولا يوجد شي اخر فتوقف داوود متحيرا  
وبعد لحظه خرج من البحيره رجل يرتدي عباءه سوداء  
ولا يظهر منه اي شئ سوي وجهه وعندما دقق داوود  
النظر في وجهه الرجل اكتشف ان وجهه بدون ملامح  
فلا يمتلك الرجل فم او انف او عينين ثم سمع صوت  
يتردد صدهاء في ارجاء المكان يقول

\_\_ داوود بن حمدان وزارع من نسل اقوي الجان في  
كافة الممالك ما الذي اتي بك الي هنا وحربك مع  
السحرة وليست معنا

فقال داوود

\_\_ من انتم؟

\_\_ نحن الحن ولكن هذا ليس من شأنك ماذا تريد

\_\_ ارغب في الحصول علي الزهره السوداء

\_\_ تبحث عن الخلود علي مر الازمان



\_ الزهره من اجل صديقي برسوم فهو مريض وعلي  
مشارف الموت بسبب لعنة اصابته بدل مني

\_ ترغب في انقاذ صديقك وهذا عمل نبيل لكن يجب ان  
نختبر نواياك اولا ثم اظلمت الدنيا تماما وبعد لحظات  
ظهر ضوء ابيض ينير المكان وقد تحول المكان الي  
غاية كبيره وعلي الجانبي مجموعة اشجار جافة مربوط  
عليها كل من حمدان وفاطمة والده داوود ورسوم  
وفضل وسمعان ودهشان كل منهم علي شجره وظهر  
من تحت الارض ثعابين ضخمة بدئت تتسلق الاشجار  
وتلتف حول اجساد الجميع وقبض داوود علي سيفه لكنه  
لم يخرج من الجراب وسمع اصوات تهمس في أذنه  
تقول

\_ انقذ اصدائك و ابيك و امك من الموت اشهر سيفك  
واقتل الثعابين اشهر سيفك واقتل الثعابين اشهر سيفك  
الان

وبداء العرق يتسبب من جبه داوود ولمعت عينه وتحفز  
في اشهار السيف وانقاذ الجميع لكنه تذكر كلام زارع  
قبل ان يدخل هذا المكان عندما قال له

\_ مهما حدث بالداخل اياك ان تشهر سيفك

وظل الجميع يصرخ ويطلب النجده من داوود قبل ان  
تأكلهم الثعابين الضخمة التي بداءت تلتف حول الاجساد  
وتعصرها بقوه واتجهه داوود نحو ابية ونظر في عنية  
وهو يصرخ من الالم وقال

\_ ابي توفاه الله انت خيال

ثم نظر نحو الجميع وصاح بأعلي صوته قائلاً

\_ انتم كلكم اوهام

واغض عينة ووضع يده علي أذنة حتي لا يسمع  
صراخهم وفي لمح البصر اختفي كل شئ وعاد داوود  
الي مكانه الاول مره اخري يقف امام الرجل الذي خرج  
من البحيره ففتح داوود عينه وتعجب من اختفاء الجميع  
فقال الرجل

\_ نواياك طيبه وقلبك يملئه الخير وحب الناس ولذلك  
سوف تحصل علي ما تريد

وانشقت الارض وظهرت زهره سوداء كبيره فأخذها  
داوود ونظر نحو الرجل لكنه وجده يعود الي البحيره  
مره اخري

خرج داوود من الكهف ليجد الجميع في انتظاره فارحين  
بعوده داوود لهم سالما وسريعا ما قطع داوود طريق  
العودة ركضا قبل حلول منتصف الليل

دخل داوود الغرفة التي يرقد بها برسوم وهو يلهث  
ويحاول ان يلتقط انفاسه فوجد جميع البحاره تقف بجورا  
برسوم والكاهن يقف بجوار الفراش فأعطاه الزهره  
وبداء الكاهن في تقطيع الزهره الي قطع صغيره ثم امر  
احد الشباب من الكهنة بأحضار الادوات وبعد مرور  
دقيقة او نحو ذلك حضر اثنان من الكهنة يحملون  
منضده مربعه الشكل خشبية ذات لون ابيض ووضعوا  
المنضده في منتصف الغرفه وأحضر شاب اخر بعض  
الادوات وصب من الفخار وبداء الكاهن في وضع  
اوراق الزهره في الصحن ثم وضع عليها بعض  
المساحيق الاخري وبعد ان خلط كل شئ مع بعضه  
البعض تحول الي شئ اسود لازج داخل الطبق فأتجه  
نحو برسوم وبمساعده بعد الرجال اجلسوا برسوم وهو  
فاقد الوعي وبداء الكاهن في إطعام برسوم تلك الخلطه  
العجيبه وبعد دقيقة بداء برسوم يسترد وعية وفتح عينة  
ونظر الي الجميع فقال

\_\_ اشعر بدوار اين انا ؟

فأتجه دهشان نحو برسوم وقال له

\_ الحمد لله علي نجاتك

ثم قال داوود

\_ كادت ان تقتلك تلك الساحره المجنونه لكن الله كتب  
للك النجاه

فقال سمعان

\_ داوود ذهب الي كهف الموت وتعرض لكثير من  
الاهوال بداخله حتي يحضر لك العلاج

وبداء الجميع في تهنيئ برسوم علي سلامته فنظر  
برسوم لداوود وقال

\_ انقذت حياتي كثيرا واصبحت مدين لك بحياتي للمره  
الرابعة

فأبتسم داوود وقال

\_ انت صديقي وانت ان كنت في مكاني ستفعل ما فعلته

فقال الكاهن

\_ سوف يستريح اليوم وغدا تستطيعون الرحيل

## الفصل الثالث عشر

### مدينة الزجاج

كتب الله لبرسوم النجاه وبعد ان اتم الله له الشفاء التام غادر الجميع معبد النور وابتحرت اللؤلؤه خمسة ايام متواصله في البحر وبمساعده زراع ظهرت الجزيره المنشوده

في بداية الامر لم يرغب داوود في ان يرافقه برسوم خوفا عليا من ان يصيبه مكروه لكن امام اصرار برسوم علي مرافقته وافق داوود وابتحرت بقارب صغير نحو الجزيره ذات الارض الصخرية الصلبة والنخل الصغير القصير وبعد ان قطع مسافة ميل كامل وسط الجزيره ظهر له قصر شديد الضخامة من الزجاج فتوقف امام الباب وسمع صوت زراع يهمس له في أذنه يقول له

\_\_ سوف افتح لك البوابه الان انتظر

وبعد لحظات انفتحت البوابه ودلف داوود وبرسوم الي الداخل ولم يكن القصر من الداخل يشبه القصور بل كان يشبه المدينه الكبيره ففي البدايه كان هناك العديد من المنازل الزجاجية لها سلالم من الزجاج علي اليمين

واليسار والارض من الزجاج وسقف القصر من  
الزجاج الشفاف وامام داوود ثلاث ممرات فتحير في اي  
اتجاه يسير فقال برسوم بعد ان اخرج عصا صغيره من  
طيات ملابسة

\_ سوف نسلك الطريق الاوسط

فنظر له داوود وقال

\_ احضرت معك العصا!؟

\_ نعم بالطبع وهل كان يجب ان تنساها انت وانا ايضا

ابتسم داوود واتجه نحو الممر الاوسط ولكن العصا  
اهتزت في يد برسوم بشده فتراجع الاثنان وتقدمو في  
الممر الايسر لكن العصا اهتزت بعنف هزه المره  
فتراجعوا وسلكو الممر الايمن وتقدمه فية عده خطوات  
وكان الممر ضيق جدا والزجاج يحيط بهم من كلا  
الجانبين ويزاددا الممر ضيق حتي اهتزت الارض من  
اسفلهم بشده وانشقت وسقط الاثنان وظلت عملة السقوط  
اكثر من دقيقة كامله وفي النهاية سقط الاثنان داخل  
ظلام تام ورائحة العفن تملئ المكان وبعد لحظات ظهر  
ضوء ابيض شديد البياض في صدر المكان المظلم  
فاتجه داوود و برسوم نحو الضوء وبعد ان اقترب منه

تبين لهم انه رقعة جلدية والكلام المكتوب عليها مضاء  
باللون الابيض فقفز برسوم وجذب الرقعة الجلديه من  
علي الحائط ونظر نحو داوود قائلا

\_\_ هاهو الجزء الثاني من العهد يحصل عليه برسوم  
الشجاع وبعد ثانية واحده اشتعلت المشاعل المعلقة علي  
الجران من تلقاء نفسها واهتزت الارض بشده وسقط  
برسوم وداوود علي الارض من شده الاهتزاز وانسقط  
الارض وخرج منها اسد من البرونز يزئر بشده وقوه  
وتحفذ لقتلهم فقال برسوم

\_\_ انا سرقت العهد وقمت بعلمي وانت اقتل هذا المخلوق  
وقوم بعملك

فنظر له داوود وابتسم نصف ابتسامه واشهر سيفه  
وتقدم نحو الاسد وقفز في الهواء وضرب الاسد ضربه  
قويه علي رأسه ونتج عن اصطدام السيف برأس الاسد  
المصنوعة من البرنز شراره من النار وتيقن داوود ان  
الاسد لن يقتل بالسيف فهجم الاسد علي داوود وضربه  
بيده ضربه قويه اسقطت داوود ارضا زحف داوود  
بعيدا عن الاسد ووقف علي قدميه بينما اخفي برسوم  
الرقعة الجلديه بين ملابسته واختبئ في زاويه بعيده  
يراقب ما يحدث

ظل داوود يهرب من ضربات الاسد يبحث له عن  
نقطه ضعف واشتبك معه كثير وتلقى الاسد ضربات  
ولكمات من داوود اسقطته ارضا اكثر من مره حتي ان  
داوود رفع الاسد عاليا والقاء علي الارض ظنا منه انه  
سيتفتت وينكسر لكنه يعود من جديد .

ابتعد داوود عده خطوات للخلف وعينه مثبتة علي الاسد  
ووقع بصره علي عين الاسد فوجد انها من الزجاج  
فعرف نقطه ضعفه وفي لمح البصر واشهر سيفه  
وطعن الاسد في عينه اليسرا فصرخ الاسد بقوه وخرج  
منها سائلا اخر اللون فطعن داوود الاسد في العين  
الاخري وخرج منها نفس السائل وسقط الاسد علي  
الارض بلا اي حركه.

خرج برسوم من مخبئه قائلا

\_ اين هذا الاسد الملعون حتي اقتله تنحي انت يا داوود  
جانبا

فضحك داوود وقال

\_ اهداء يا برسوم لقد قتلتته وانتهينا منه الي الابد

\_ والان كيف سنخرج من هنا



\_ من المؤكد ان هناك طريق للخروج

وبعد قرابة الساعة من البحث اكتشف داوود وبرسوم ممر يقود الي الخارج وعندما تقدم الاثنان داخل الممر اهتزت العصا في يد برسوم بشده فترجع الاثنان ولم يجدو طريق اخر يسلكونه سوي هذا الطريق وظل الاثنان يبحثان عن طريق اخر وكلما اتجهو نحو اي اتجاه تهتز العصا بشده وعنف حتي توقف برسوم اما حائط صلب وتقدم نحوه ولم تهتز العصا فقال

\_ من المؤكد ان هناك باب سري في هذا الحائط

بداء داوود وبرسوم البحث وسط الجدار عن اي شئ وفي الناية وجد داوود حجر وسط الجدار باللون الفضي فضغط عليه وانشق الجدار الي نصفين وضربت اشعة الشمس وجه برسوم وداوود فخرجو الي الخارج ليجدو انفسهم امام الشاطيئ والقارب الصغير في انتظارهم واكتشف داوود انهم خرجو من باطن احد الجبال الي شاطيئ الجزيره .

## الفصل الرابع عشر

### جبل الاقزام

قضى داوود وبرسوم خمسة عشر يوما في البحر حتي وصلت اللؤلؤة الي جبل الاقزام ورغم ان الجبل كان يعج بالاقزام الا ان برسوم استطاع ان يقنع داوود بأن ينتظر هو اسفل الجبل ويصعد برسوم وحده لسرقة العهد .

استسلم داوود في النهاية لرغبة برسوم واتفق معه علي الانتظار حتي حلول الليل وإن لم يأتي سوف يهجم علي الجبل لانقاذ برسوم

تسلق برسوم الجبل وحده وبعد مرور ساعة كامله وصل الي قمه الجبل ليجد ساحة كبيره وامامه معبد ضخم من الحجاره له درجات كثيره من الحجاره ويقف اما الباب اثنان من الحراس يرتدون ملابس حربية تشبه ملابس العصر الروماني .

اخبئ برسوم خلف صخره كبيره يفكر كيف يدخل المعبد وبعد لحظه وعندما نظر الي الارض اكتشف ان حصى الارض كلها زمرد احمر ولؤلؤء وياقوت فأخذ منها الكثير ووضعهم في جيب سرواله ثم عاد يراقب

الباب مره اخري وبعد نصف ساعة من المراقبة وجد احد الحراس انصرف وبقي حارس واحد فتسلل دون ان يشعر به احد وضربه علي رأسه وسقط القزم فاقد الوعي وجذب جسد القزم الي داخل المعبد واخفاه خلف الباب ولم يكن في استطاعة برسوم تبديل الملابس مع القزم نظرا لصغر الحجم .

انتبه برسوم لوجود العديد من الاعمده الحجره الضخمه وتعجب كيف بنا الاقزام مثل هذه الاعمده الكبيره واختبئ خلف احد الاعمده ثم نظر حوله ووجد كرس من الذهب الخالص في صدر المعبد مثبت علي رقعة جلديه فأتجه نحو الكرسي واخذ الرقعة الجلديه وركض في اتجاه احد الاعمده واختبئ خلفه عندما سمع احد الحراس يصرخ بعد ان اكتشف جثمان الحارس المختبئة خلف الباب

لم يمضي الكثير من الوقت حتي ظهر في ساحة المعبد اكثر من مائه فارس من الاقزام وسريعا ما اكتشف الجميع سرقة العهد وانتشر الخبر كالريح في جبل الاقزام وقامت الاقزام بحملات تفتيشية حول المعبد والجبل واثناء انشغال الاقزام بالتفتيش خرج برسوم من المعبد واتجه نحو احد الصخور الضخمه واختبئ خلفه

بينما الاقزام تجوب الجبل كله تبحث عن اللص الذي  
سرق العهد ولم يتبقي علي هروب برسوم سوي خمسة  
عشر خطوه نحو حافة الجبل وبعدها تبدء رحله الهبوط  
لكن الوصول الي تلك الحافة اصبح شبه مستحيل وسط  
هذا الحصار ولم يتبقي امامه وقت كبير وسريعا ما  
سيكتشف الاقزام مكانه فألتقط جوهره كبيره من علي  
الارض والقاها بعيدا نحو اليسار فأنتبه الاقزم لها  
واتجهو جميعا اليها واستغل برسوم الفرصة وركض في  
اتجاه حافة الجبل وبداء يهبط الجبل في رشاقة وخفة  
وبعد اقل من نصف ساعة وصل برسوم الي داوود  
ووقف امامه وابتسم واخرج الرقعة الجلديه من بين  
ملابسة وقدمها لداوود الذي ابتسم ابتسامه عريضة وقال

\_\_ انت حقا أمهر لص في الدنيا كلها

فأبتسم برسوم وشعر بالفخر ثم قال

\_\_ لكن يجب ان احصل انا علي الثلاث رقع الجلديه بعد  
ان تقراء ما بداخلهم حتي يتسني لي ان احكم مدينه  
الصوص والقراصنة مثل جدي وابي

\_\_ انا لم انسي وعدي لك يا برسوم والان هيا بنا سريعا

هرب داوود وبرسوم من جبل الاقزام واتجهو نحو  
السفينة وبداء الريس دهشان في الابحار نحو ميناء  
الابيض .

جلس داوود داخل غرفة في السفينة ووضع امامه  
الثلاث رقع الجلديه وقبل ان يقرأ ما بداخلهم ظهر له  
زارع وقال

\_ سيدي داوود جئت اودعك قبل ان تقراء العهد فاننت  
تعلم ان كل ساحر علي الارض سيفقد قوته وينفصل  
عالم الجان عن عالم البشر ولن يستطيع الجان التواصل  
مع البشر مره اخري والعهد بيني وبينك سوف ينتهي  
فنظر له داوود وقال

\_ اعلم هذا يا زارع ويعلم الله انني احببتك ولم اتحمل  
الفراق بيني وبينك

نظر زارع في عين داوود قوال

\_ الي اللقاء ياسيدي داوود

اختلفي زارع وجلس داوود وحده ثم بداء في قراءه العهد  
وبعد ان انتهي من القراءه دخل برسوم الحجره وجلس  
بجواره وقال

\_\_ والآن ماذا سنفعل

\_\_ لا شيء

\_\_ الي اين سنتجه

\_\_ سوف تأخذ انت الرقع الجلديه وتذهب الي مدينه اللصوص والقراصنة وانا سوف امضي الي حال سبيلي

\_\_ ونيروزه الم تقتلها

\_\_ لا

\_\_ كيف ؟ هل تقول ان كل ما مررنا به من اجل لاشئ

\_\_ بالطبع لا فأنا حصلت علي العهد واتممت عملي وانتهي عصر السحره ولم يعد هناك ساحر واحد علي الارض يمتلك قوه والجميع فقد قوته وتحولوا الي بشر عاديه وانفصل عالم الجان عن عالم البشر ولن سيتطيع بشري واحد من الان ان يري جني او نفر منهم اليس هذا انتصار الم تعتبر هذا انتصار الخير علي الشر

\_\_ نعم لكن هل ستترك نيروزه هكذا دون ان تثار لايك المقتول

\_\_ انا لم انكر ان نار الثأر كانت تأكل قلبي وجسدي كله  
لكن انا رجل مسلم ويجب ان اتحلي بأخلاق المسلمين  
والمسلم الحق لا يقتل النفس التي حرم الله قتلها الا  
بالحق حتي وان كان المقتول كافر والا هم هو العفو عند  
المقدره وانا الان امتلك قوه عضلية جباره ونيروزه بعد  
ان فقدت قوتها اصبحت سيده عجوزه ضعيفة لا حول  
لها ولا قوه فلا يجب ان اقتلها ويكفيني ان تعيش ما تبقي  
لها من العمر تتحسر علي قوتها التي ذهبت بلا رجعة  
كما اتحسر انا علي ابي وامي ثم ان الثأر من الشيطان  
والثأر لا يريح الميت في قبره انما هو بئر سحيق يسقط  
فيه الانسان ولا يستطيع الخروج منه ابدأ لأن الثأر يأخذ  
من اجل ان يرفع الرجل هامته بين الناس ويعيش  
بكرامه ويقال عنة رجل لم يترك حق ابيه والجميع  
ينتاسي ان الله امرنا بالعفو

فتنهذ برسوم قال

\_\_ وكل هذا اكتشفتة بين ليله وضحاها

\_\_ اكتشفت هذا كله في رحلتي

\_\_ هذا ثأرك انت ولك ماشئت انك اكتفيت بسحب قوه  
السحره جيمعا وتظن ان بهذا العمل تتأر لاييك

فقاطعة داوود قائلًا

\_ انني حاربت قوه الشر من اجل نصره الخير  
والضعيف والمظلوم ومن اجل القضاء علي قوه الظلام  
وعصر السحر والظلمات .

\_ إذن هذا فراق بيني وبينك

جمع داوود الرقع الجلديه وقدمها لبرسوم قائلًا

\_ وهذا من الان اصبح لك

اخذ برسوم الرقع الجلديه وانصرف عن داوود ثم دخل  
الغرفة الرئيس دهشان وجلس امام داوود وقال داوود له

\_ انتهت الرحله وعندما نصل الي ميناء الابيض سوف  
ارحل ولم انسي وعدي لك

واخرج من جيب سرواله ثلاث صرر من الدنانير  
وقدمها الي دهشان الذي ادمعت عينه وقال

\_ انا لم احضر الي هنا من اجل المال لكني احببتك  
كثيرا ولم اتحمل الفراق ولكن ماذا ستفعل بعد ذلك

\_ سوف اعود الي قريتي اعمل واجتهد لعلي استطيع  
ان اجمع بعض المال وابني لي بيتا



\_ تستطيع ان تحتفظ بنصيبي من المال كما تشاء

فأبتسم داوود وقال

\_ وعد الحر دين وانا افي دائما بوعدى وهذا المال هو  
المبلغ المتفق عليه تعطي كل رجل من الرجال باقى  
نصيبة وانت تأخذ ما تبقى ولا تنسا ان تعطي زوجه  
فاروق وابنائهم حق ابهم المتوفى .

ادمعت عين دهشان وقال

\_ سوف نصل الي ميناء الابيض عما قريب

انصرف دهشان وخيم على السفينة كلها حالة من  
الصمت إمتزجت بالحزن وشعر الجميع ان الايام  
الجميله انتهت .

بعد مرور عده ايام دخلت الؤلؤه ميناء الابيض وغادر  
داوود السفينة بعد ان اختفت ملابسها التي منحها له  
زارع وعادت له مره اخري جلبابه الاصفر وتوقف  
وسط الميناء ونظر نحو دهشان وبرسوم وباقى البحاره  
على ظهر السفينة وأشار لهم بيده للتحية ثم انصرف  
بعيدا عنهم قاطعا العديد من الاميال وسط الصحراء في  
طريق العوده الي كفر الغلبان .

## الفصل الخامس عشر

### نجع داوود

جلس داود القرفصاء داخل احد الكهوف يستريح من  
عناء الطريق الطويل الي كفر الغلبان وامامه قدر من  
النحاس يطهي بداخلة بعض الطعام وضعة علي الحطب  
بعد ان اشعل فية النيران وبينما هو منشغل في عملية  
الطهي وغارق في الذكريات ظهر له زارع ووقف بين  
يديه فقال داوود بعد ان وقف علي قدميه والدهشة تملئ  
وجهه

\_ كيف حضرت الم يفلاح العهد

فقال زارع

\_ بل افلاح ولكني مازلت جني واستطيع ان اتجسد  
واظهر نفسي لمن اشاء ورغم ان فعلتي هذه سوف  
تجعل قبيلتي ترمي بي في السجن كنوع من العقاب لاني  
خالفت العهد وهذا يعرض القبيلة كلها للخطر والموت  
الا انني لم اتحمل ان ارحل دون ان امنحك شئ  
تتذكرني به تعال معي

وخرج زارع من الكهف وخلفة داوود ووقف عند ربوه  
عالية وأشار الي وادي فسيح وقال

\_ انظر الي هذا الوادي ان الجبال تحيط به من ثلاث  
جهات وهناك في صدر الوادي سوف ابني لك قصرا  
حتي يكون منزل لك ما رأيك  
ابتسم داود ولمعت عيناه وقال

\_ حقا يزارع هل تستطيع ان تبني لي قصرا

فضحك زارع وقال

\_ قصرا من الذهب الخالص وسوف نطلق علي هذه  
البقعة من الان اسم نجع داود

نظر داود الي الارض الخلاء وتذكر اللحم الذي حلم به  
ولمعت عينة وانشرح صدره وقال

\_ ابني لي قصرا من الحجاره يكون متوسط الحجم

فتعجب زارع وقال

\_ استطيع ان ابني قصر من الذهب الخالص

\_ من الحجارة يزارع هذه رغبتني

فنظر له زارع في تعجب ثم قال

\_ لك ماتشاء

واشار زارع نحو الارض الخلاء واحمرت عينيه بشده  
وظهر في اخر الارض بعيدا ثلاث حجاره في شدة  
الضخامة وتم وضع الحجارة علي الارض وظهر ثلاث  
احجار اخري فوق بعضها البعض وبدانت الحجاره في  
الظهور وبداء وضع اثاث القصر وبداء المبني يرتفع  
ولم يمضي الا ساعة واحده وكان هناك قصر من  
الحجارة له اسوار عالية تحيط به من كل جانب

اتجه داود مسرعا في اتجاه القصر وتوقف امامه وهو  
يلهث ونظر له فكان قصرا من ثلاث طوابق وعلي يمين  
ويسار القصر ابراج مراقبة وله بوابه حديديه مشغوله  
ضخمه فدفع داود الباب ودلف الي الحديقة ودهس علي  
الحشائش الخضراء وظل ينظر الي الحديقة الجميله  
واشجار التفاح المثمره وتلك النافوره الرخامية البيضاء  
علي شكل سمكه يخرج منها الماء ثم اتجه الي بوابه

ضخمه من الخشب بعد ان اعتلي درجات السلم  
الرخامي ودفع الباب بيده ودلف الي داخل القصر ليجد  
نفسه يقف وسط ساحة كبيره والجدران مزينه بمصابيح  
زيتيه ومصابيه تضاء بالشموع ذات اللوان جذابه  
وسجاد عجمي كثيف الشعر ولوحات زيتية علي  
الجدران والنوافذ من الزجاج منقوش عليها بعض  
الرسومات الجميله للسحاب والسماء وفي صدر المدخل  
كان هناك كرسي كبير مبطن بالريش ومن حوله عده  
كراسي اخري اصغر حجما وعلي اليسار سلم من  
الرخام الابيض فأبتهج داود وجلس علي الكرسي ونظر  
حوله وقال

\_ انا الان مثل السلطان عارف لكن ينقصني شئ واحد

\_ اطلب ما تشاء

\_ الخدم والعبيد والجواري والطعام والفاكهة

فضحك زارع وقال

\_\_ لك ما شئت لكن اعلم ان خدم القصر داخل القصر فقط يطيعون او امرك لكن اذا امرت احدهم بالخروج منه سوف يحترق فهم لا يخرجون من القصر ابدا

ثم اشار نحو اليسار واليمين فخرج من الجدران خمسة عشر فتاه ترتدي جلباب زهري منقوش عليه الكثير من الورود تحمل في يديها اطباق من الطعام والفاكهة ومن الجبه الاخرى خرج خمسة عشر فتاه شقراء ترتدي ملابس قصيره شفافة وجلسو بجوار داود وبدانت الجوارى في اطعام داود وظل طوال اليوم في رقص وغناء حتى غلبه النعاس .

مرت اكثر من ستة اشهر حتى الان بعد ان انصرف زارع وداود يواظب كل يوم عند الفجر علي التدريب علي القفز بالخيول والمبارزه بالسيف والرمح والرماية بالاسهم وعند حلول الظهر يجلس امام القصر يحفظ ماتيسر له من كتاب الله وتفاجئ داود في احد الايام عندما دخل عليه رجل فقير يرتدي جلباب ممزق ومعه زوجته وثلاث اطفال صغار لا يتجاوز عمر اكبرهم عن ست سنوات يطلب منه الحماية واللجوء والمكوث

في نجع داود لان عسكر السلطان يطاردونه بعد ان اخذوا ارضه منه بالقوه لانه رفض ان يدفع الضرائب الغير مستحقة وفي الحقيقة لم يكن داوود في نيته ان يدافع عن الناس او يرد المظالم وينصر المظلوم لكنه قرر ان يمكث الرجل معه في النجع وسمح له ببناء دار خاص به وعلي مر الايام اصبحت عاده داود هي الجلوس امام الدار يستقبل الهاربين والمظلومين الذين يتوافدون اليه كل يوم يطالبونه بالحماية ويسمع شكواهم و من يجده يستحق العون يسمح له بالمكوث معه في النجع ويتعهد له داوود بحمايته من اي خطر يتعرض له لم يتم اعمار النجع بأكمل لكنه اصبح به العديد من العيش والبيوت المبنيه من الطوب اللبن علي الجانب الايسر من النجع وعلي الجانب الايمن وعند المدخل تم انشاء سوق صغير لهم وعندما احتاج الناس الي الماء وسألوا داود ان يحفرو بئر للماء ظهر لهم البئر في اليوم التالي مما دفع الناس للتسائل عن سر قوه داوود ولماذا انعزل عن الناس وجاء للسكنه في هذا المكان وتعددت الاقاويل فمنهم من قال انه ملبوس وملعون ومنهم من

قال انه هارب من الاحكام بعد قتل ابرياء ومنهم من قال انه مخاوي الجان لكن اتفق الجميع علي ان داود يحمل سرا لا يعلمه احد خاصة وانهم لا يرونه يغادر داره لايام ولا يخرج احد من الدار فكيف يأكل او يشرب وعند الليل يسمعون صوت الموسيقى والغناء ينبعث من داخل القصر وبعض الخيالات والحركة داخل القصر مما يعني ان هناك من يعيش معه لكنهم لم يرو اي احد يخرج من القصر ابدًا ولا خدم ولا عبيد تخرج ولا احد يحضر له الطعام او الماء من البئر ومع ذلك هو يأكل ويشرب وازداد الامر حيره في نفوس البشر لكنهم انفقو جميعا بشكل غير منظم ان لا يقترب احد من قصر داود حتي الاطفال كانت تلعب بعيدا عن القصر واصبح الناس داخل النجع تهاب داود ويقول البعض انه يراقبهم دائما من النافذه فهو لا ينام ابدًا ولا يغفل ويعلم كل كبيره وصغيره ومما اكد لهم ان داود علي اتصال بعالم الجان ذلك اليوم الذي ظهر فيه بئر الماء في صباح اليوم التالي ورغم ان سكان النجع لا تتعدى ثلاثمائة فرد الا ان الجميع كان يشعر بألفة ونظام وانهم يعيشون تحت رايه حاكم قوي جبار.



بعد مرور خمسة اعوام كامله من توافد الناس علي  
النجع اصبح عدد سكان النجع اكثر من خمسة الاف  
نسمه والجميع يطيع امر حاكم قوي جبار وهو داوود بن  
حمدان .

وكثير ما كان يتم معاقبة الاطفال الصغار بقوه وبشده  
اذا اقترب احد من قصر داود حتي ظن بعض الاطفال  
ان داود يعيش مع الجان وان القصر مسكون ومن يدخله  
بدون اذن داود يحبس بداخله ولا يغادر القصر ابدأ  
ومهما مرت الاعوام فهو لن يكبر وسيظل صغيرا كما  
هو

غضب احد الاطفال ولم يصدق هذا الكلام وعزم الامر  
علي اقتحام القصر فاقترب من البوابه الحديده وزحف  
من اسفل البوابه وعبر الي الحديقه وعبر خلفه احد  
الاطفال المغامرون الشجعان ووجدو العديد من شجر  
التفاح والمنجوا وبدأ يتسلق كل واحد منهم الاشجار  
ويقطفون الثمار ويقذفونها لاصدقاءهم المنتظرين عند  
الباب ووسط ظلام الليل اقترب الطفلان من نافذه القصر  
ونظرو الي القصر من الداخل ليجدو نساء بيضاء لها

شعر مثل الذهب شديده الجمال و عيون زرقاء مثل  
زرقاة البحر ترتدي الحرير ويرقصون وسط القصر  
والفاكهه والطعام في كل مكان فقال احد الاطفال الي  
الآخر

\_ اين داود انا لا اراه

فقال الطفل الثاني هو ينظر من النفاذه في حزر

\_ لعله يجلس في زاويه بعيده لا تسمح لنا برؤيته

\_ او لعله يقوم بتحضير فرد من الجان

\_ هل تعتقد انه مريض

\_ لا اظن ان كان مريض فكان يجب ان يتوقف الغناء

لكني اظن انه يجلس بعيدا ويأكل

فسمع الطفalan صوت يأتي من خلفهم يقول

\_ او لعله يقف خلفكم يري ماذا تفعلون داخل قصره

فنظر الاطفال خلفهم وصرخو من الرعب ووقع احدهم

مخشيا عليه والآخر صرخ بقوه وقال

\_ ارجوك لا تسجنني داخل القصر اريد ان اري امي  
ثانيا

وعندم سمعو الاطفال المنتظره عند البوابه من الخارج  
صراخ اصدقائهم سلموا سيقانهم للريح وحاول داود  
تهديئه الطفل الباكي وحاول ان ينجد الطفل الذي وقع  
علي الارض مغشيا عليه لكن لم تكن العملية سهله علي  
الاطلاق وفي النهاية استسلم داود وايقن ان الفرع في  
قلوبهم لن يغادرهم الا بمغادره القصر فأعطي كل منهم  
صحن كبير من الفاكهة وساعدهم علي الخروج من  
القصر

انتشرت القصة في صباح اليوم الثاني في النجع كله  
ورغم ان الاطفال عادت سليمه الا ان اهل النجع كله  
واطفاله ظلوا يخشون قصر داود وينسجون الحكايات  
والاساطير عنه ولم يجرء احد علي الاقتراب من القصر  
وتحول الطفلين الي ابطال النجع بين ليله وضحاها .

تمت